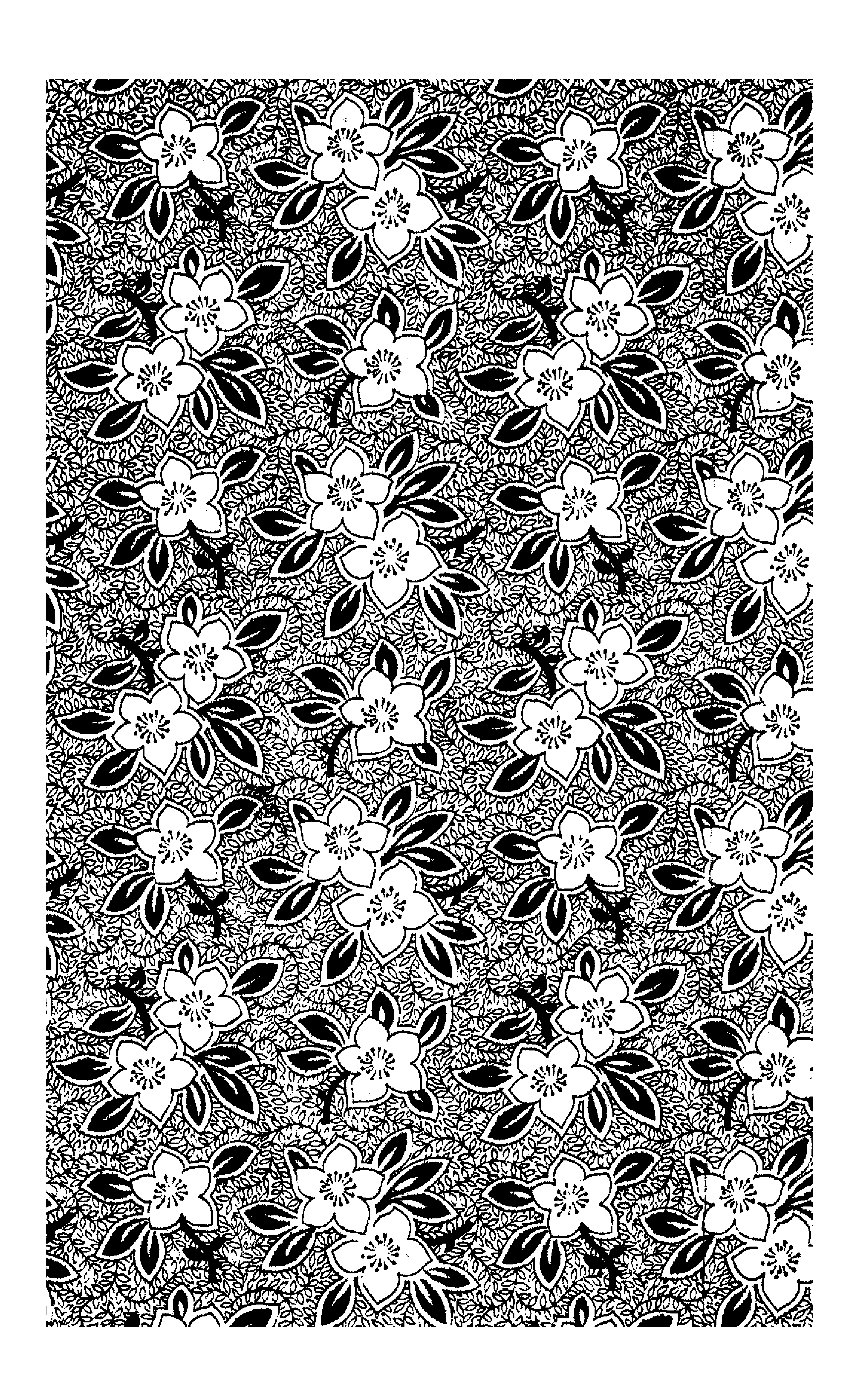
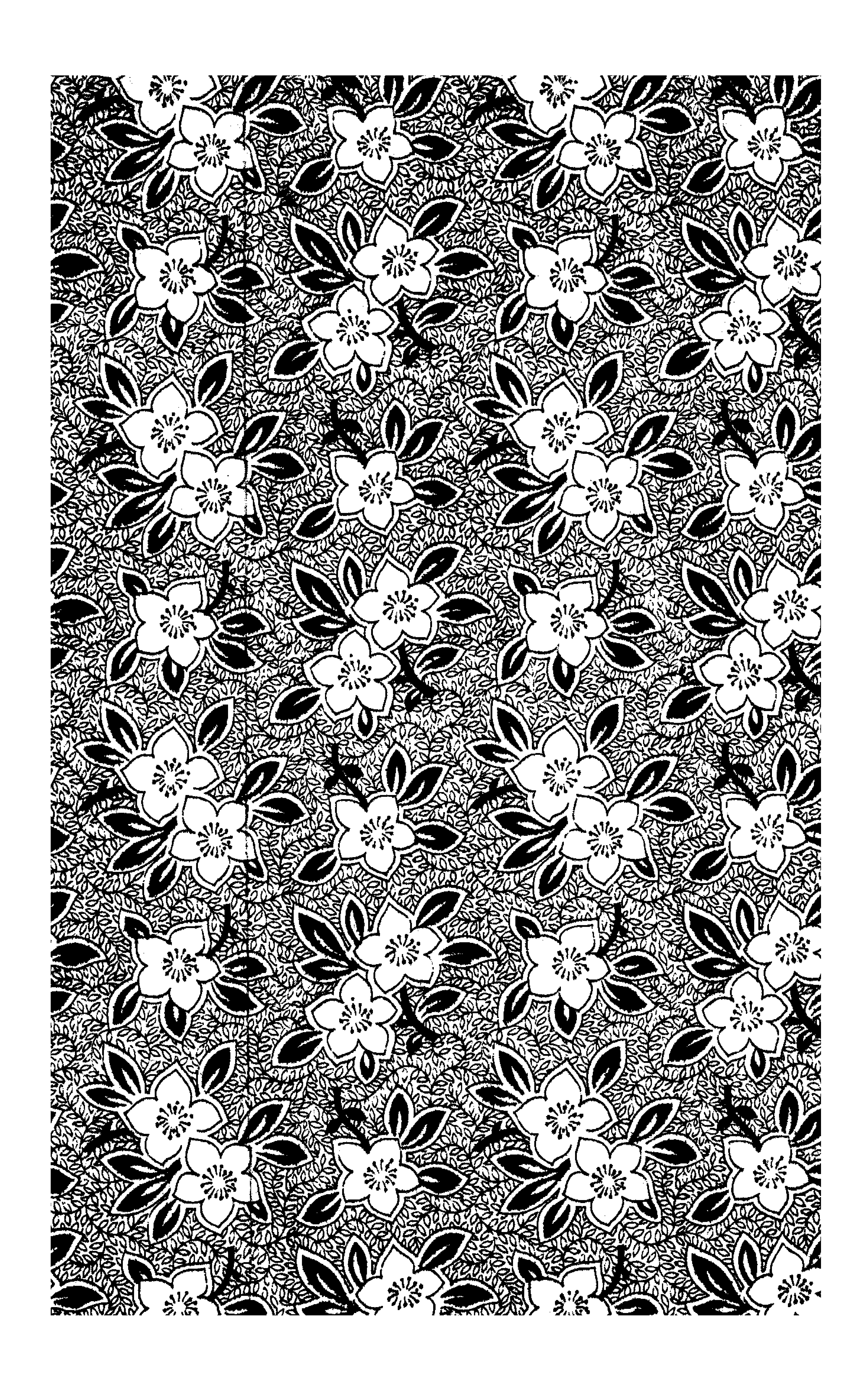






اهداءات ٢٠٠٠

مكـتبـــة

أ.د. محمد حسين هيكـل

مفتاح كتاب الحياة

المعروف بكتاب الاموات

مشتمل على طريقة حل العبارات الرمزية
و بعض الاساطير المصرية
و لمحة من وجوه الحكمة القديمة واسانيدها
و ترجمة بعض نصوصها

لمؤلفه

صالح سالم هيكل

القاضى بالمحاكم الأهلية

١٩٣٠ ميلادية

مطبعة فؤاد بشارع عبد الحق السنباطى رقم ٢٠ بميدان الأوبرا بمصر

اهداء الكتاب

لحضرة صاحب الجلالة مولانا احمد فؤاد الأول ملك مصر

اتقدم بهذه الزهرة العطرة فى ساحة رضاه مفتاحا لحكمة أجدادنا الأقدمين الخالدة من شأنه تسهيل حل الغازها وتوضيح معمياتها

وسيرى مولاى ان الجهد الذى بذلته فيه لم يثمر فقط ولكنه خلد ايضا لمولاى الفضل بسبق احد رعاياه لحل الطلسم الذى ظل عشرين قرنا صامتا صمت ابى الهول

وارجو الله العلى ان يتقبل فيه حمدى له على ما اسبغه من نعمة العافية على مولاى الكريم سيد خدام العلم وحامل لواء نهضته المباركة وان يبقيه وسمو ولى عهده المفدى فاروق أمير الشباب ذخرا لمصر وعونا ؟

صالح سالم هيكل

بين المؤلف

وحضرة صاحب العزة الدكتور محمد حسين هيكل بك

(١)

من المؤلف

الى ابن اخى الدكتور محمد حسين هيكل بك
رئيس تحرير جريدة السياسة

يا ابن اخى

يا شقيق المادة و الروح وخدن الشباب وصديق الرجولة

ان الذى جعلك من العلم فى طليعة عابديه و هيأ من بصيرتك مالا يقف عند مافى المادة والرأى من جمال و قبح وما يغريان به من فتنة وشذوذ ، بل ينفذ منهما لخفاء الروح و ما توحى به من حقيقة وحكمة هو الذى أملى على ان اطمع منك فى ان تكون قارئ كتابى الأول وناقده. فلا تتق فى الرأى شيئا وحدثنى حديثك

عنه فانه اعذب الأشياء على النفس وفى القلب مالك من حب انت اعلم به . فكم لهونا فيما مضى و لعبنا وكم غضبنا و كم رضينا وكم نعمنا بالحديث احلاما وآمالا ولم نسعد نائما و شقينا بالوجود راضيا وغضبانا

وقد جاهر الشباب فيك برجولة تملأ العين وتشرح الصدر وتهز النفس هزا فلا تبخل بما انت اهل له و أولى الناس به والله يتولى جزاءك ؟

عمك — صالح سالم هيكل

(٢)

من الدكتور هيكل بك للمؤلف

عمى العزيز

شكرا لك اخلص الشكر على كتابك — وانى لأقدر نبل عاطفتك وسمو نفسك و جميل تعلقك بالعلم واخلاصك فى سبيله لتاريخ وطننا العزيز . ولقد تلوت مفتاح كتاب الحياة بشغف وشوق ، تلوته و انا موقن تمام اليقين انى لا بد واجد فيه فكرة جديدة و رأيا يميط اللثام عن حقائق مستورة . فقد عهدتك طوال حياتك تذهب فى مباحثك الى غاية اعماقها و تضحى فى سبيل هذا

التعمق بما لا يضحي به الا المخلصون فى حبهم بل فى غرامهم بالعمل الذى يقومون به . ولم اكد افرغ من تلاوة الكتاب حتى رأيتنى وكأن ألوف السنين التى انقضت منذ عهد الفراعنة تنمحى من كتاب الدهر وكأنى اشهد حضارة ليست هى حضارة الماضى ولكنها حضارة المستقبل، هذا المستقبل الذى يتطلع الى العلم والفن يطلب اليهما كل مافيهما من قوة لاستكناه الحقيقة والجمال والخير والوصول من ذلك الاستكناه الى المصدر الأول و الأزلى لهذه الصور من حياة الكون كانت و لن تزال ولكنا لا نرى منها الا بمقدار ما أوتينا من علم ونفاذ بصيرة . فاسمح لى ان اهنئك تهنئة خالصة وأن أقدم لكتابك المقدمة التى اشفعها بخطابى هذا وثق بان ما أملاها على تقدير صحيح لكتابك من الناحية العلمية البحتة فى حدود ما اعلم . وفقك الله الى اظهار كتابك الثانى لتزيد به فى سبيل العلم بتاريخ العصور القديمة تمهيدا ولتفتح به للعصور المقبلة فتحا جديدا ؟

ابن أخيك — محمد حسين هيكل

مقدمة الكتاب

بقلم حضرة صاحب العزة الدكتور

محمد حسين هيكل بك

نشرت بجريدة السياسة الاسبوعية بعدديها الصادرين بتاريخ ٢٩ نوفمبر و ٦ ديسمبر سنة ١٩٣٠)

هذا الكتاب الذى أقدم اليوم يحتوى على فكرة علمية جديدة أعتقد أنها لا بد ستحدث ثورة فى التفكير العلمى ازاء تاريخ مصر القديمة وحضارتها . واذا كان اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون قد طوع لمستر كارتر ولغيره من المشتغلين بشئون مصر الفراعنة أن يقولوا ان تاريخ تلك العصور النائية يجب أن يكتب من جديد ، فان الفكرة التى اشتملت عليها هذه الرسالة جديرة بأن يضاف اليها هذا التعبير عينه . ولست أقول ذلك لأن المؤلف عمى ، أو لأنى فى اعجابى بأجدادنا القدماء وحضارتهم لا أتورع دون المبالغة فيما يتصل بشئونهم ، ولكنما أقوله لأنى اقتنعت بعد تلاوة أصول الكتاب بأن ما نتلوه حتى اليوم على أنه

آثار المصريين القدماء الفكرية أو الدينية ليس صحيحا البتة ، وان هذه النصوص يجب أن تفسر تفسيراً جديداً ، وأن هذا التفسير الذى لجأ اليه المؤلف فيه من تصوير الحقيقة ما يبعث الى النفس الاعتقاد بصحته ، وما يقطع تمام القطع بأن التأويلات السالفة المستندة على الترجمة اللفظية للنصوص الهيروغليفية لا تؤدى المعنى الذى قصد واضعوا هذه النصوص اليه منها

لقد اعتاد الباحثون فى تاريخ مصر القديم أن يذكروا أن حياة الجماعة المصرية فى عهد الفراعنة ، كانت حياة دينية بحتة ، وان الوثنية المصرية التى كانت تجعل لكل اله من الآلهة تمثالا كانت طقوس العبادة فيها مما لاحد ولا نهاية له ، وان نصوص كتاب الأموات تشير الى هذه الآلهة وتتغنى بها وبصور عبادتها . على أن الأكثرين منهم يقررون صراحة أن هذه النصوص الغامضة تشير فى أحيان كثيرة الى معان سامية والى تفكير دقيق وتنم عن حضارة مستكملة كل أدوات الحضارة ، وهم لذلك يقفون أمام النصوص مكتفين بترجمتها الحرفية مسلمين بأن هذه الترجمة لا يمكن أن تعبر عما قام بتلك العقول القوية التى جاءت بهذه النصوص كثمرة من ثمرات تفكيرها . وبحسبك أن تقرأ هذه الترجمة الحرفية لبعض ما خلف هذا السلف لترى ان الذين خلفو

و رابهم ما خلف الفراعنة من آثار خالدة حتى اليوم لا يمكن أن تكون هذه الأقوال، وفيها مافيها من مظاهر الحكمة البالغة ، بحيث لا يستقيم لها معنى علمى أو فلسفى مفهوم . جاء فى الفصل السابع عشر من كتاب الحياة (والمعروف بكتاب الاموات) ما ترجمته الحرفية

أنا الآله (تم) فى الشروق — أنا الواحد الأحد — لقد نشأت فى الوجود فى نو (الآله) — أنا رع الذى أشرق فى البدء حا كم ما صنع.

من هو هذا اذاً ؟

انه (رع) عند ما أشرق فى البدء فى مدينة سونين هينن (أهناسيا المدينة) متوجا كملك فى شروقه — ان أعمدة الآله (شو) لم تكن خلقت بعد اذ كان لايزال يرقى درجات ساكنى خبمنو — (الاشمونين) — أنا الآله الذى خلق نفسه و (نو) أيضا الذى صنع اسمه ليكون جماعة الآلهة اله .

من هو اذاً ؟

انه رع خالق أسماء أعضائه التى ظهرت فى الوجود فى أشكال الآلهة الذين يتبعون رع .

أنا هو الذى لا يرد راجعا بين الآلهة

من هو اذاً ؟

الخ الخ

هذه السطور القليلة التى نقلنا يلمع خـــلالها بريق من نور الحكمة الدقيقة العميقة . لكنه لا يزيد على بريق يتجلى خلال ألفاظ كقول الآله انه الواحد الأحد وانه أشرق فى البدء حاكم ما صنع وانه خلق نفسه . لكن ما يحيط بهذه العبارات من أسماء آلهة واشكالها وأعضائها الى آخر ما هنالك من أشياء غير مفهومة، يجعل العبارة تبدو سخيفة تافهة . وليس يمكن أن تجتمع الحكمة مع السخف ولا العلم مع التفاهة . فلا بد اذاً أن تكون لأسماء الآلهة هذه مدلولات رمزية أو لغوية تعبر تعبيراً دقيقا وصحيحا عن حكمة وعلم خالصين لا تشوبهما أية شائبة تضعف من قدرهما . فاذا أمكن الاهتداء الى مفتاح لحل هذه الرموز حلا علميا اتضحت لنا الفلسفة المصرية القديمة والعلم المصرى القديم والحكمة المصرية القديمة وما وصل اليه كل من هذه المناحى للتفكير الانسانى فى بلاد تشهد آثارها بما بلغت من رقى وحضارة .

هذه حقيقة ملموسة ومسلم بها من جانب المحققين فى التاريخ المصرى القديم جميعا . ومنذ عثر شامبليون فى حجر رشيد على حل لطلاسم الهيروغليفية يجد العلماء والمنقبون فى العثور على مفتاح يمكن أن نحل به رموز أسماء الآلهة فى مصر الفراعنة . والحق أن العثور على هـذا المفتاح ليس بالأمر اليسير . لكن مؤلف هـذا

الكتاب نظر الى المسألة من ناحية جديرة بالتقدير فعلا ، وناحية اتجه اليها العلم فى شئون كثيرة غير التاريخ المصرى واستطاع من طريقها ان يكشف عن حقائق كان محالا أن يكشف عنها من أى طريق آخر .

ومما اهتدى به المؤلف فى البحث عن مفتاح كتاب الحياة أن النصوص القديمة ومؤرخى عصور الفراعنة متفقون جميعا على أن علماء مصر أو كهنتها على مايقول البعض — وان كان العلم قد حصر فى رجال الدين فى أزمان طويلة وفى أمم مختلفة والى عصور قريبة — قد كانوا يجتمعون ويتناقشون فى المذاهب والنظريات التى يختلفون عليها ، ويقررون بعد البحث النظرية التى ترجح عندهم صحتها ، ثم يدونون هذا على أوراق البردى بلغة رمزية وينقشه الملوك المعنيون بالعلم منهم على أحجار الأهرام المختلفة بلغة رمزية كذلك على نحو مافعل يوناس بهرم صقارة ، وكانوا يدونونه بلغة رمزية وعلى أحجار الأهرام مخافة الغزاة من ناحية ، وسموا بالعلم عن أن يجدف به الجهال من ناحية أخرى . فاذا كان هذا كله ثابتاً كان العثور على مفتاح لكتاب الحياة غير مستحيل مع التدقيق والاناة وطول البال

وقد عثر المؤلف على مفتاحه لكتاب الحياة فى اللغة المصرية القديمة نفسها وفى الرموز التى كان يشار لها بها . ذلك أن أسماء

الآلهة المصرية كلها اذا حللت تحليلا لغويا دقيقا كانت ذات معان تطرد بحيث تجعلك اذا قرأت أسطورة من الأساطير أو نصاً من النصوص وأبدلت فيه اسم الآلهة بالمعنى اللغوى للفظ الذى اتخذه هذا الاله اسما له : استطعت أن ترى للنص أو للاسطورة معنى واضحا صريحا يكشف لك عن هذا اللبس الرمزى الذى يواجهك حين تقرأ الترجمة الحرفية للنص . خذ مثلا لتقريب الفكرة الى الذهن لفـــظ (رع) . فرع هو الاله الأكبر ، ورع فى نفس الوقت هى الشمس . فحيث وجدت فى كتاب الحياة أو فى غيره من الكتب الرمزية كلمة رع ولو كانت مكتوبة على أنها اسم للاله فاجعلها الشمس تستقم لك العبارة بأكثر مما تستقيم اذا أنت عالجت فهمها على أن رع هو الآله الأكبر . فاذا اتيح لك أن تترجم عن المعانى التى تنطوى عليها أسماء سائر الآلهة وأن تستبدل باسماء الآله فى النصوص هذه المعانى تكشفت لك النصوص عن علم جم وحكمة رائعة ، وتبين لك أن قدماء المصريين استغلوا قوى الطبيعة عن طريق العلم بخير مما استغلها من خلفهم من سائر الأمم ، وتبينت من خلال هذه النصوص انهم بلغوا فى بعض الاحايين مدى لم تبلغه الانسانية الحاضرة . ومن يدرى هل تبلغه يوما من الأيام

على أن معالجة أسماء الالهة جميعا على هذه الطريقة تحتاج الى عناء أشد العناء . ذلك بان من هذه الأسماء ماهو مركب من مقاطع عدة ولكل مقطع منها معنى خاص ، كما أن من هذه الاسماء مايحتمل معانى عدة . فلكى يحدد المعنى الوارد بالنص تحديدا علميا مضبوطا بالدقة العلمية الوافية يجب تقليب هذه المعانى مع مقتضى السياق تقليبا ينتهى بك حتما آخر الأمر لترى أمامك تصويرا علميادقيقا

وبسبيل التدليل على صحة هذا الرأى أطلعنى المؤلف فى قاموس (بدج Budge) على عدة أسماء لآلهة وعلى مدلولات هذه الألفاظ حين تجرد من انها أسماء آلهة ، فرجح عندى تمام الرجحان أن الطريق الذى سلكه طريق علمى صحيح وأن هذه المحاولة التى قام بها جديرة كما قدمت بان تحدث ثورة كبرى فى البحث عن تاريخ مصر القديمة للكشف عن مدى ما وصل اليه أهل تلك الحضارة التى أثبت المؤلف فى كتابه الذى أقدم اليوم له أنها كانت تعرف من علوم الفلك والهندسة أكثر مما وصل اليه العلم فى عهدنا ، وانها بلغت فى البحث الفلسفى وفى الفلسفة الرياضية بنوع خاص الى أبعد مما وصلت اليه أحدث نظريات عصرنا الحاضر

وأنت إذ تقرأ هذا الكتاب ، تبلغ الدهشة منك أعظم مبلغ حين ترى أن قدماء المصريين وصلوا فى علم العدسات الى أبعد مما وصل اليه العلم فى عصرنا الحاضر ، وأن التلسكوب والميكروسكوب

قد بلغا من القوة فى تلك العصور الفانية ، حتى كان العلماء فيها يرون أكثر من ذرات المادة ، وحتى كانوا يرون ما نستطيع أن نسميه الآن تجوزا ذرات القوة وذرات الكهرباء . وما دامت النصوص تشير الى هذا اشارة تشهد ترجمتها الحرفية بان مؤلف مفتاح الحياة على حق فى حله الرموز التى أمامه وترجمتها على مقتضى مفتاحه ترجمة نستطيع الاقتناع بانها صحيحة ، فما يسلم به العقل مع هذا أن يكون أولئك العلماء قد استطاعوا رصد الافلاك على صورة تطوع لهم اكتناه الحقيقة على وجه أدق مما اكتنهها معاصروهم من اليونان والرومان ، والحق أن الذين يصلون فى علم العدسات الى هذه المكانة من الابتداع لا يمكن التردد فى التسليم لهم بانهم انما وصلوا الى مكانتهم هذه بعد قرون متصلة من علم وفن بالغين غاية ما يستطيع العقل الانسانى بلوغه . فاذا أضفت ما تنطق هذه النصوص به بعد تفسيرها الرمزى ، على حسب مفتاح صالح هيكل ، الى ما تشهد به الآثار الباقية من دقة فلكية وهندسية ، سواء فى المعابد أو فى المقابر أو فى غيرهما من الآثار ، لم يبق لديك أى ريب فى أن مصر القديمة بلغت من العلم والحكمة المقام الأسمى

كذلك لعلك وأنت تقرأ فى هذا الكتاب صور الخلاف بين علماء مصر فى صالحجر وفى عين شمس ، ترى أن تفكيرهم كان يتناول مسائل ما تزال حتى اليوم من الدقة بمكان عظيم مع أن البحث

تناول كثيرا منها فى فلسفة اليونان وفى المذاهب الفلسفية التى تعاقبت وما تزال تتعاقب على العالم حتى عصرنا الحاضر . أما دهشتك حين ترى ما يذكره المؤلف عن نظرية المصريين فى الوجود وعن صلة الشمس بالأرض وبغيرها من الأفلاك ومن أن الارض مستديرة استدارة البيضة ومن أنها تدور من اليسار الى اليمين بقوة دافع التيار الشمسى وما نسميه نحن اليوم الجاذبية ، وحين ترى حديثه عن الكهرباء ومصدرها من الشمس والأرض والتقاء السالب والموجب فى منطقة معينة من الأثير ونشوء الرعد والبرق عن هذا التقابل ، وعن علم المصريين بالاذاعة اللاسلكية عن طريق المسلات المغطاة قمتها الهرمية بالنحاس — أقول أما دهشتك أمام هذا فستبلغ من الحدود مالا سبيل الى وصفه . وأعترف بانى كنت اذ أتلو بعض فصول الكتاب أقف حائرا حتى لأكاد أرتاب فى صحة الالفاظ التى أقرأ . لكنى كنت أعود فأسلم بنظرية المؤلف كلما ذكرت مالا يزال باقيا من آثار هذه المدنية مما لا يضارعه شىء فى القوة على البقاء ، ومما يدل على علم واسع وادراك للحقائق بالغ غاية العمق

وانى ليخيل الى أن بعض الذين يتلون هذه الفصول ستخامرهم الريبة فى دقة حل صالح هيكل للرموز التى تنطوى عليها النصوص القديمة ، وسيندفعون الى القول بأنه بالغ ، ولو بعض الشىء ، فى

التصوير وفى وضع الترجمة الدقيقه للألفاظ . لكن هذا الاطراد الذى يجده القارئ فى ترجمة اسم اله معين ترجمة واحدة فى كل الفصول ، يقضى على هذه الشبهة أو يضعفها أشد الضعف . هذا الى أن فضل المؤلف فى ابدء بوضع هذه النظرية اللغوية لحل رموز المصريين القدماء وطلاسمهم من شأنه أن يدعو العلماء فى مصر وفى غير مصر ممن يشتغلون بالآثار القديمة أن يعمدوا الى تمحيص هذه النظرية فى كتاب الحياة أو كتاب الأموات ان شاءوا ، وفى كثير من فصوله غير ما عمد المؤلف الى حل رموزه فى هذا المفتاح وفى الكتاب الذى وعد بوضعه عن شؤون الروح . وأكبر اعتقادى أنهم واجدون يومئذ أنه على حق تماماً وأنه قدم للعلم وللحقيقة أكبر الخدمة .

ولعل أهل أمم الشرق العربى يرون فى هذا المفتاح رأى العلماء . ونقف عند أهل الشرق العربى بنوع خاص لنقول للذين يحسبون العمل الجد للكشف عن تاريخ الفراعنة متنافيا مع ارتباط الأمم العربية بأمتن الأواصر انهم على غير حق فى مخاوفهم . فهذه الامم التى تحيط بالبحر المتوسط والبحر الأحمر معا لم تكن روابطها مقصورة على ما كان منذ قيام الحضارة الاسلامية . بل ان هذه الأمم لترتبط بروابط أبعد فى أعماق القدم من ذلك

بكثير . ويوم كانت مدنية الفراعنة قائمة كانت هذه الأمم نفسها كما كان اليونان والرومان يغترفون من علوم مصر ومن حضارتها ، وكانوا لذلك على أوثق الاتصال بها . وقد ذهب المغفور له أحمد باشا كمال الى نظرية فى أصل اللغة العربية ما تزال قيد البحث وما تزال ممكنة التحقيق . تلك هى أن اللغة العربية ترجع فى أصلها الى اللغة الهيروغليفية . فاذا صح هذا كما صح أن نبى بنى اسرائيل ولد وتربى وتعلم فى مصر ثم خرج منها الى فلسطين ، كان ذلك كله قاطعاً فى الدلالة على أن الصلة ما بين مصر وجاراتها التى تتكلم العربية اليوم أقدم بكثير وأوثق بكثير مما يراد ردها اليه من ألف وثلاثمائة سنة . والواقع أن هذه الأمم المتجاورة خضعت فى التاريخ لحظوظ متشابهة ، بل لحظوظ واحدة تجعلها وحدة لا تفصل بينها الاحداث ولا مد السياسة وجزرها . واذا كانت أكثرها قد تكلمت فى وقت من الاوقات اللغة الرومانية حين خضوعها لحكم روما كما تكلمت لغات أخرى فى ظروف سياسية مختلفة ، فان هذا الاشتراك فى الحظ على مختلف حقب التاريخ يجعلها حين تنظر بعضها الى بعض على أنها شعوب أخوة أقوى ايمانا بهذه الاخوة وحرصا على أن تقوى أواصرها .

وفى رأيى أن العمل للكشف عن تاريخ أبعد العصور التى رأت حضارة هذه الشعوب من شأنه أن يزيد فى تقوية روابطها فى

الحاضر وفى المستقبل . والعمل الذى قام به صاحب «مفتاح كتاب الحياة» قد يكفل الكشف عن كثير من أصول الحكمة الموسوية وقد يمهد للكشف كذلك عن كثير من أصول الحكمة العيسوية . فهذان الدينان قد قاما فى فلسطين وما يزال هيكل سليمان موضع جدل ونزاع بين اليهود والنصارى ، وما زال موضع حديث المسلمين أنفسهم . فاذا ثبتت فكرة صاحب «مفتاح كتاب الحياة» علمياً واستقرت ولقيت من بحث العلماء المشتغلين بالشؤون المصرية القديمة ما مكن من فتح كنوز علم تلك العصور وفلسفتها وحكمتها ، ثم ظهرت اسباب الصلة وحقق العلم أنسابها وتواريخها كان بذلك قد قام بفتح جديد فى صلات هذه الأمم التى تتكلم العربية اليوم ، وكان كذلك قد قام بفتح جديد فى بيان أطوار الحضارة الانسانية وكيف كانت تموجاتها مداً وجزرا .

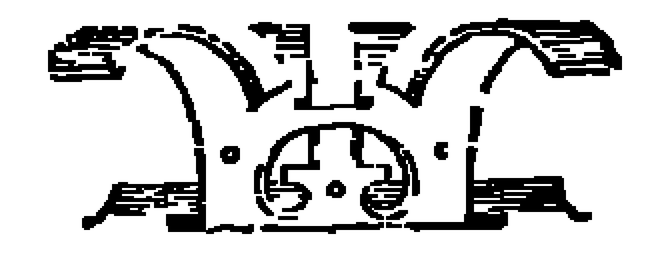
أحسب هذا الرأى الذى أقدم من الوضوح بحيث لا يمكن رده ولا المناقشة فيه . وأحسبه كفيلا بأن يجعل أنصار الوحدة العربية كغير أنصارها على سواء يعاونون جهد طاقتهم فى تمحيص التاريخ المصرى القديم كما يمحص التاريخ العربى فى مختلف عصوره والبلاد التى امتد اليها . وهو كذلك يدعو الباحثين فى تاريخ الفراعنة على ضوء مفتاح صالح هيكل الى التماس الصلات فى مختلف العصور بين هذه الأمم العربية وتمحيص تاريخ كل أمة

منها الى أقدم عصور تاريخها . فمثل هذا البحث والتقصى يلقى على فترة من أبهر فترات حياة الانسانية ضياء ساطعاً ويبرز الحقيقة التاريخية للناس واضحة جلية .

هذه كلها نتائج يمكن علمياً أن تترتب على هذا الكتاب الذى أقدم . بل إن نتائج ليست أقل منها روعة قد تترتب عليه . فصلات الحضارة المصرية بالحضارة اليونانية والحضارة الرومانية لايزال يحجبها عن العيان عدم الكشف عن رموز طلاسم مصر الفراعنة . وان كثيرين من أقدر فلاسفة اليونان ومن لا تزال تتحدث أوربا بمخلفاتهم قد اتصلوا بمصر اتصالا وثيقا وتخرجوا على أساتذتها أو اتصلوا فى صورة من الصور بالمذاهب الفلسفية التى كانت موضع بحث علمائها فى عين شمس وصالحجر وغيرها . وهيرودوتس نفسه يعترف لمصر بالمكانة العلمية فى العلم وفى الحضارة . وقد أتيح لفلسفة اليونان أن حلت ووضحت للناس منذ زمن البعث الأوربى وبعد استيلاء محمد الفاتح على القسطنطينية . فاذا تعاون العلماء وحققوا ماينطوى عليه « مفتاح كتاب الحياة » من حقيقة علمية واستطاعوا أن يصلوا كذلك الى بيان صلات الحكمة المصرية باليونان وروما ، كان ذلك فتحا فى تاريخ العقل البشرى مبيناً .

أحسبنى ، وهذه هى النتائج التى يمكن أن تترتب على هذا

الكتاب بعد تحقيق العلماء للنظرية التى شرحها والتحقق من صحتها ، لم أغل حين ذكرت فى صدر هذه المقدمة أنه جدير بأن يحدث ثورة كالتى قال مستر كارتران اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون سيحدثها . بل أن الثورة التى تحدثها الفكرة الجديدة التى يجليها هذا الكتاب على العلم ، لأكبر وأخطر . وهى لذلك جديرة بأن تنال عنـــاية العلماء عناية كبرى فى تمحيصها وتحقيقها والاهتداء بهديها .



نداء

الى نيخبيت

اى نيخبيت يا سيدة الابصار والخيال والالهام والوحى ومستقر احلام الانسانية حيث تتردد الوان الكمال بين توثب وتراخ ووضوح وابهام

يا حديث الفوز فى ديار الهزيمة ونشوة الروح فى ديار الغربة حيث تمشى وادعة الخطى مفتحة العينين تنعم بالحقيقة وتسعد بالمعرفة أو تجرى عمياء تصدمها الخيبة ويصول عليها الحرمان ويذلها الندم

يا دليل الفتنة ونبي العبادة وسبيل الحكمة

يا من شاء لك القدر الرحيم ان يسدد خطاك عهدا ما فى قديم الزمن فاشرقت راضية مرضية زهرا ناعما بين اجمل ربوع فى ديار الندى البراق والتربة الفيحاء وسماء الفيروز وروضة الماء

اتذكرين أول ما حللت بوادى القداسة عند اول عهدك بالحياة والعقل داج وطوفان الجهل شامل وقد اضناك المضى فى تجاويف الفكر الباكر فجلست حيرى تتقلبين فى الوان

الطيف على تاج زهرة ـ قطرة ندى على عرش الجمال ـ واليأس يعقد اجفانك بما يشبـــه الوسن ثم اذا يد رحيمة هى يد جدنا الاول تمتد اليك فى شوق ولهفة تحملك والزهرة معا فتنعم فيكما بروعة اللون ورى الملمس ولعب الضوء وتنهل منكما عبير الطهر وغذاء النفس وجنة العلم

ثم كيف اصبحت بعد ذلك نهبا يتلقفك الاهل ويقيمون لك حرما بعـــد حرم ـ وكيف حللت من الوادى المفتون بك محل التقديس وتناقلت المدائن اخبارك وتحدثت بغزواتك الموفقة فى سبيل الكمال ثم كيف كنت داعى السلام فجمعت الشتات ونفخت فى مصر روح العزة وخلقت الملك والعبادة وجعلت لواءك الوحدة واهتديت الى الخالق جل جلاله نعمة منه ورضوانا

حدثينى ورددى على مسمعى قصصك المقدس وكيف ابتكرت العلم الخالد الوانا وسميت الأسماء ووضعت قاموس الاصطلاح وطبعت العالم بطابع واديك الجميل وجعلته له حرما مقدسا

وحدثينى كيف ابتنيت للحكمة بيوتا من الصخر كرواسى الجبال وفى بطون الأرض نقبت خزائن للعلم ومن صنعوه وعلى جدرانها نقشت حديثك الممتع ضنا بالرسالة أن تموت ويلحقها الفناء

وكيف صنعت فيها صنعت علم الرموز وفى ظله الوارف خلدت جهودك يعلوها الزبد وفى أعماقها الدر

وكيف أقمت فى هذا الجلال تنعمين دهورا والوف السنين والعالم حولك يتحرق من الحسرة

حدثينى يامن جعلت قدميك على الذهب وأرسلت جناحيك فى الفضاء ايذانا منك يارسول الكمال بأن ليس لكمال نهاية

ثم حدثينى كيف طغى الويل على واديك وسطا عليه المخربون ينبشون ذهبه من بين ماخربت أيديهم وينسلب الأفاقون حكمته الوضاءة وهم الذين ليست لهم الأيدى الرحيمة ولا القلوب الواعية فذهبوا يخمشون منها خد الزهر ويلوثون نفح الطهر ويدعون منها لأنفسهم ما أبقى الجهل من أشلائها كما لو كان صنع أيمانهم العاجزة ويتقدمون به للعالم قربانا على مذبح الغرور والخطيئة

حدثينى بكل هذا وفى ظل صخرة العرفان المقدسة صخرة ابى الهول تعالى معى اناجى ماضيك وابث حزنى فيك

ونبكى معا ما جنيناه يوم التجربة الكبرى يوم بهرت بصر الجند خدعة التماسيح والهررة وزيوف الآلهة منشورة على رماح العدو فترددوا وتوانوا وحلت اللحظة الحاسمة فى تاريخ الانسانية فجرد الخراب على واديك سيفا أذل الجند والملوك والشعب والكهنة والدين والعلم والحقيقة

ثم نبكى عشرين قرنا ضلها العالم بجهلك بعد ان انطفأ مصباحك

٢٥

ونبكي معا يا اماه عسى تنبت من ندى احلامك ودموع لهفتى وحنيني زهرة زكية تعطر أنفاس واديك من جديد وتحتل مكانها الخالد من تاج فرعون

كلمة المؤلف

ان كتابى هذا هو مفتاح كتاب الحياة او كتاب الظهور نهارا باصطلاح القدماء . المعروف خطأ بـين علماء الاثار بكتاب الاموات .

وكتاب الحياة هو كنز مصر العظيم وتراثها الخالد وقبلة الملوك و الامراء و العلماء فى كل ارض مصر القديمة حيث كانوا يعملون له مدى آلاف السنين فيزيدون ولا ينتقصون

اما خزانة الكنز فهى الاساطير وهراء القول مما يزخر به كتاب الاموات وغير كتاب الاموات ز بدا يخفى الدر كتاب الحياة

و الاساطير هى تلك الثرثارة الخداعة التى لا تلبث ان تدرك فيها طرف سعنى حتى تضل فى تيه من السفسطة التى لا تثمر شيئا لكم قلبتها على شتى الوجوه فلم اجد لمعانيها الظاهرة غير ثمرة واحدة ـ آلهة كفيض حبات الرمل الذى لا تكاد تطؤه حتى تنزلق منه فى هاوية سحيقة تكتم انفاس الصبر و تستعجل الخيبة

اما كيف نفذ البصر فى ذلك الحجاب فمرجعه الى ارادة اكبر وعزيمة أقوى .

ذلك ان لمصر ملكا عظيما شاء اعزه الله ان يحمل لها مصباح

النهضة ـ ومن يدرى فلعله قدر ايضا ان يهدى بهديها العالم وقد شاء ان يتوج عصره الذهبي لا بكنوز المادة وحدها يفضح عنها قبور العفاء ولكنه شاء كذلك ان يستوحى الازل الصامت حديث الخلود

لذلك حشد العلماء من كل فج يعملون لادراك هذه الغاية والعلماء كما تعلم يعرفون كثيرا من كل ما اثمر خطأ الماضى القريب و الخطأ شديد العدوى

ورغبة مولاى لها قداسة مشيئته ومضاؤها وليس فى الناس من هو أولى بتحقيق رغبة الملك العظيم من رعاياه وهم شعبه وابناؤه

فماذا على ضعيف مثلى اذا غامر لادراك ما يعز على العلماء — واسباب النجاح كلها فى جانبي — انا الذى لا يشعر به احد ولا يعلن عن نفسه ـ حبة رمل الصحراء التى لا يزدهيها الغرور ولا يفسدها الادعاء . فاذا اخفقت لم اجهد للاشفاق تنفثه شماتة الآخرين . واذا اصبت ففى سبيل العلم ما اصبت ورضا مولاى

لذلك نذرت الصبر ولذت بالوحدة وهما ربيع الالهام وجنة الوحى استعين بهما على الأساطير

وذهبت احدث الاساطير وتحدثنى — انا الفلاح ابن الفلاح وارث الذين عاشوا فى ظلها زمنا مديدا — وجازفت وسكنت

لها مدينة الشمس ذاتها (هليوبوليس) حيث سكن كاهن القداسة الاول أتوم العظيم صاحب نظرية الجوهر الفرد وذرية الافلاك العالميـــة

وقرأت الأساطير من جديد

ما هذه الآلهة التى يأكل بعضها بعضا ويلد نفسه وأباه ويكون زوج امه عندما ولدته — وآلهة من الناس لها رؤوس الكلاب واخرى من الوحش لها رؤوس العارفين — وكهنة يلبسون الخزى — وبهائم تحتل اقداس العبادة وبوم تنعب بالخراب نشيدا للصلاة

والشجر والماء وقدر الأجسام كل ذلك آلهة ! ! !

ما كل هذا ؟ وكيف يجد من العقلاء من يؤمن بأنه أساس دين ؟ كلا ! إنه ليس أساسا لدين — الا أن يكون الدين لهوا أو . . . . أو الا أن يكون فيه خفى من الحقيقة اذا كان مقصودا به الدين

اذ العقل منذ القدم هو العقل . هو هذا الذى خلق الاقناع قبل أن يخلق الشعوذة — فان الاقتناع طريق ايمانه اذا ما حدث نفسه وهو لذلك منطقى بالطبع

أما أن تظل أمة طيلة خمسة آلاف عام تؤمن بالعبث دينا لها فهو ما لا يقوله العقل

ولو قال العلماء أن الانسان بدأ الايمان بعبادة الشجر والماء والسماء ومظاهر الطبيعة الرحيمة أو العنيفة لما رآه من نعمها أو نقمتها ليستدلوا به على صحة سخف الأساطير — نعم ولو قالوا ذلك

فان حديث العبادة الأول لم يكن الا حديث النفس الشقية بالفناء موجها للخلود

والذين صنعوا الأهرام الخالدة لايعبدون قذر الأجسام .
والذين وضعوا أسس الهندسة العالية والكيمياء التى لاتزال تنسب اليهم لايعبدون الهراء (الكيمياء العلم المصرى من كم أوخم مصر)

فما الذى يمنع من البحث تحت زبد الأساطير

ولم لا يكون هناك فى الأعماق دين له بعض الاحترام اذا كانت النصوص حديث دين

وهناك فى الاعماق وجدت - وحدثت العظيم اتوم حديثا عجبا انه حديث الحكمة والخلود - عالم من العرفان اشفقت على جهلى منه وخشيت اذا انا تابعت حل الطلاسم ان اصبح طلسما انا الآخر فامقت الكلام وانذر الصمت

لذلك ولأن شمس الوحدة آذنت بالأفول اذ اقصاها غاية شهرين هما غاية السراح من عمل الحياة وجدت ان لا سبيل غير الفرار من جهنم الاساطير ولوكانت تضم اللؤلؤ وجئت

احدثك حديث بعض العلم الذى وجدت

وبادرت الى تهيئة حطب المطبعة اذ هى اقدر منى على نشر الدعوة ومدك بالثمرة الشهية والفضل فيما تقرأ مضافا اليه قسط وافر من العذاب يرجع إلى هذه الأســـاطير التى كتبت بلغة الأحجار وكان حلها اقسى من نحت الصلد وانا به عليم

مفتاح الرموز

شاءت سويعات الفراغ من جانبي ان تاذن لى بالبحث فى حكمة الوجود فامعنت فيها اطرق لها سبلها المعروفة فلم أجد الا ايمانا يطمئن اليه القلب ولكنه لا يشبع العقل فهو وان تغلغل فى اعماق النفس لا يسبر غور الروح

ثم كان عام ١٩٢٣ ميلادية واستاذى احمد لطفى السيد بك مدير الجامعة المصرية الان يشغل وظيفة مدير دار الكتب الملكية فلجأت اليه اسأله ان يامر باعارنى كتابا واسع المادة فى ديانة قدماء المصريين والاشكال الرمزية لها فامر لى احسن الله جزاءه بكتاب آلهة المصريين للعلامة واليس بدج أمين القسم المصرى بالمتحف البريطانى — فوجدته كتابا جامعا فى آلهة مصر وتاريخ الألوهية فيها وتطور العبادة

ولكنى وجدته كذلك اقرب الى التاريخ منه الى البحث عن حقيقة الآلهة كما انه فياض بحديث العبادة وفى الوقت عينه محدود المادة جدا فى بحث حقيقة النصوص او توضيح السبيل الى تعرف تلك الحقيقة

ثم اعقب ذلك غمرة هدمت النفس والجسد واضطربت لها

الروح وطالت كليل حياة نسيها الصبح — الى ان كان صيف عام ١٩٢٨ حين انجلت الغمرة بعض الشيء وعينت قاضيا بمديرية قنا فحللت دارا رحبة من آثار السلف الصالح بها وفى موطنها جعلت فسحة الامل ورياضة العقل من العمل المضنى وفى صحبة صديق كريم النفس هو توفيق بك بولس كبير مفتشي الاثار بالوجه القبلي أخذت اطرق المعابد و الاجداث وأنهل من علم الصديق ومدرسة الاثار

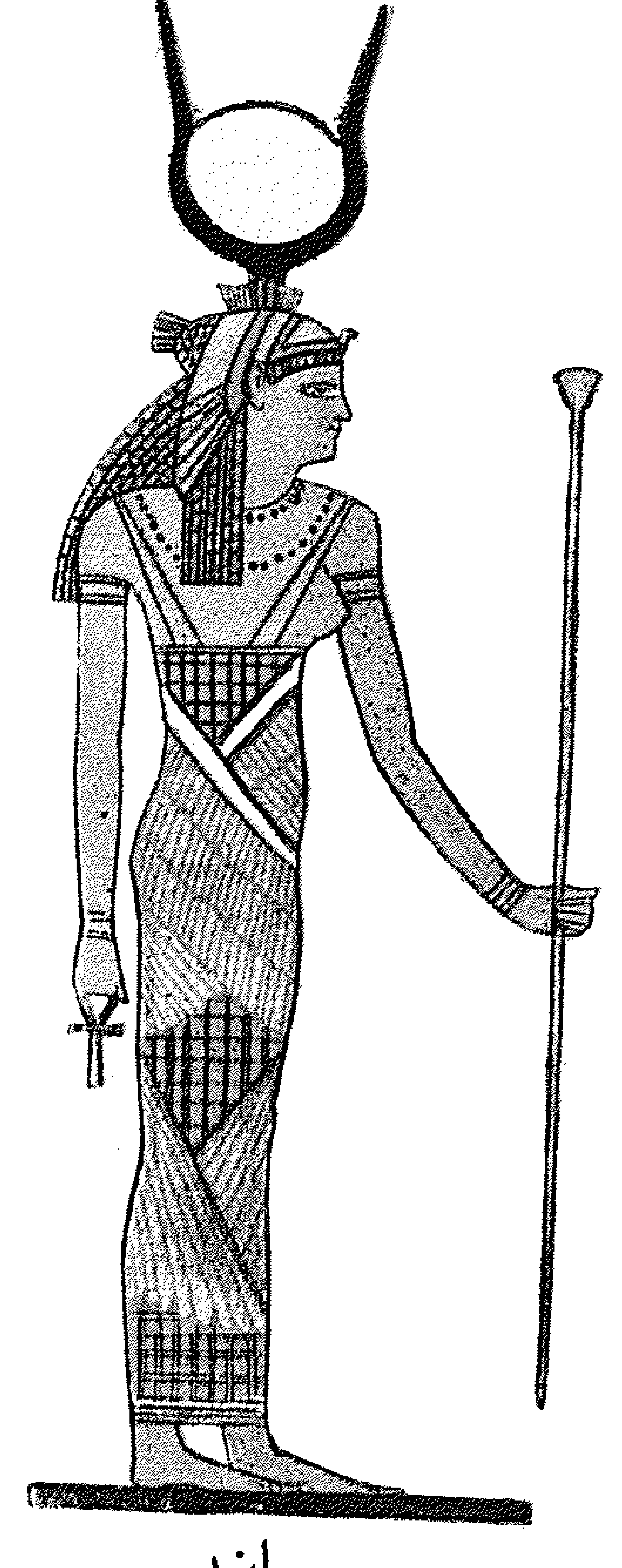
وكنت المح فى كتاب الأموات لمحات من التفكير العميق ولكنها متقطعة كبصيص النار من حجاب التراب فأحاول النفاذ فى الطلاسم لجمع شتاتها وربط حلقات تفكير صحيحة منها فتقوم فى وجهى عقبات كأداء من كبار الآلهة وصغارها مما اخترع الخيال الخصب منذرة بالصدع حيث اريد الجمع

ففكرت فى حيلة للخلاص منها فلم اجد اقرب من اعتبارها اصطلاحات وضعت للدلالة على اشياء بعينها.

ولكن اين هو قاموس الاصطلاح الذى يهتك الحجب ويدكها دكا ويرجع اللفظ الجامح الى المعنى العلمى العذب الذى قصد به

ثم كان ان اشتريت كتابين صغيرين أحدهما من وضع العلامة واليس بدج والثانى من وضع الأستاذ نفيل يتحدثان عن أساطير الآلهة وقصصهم وقد ذيل الأول منهما حديثه بتراجم حرفية





ايزيس

بمعنى سريان الكهرباء أو البعث الحي

لنصوص القصص الهيروجليفية التى اوردها كذلك وقال الثانى فى كتابه ان بعض الأساطير له صلة وثيقة بكتاب الاموات لأنهـــا كانت توضع فى زوايا القبر فى حين كان ينقش نص كتاب الأموات على صفحات التابوت أو يوضع مكتوبا على ورق فى لفائف المومياء

ولأن كثيرا من المسائل التافهة ذوات الصلة بالخفايا اثمرت مع البحث نتائج فوق احلام الباحث لم أشأ ان امر بالاساطير مرا بل حاولت ان استجلى صلتها بكتاب الأموات ولماذا وضعت هذا الوضع بذاته من الاجداث والموتى . ان هناك فرضا يجوزان يتحقق ـ هو ان تكون تلك القصص مفاتيح للرموز ـ وهو فرض من فروض ـ ومع قيام هذا الجواز فلا يصح لى ان اتركها بغير ان تأخذ قسطها من العناية

لذلك بدأت باسطورة مولد هورس أبن ايزيس واوزيريس فوجدتها مبدئيا ليست لها طلاوة القصص ـ ولأن العلامة بدج اورد نصين من نصوص هرم يوناس بصقاره احدهما بصحيفة ١٤١ من الجزء الثانى من كتابه آلهة المصريين (سطر ٢٤٠ من نصوص الهرم) تعريبه ما يأتى

« أى تم (أو أتوم شمس الذرة) هـــذا هو ابنك

اوزيريس » « انك تمنحه ما يقيم به كيانه فيعيش — إنه يعيش فيعيش يوناس — ولا يفنى فلا يفنى يوناس . ولا يتلف فلا يتلف يوناس . واذا لم يلد لم يلديوناس . واذا ولد ولد يوناس »

وهذا النص على قدمه يشعر بان المقصود باوزيريس ربما كان المادة او الجسم المادى او ذرات خلايا الجسم

اما النص الثانى فقد اورده بدج كذلك بصحيفة ٢٠٤ جزء ثانى (سطر ١٨١ من نصوص الهرم) تعريبه ما يأتى

« يتنفس انفاس ايزيس . »

وهو يشعر بانالمقصود بايزيس ربما كان الحياة اوالبعثالحى والانتعاش

لذلكرأيت ان اقرأ الاسطورةعلىهذا الاعتبار . اوزيريس بمعنى المادة وايزيس بمعنى البعث الحى

وكان عجيبا ماوصلت اليه — ذلك انه صدق انهما كذلك — وان هورس اصطلاح آخر للجديد يقوم على انقاض القديم او ثمرة البعث

ولاطمئن الى صحة هذه المعانى قرأت نصوصا أخرى ذكرت فيها الألفاظ الثلاثة فوجدت المعنى يستقيم جدا باستبدال الكلمات الثلاثه بمعانيها التى تحددها الاسطورة

ومع طربى لهذا التوفيق لم اشأ ان اتغالى فى التفاؤل قبل ان

التحقق من قيمة سائر الأساطير او النصص الالهية وانها وضعت حقيقة لتكون مفاتيح لمغاليـــق النصوص العلمية لذلك ذهبت احاول تحليل الباقى على ضوء المعانى الخفيه لأسماء الآلهة الواردة فيها . فاتناسى انها اسماء آلهة وابحث عن حقيقة المعانى المقصودة بكلمات التسمية

فوجدت احداها وهى اسطورة هلاك البشر اقرب الى ان تكون مقالة علمية تعريفية منها كقصة — ولكنى وجدتها كثيرة أسماء الآلهة والاصطلاح بحيث يتحتم الاستعانة عليها بمعجم

وبحثت عن معجم فوجدت الاستاذ العظيم واليس بدج الف ايضا معجما صغيرا سهل التناول اورد فيه الألفاظ بحروف افرنكية اتبعها باحرفها الهيروجليفية ثم بمعانيها — وما كان منها اسما لآله اورده بهذه الصفة بين طائفة اخرى من الكلمات التى تدل على مصدر اشتقاق - الاسم واصل المعنى الذى كان داعى الاشتقاق - وعلى ضوئه تابعت تحليل اسماء الآلهة وعبارة القصة فوجدتها شيئا آخر غير ما يتبادر الى الذهن من تلاوتها كقصة آلهة - وتبين لى ان كثيرا من التعبيرات الحقيقية تقوم على اساس التلاعب بالالفاظ والتراكيب اللفظية وايجاد فواصل كلامية غير صحيحة بين عبارات النصوص من شأنها ان تصرف الذهن عن المقاصد الخفية - ولكن فى صورة هى اشبه الأشياء بطرائق

التعلم والتنبيه الظريف الى ان الأسطورة وسيلة ارشاد لا اداة الغاز فهى دليل يشير فى خفاء يكاد يبلغ فى بعض المواضع حد الصراحة الى ان المقصود بالالفاظ ليس حديث آلهة ولكن حديث معان وان العبرة فى النصوص المقدسة بمعانيها الخفية لا بالفاظها الجوفاء

وقد ادهشتنى صراحة الكاتب حوالى نهاية القصة عند كلامه عن الفيض الشمسي (الكهربائى كما يتبين ذلك فيما بعد من الفصل السابع عشر من كتاب الحياة) اذ يقول فى غير خفاء تقريبا

« كل من يقول ماتقدم ينشئ لنفسه حمى بكلمات القوة الآتية »
« انا الاله الحق (حيكو بمعنى كلمة الحق) الطاهر الفم والبطن »
« انا رع الذى نشأ منه الآلهة - انا رع اله النور » فاذا تلوت هذا »
« فسر فى الامساء والاصباح كما تشاء اذا اردت ان تهزم اعداء »
« رع - انا روحه انا الحق - لبيك يا سيد الأمر يا خالق الخلود »
« يا من تجعل الآلهة الذين نشأوا من رع هباء » الخ

وفى ذلك ما يقطع تماما بان الآلهة الذين ورد ذكرهم فى القصة ليسوا آلهة ولكن اصطلاحات لمعان مقصودة ليس لها شئ من صفات الألوهية

وأدهشنى كذلك انه عند ما تكلم قبل ذلك مباشرة عن الفيض الشمسى أيضا أو كما سماه روح الشمس اذ يقول (والمتكلم هو

الشمس) ، ثم خلقت العام والزمن ولكن روحى أقدم منهما — انها روح شو (الجو) وروح خنب و (الخالق) انها روح حح (الزمان) و روح كك (السكوت) وقرح (الظلام) انها نو (مادة الجو او الاثير او كهرباء الجو) ورع — انهـــا روح او زيريس (المادة) سيد تتو (مدينة منديس — تمى الأمديد وهنا بمعنى التخصيب) انها روح آلهة التماسيح والتماسيح (الضوء والابصار) انها روح كل آله فى الثعابين المقدسة (الفيض الشمسى بانوعه) انها روح ابيب (فناء الاشكال والصور الناشئ عن التحلل و التعفن — وهى هنا بمعنى العفن المصعد سالبا من الأرض للشمس) فى جبل باخو (ارض الشروق اومنطقة شروق الشمس) هى روح رع التى تغمر الدنيا باكملها

فجعل الفيض الشمسى روح كل مظاهر الوجود واصلها الذى منه نشأت الانو nu و رع حيث قال فى صددهما ان روحه هى نو و رع فهو يريد ان يقرر ان روحه هى مادة الجو و مادة الشمس

ولأن هذه القصص وعباراتها لم تكتب جزافا فهذا التعبير من شأنه ان يسهل فهم مسألة معقدة كانت محل خلاف فى الماضى كما هى مثار النزاع فى الحاضر — حيث كان علماء عين شمس يقولون بجسمية الكون ومادة الجو جميعا اى شموس الأفلاك

وسياراتها واجوائها ويقول علماء صاالحجر ان وحـــدة الوجود هى الأثير اوكهرباء الفراغ العالمى الشامل مصدر كل شئ وحقيقة كل شئ (وسنوفى هذا البحث حقه من العناية فى موضعه من هذا الكتاب عند الكلام على نو nu ونوت nut ونيت neith وما يتصل بها من آراء فلسفية غاية فى الطرافة كما أدهشنى الكاتب أيضا بحديثه البديع عن نشوء التفكير العقلى فى أسرار الوجود وتطوره حيث بدأ القصة بالشكوى من جهل المدارك البسيطة فى البيئات المتأخرة فى عقليتها ومحاولتها تعليل مظاهر الوجود و أسرار الطبيعة بما يشـــبه التجديف — وما يتلو ذلك من تسلط هذه المظاهر بجمالها على النفوس عند أول ادراكها لجمال الطبيعة (هاتور السفاحة — وهاتور هى هيت هيرت بمعنى الطبيعة أو بيت الحـزن) وافتتان الناس بالجمال وهيامهم فى ذلك وعشق الأجساد وصور التكوين هياما شبهه بالجبروت المهلك الذى يطغى على الأنفس فيذلها وعلى العقول فيتلفها وهى مستسلمة اليه — وانتقاله بعد ذلك الى تطور العقلية من الافتتان بالجمال الى عبادته وهو ما أشار اليه عند حديثه عن تنويم هاتور بالمسكر الذى دس فيه النبات المنوم باندفاع البعض الى الايمان الخاطئ الناشئ عن الرغبة والرهبة وتشددهم فى ذلك الايمان الى حد أهلاك من يقول بغيره — وكيف أن ذلك

الايمان ليس من القيمة بحيث يعد شيئا جديا — وهو ما يشير اليه بقول رع للعابدين « إن خطايا كم القديمة سقطت عنكم فان ذبح العدو أكبر من ذبح الضحية » والنص يشير فى صراحة الى أنهم خرجوا من الافتتان القديم والهلاك فيه الى افتتان جديد وهلاك أكبر — وينتقل الكاتب من ذلك الى بيان أن الايمان الصحيح هو البحث عن الحقيقة وتعرف أوجه الحكمة فى الأشياء مادية كانت أو روحية ومعرفة حقيقة الوجود وخالقه جل شأنه وأن ماتعارف عليه الناس من عبادة الصور والأشكال وما ورد فى الأسطورة من أسماء الآلهة ليس الا هباء

ومن ذلك يتبين أن هذه القصص الآلهية لم توضع فى زوايا القبور الا لحكمة هى أن تكون مفاتيح لمغاليق الرموز والنصوص وانه عن طريق فهمها على الوجه الصحيح يمكن الخوض فى نصوص كتاب الحياة وكتب توت thoth وغيرها من كتب العلم القديم

ونظرا لأهمية هاتين الاسطورتين رأيت ايراد ترجمة حرفية لنصيهما حتى يمرن القارئ نفسه فيهما على البحث عن المعانى الخفية وجعلتهما ذيلا لهذا الكتاب — والترجمة العربية منقولة عن ترجمة انكليزية حرفية للنصوص الهيروجليفية والأسطورة الاولى (مولد هورس ورد قسم منها فى كتاب أساطير الآلهة تحت اسم

٤٠

قصة اصل هورس وورد باقيها فى كتاب آلهة المصريين تحت عنوان اناشيد nu اوزيريس صحيفه ١٤٨ جزء ثانى وكلاهما للأستاذ واليس بدج اما الثانية فواردة بأكملها فى كتاب اساطير الآلهة

مصرية الاصطلاح الدينى وانه اصطلاح لغوى وطرائق التعبير

بحث علماء الآثار عن منشأ كثير من الآلهة فلم يوفقوا لمعرفة مبدأ قيامهم كآلهة ـ وكيف نشأت عبادتهم والأسباب التى دعت اليها والبيئة التى نشأوا منها اولا ـ حتى دعا الحال كثيرين من علماء الآثار الى انكار مصرية طائفة طيبة من الآلهة وقالوا بجواز ان تكون آلهة اجنبية طغى بها سيل الفتح او التجارة على مصر ـ وفاتهم ان اسماء الآلهة اصطلاحات لغوية قديمة قدم العلم المصرى الذى اوحى بها والذى عند ما اكتمل حوالى مبدأ زمن الملوك سمى كل شى فى مصر من اقاليم وعواصم ومدن و آلهة واخلاط الناس والجماعات والحيوان والنبات وبالجملة كل ما تقع عليه العين اويتصوره العقل باسماء اصطلاحية علميـــة غاية فى الدقة ذات معنيين دائما معنى عرفى ينصب على ما اشتهر به فى العرف اليومى كدلالة للفظ ومعنى علمى خفى اصطلح عليه فقهاء العلم واللغة ـ وجعل الكل وقفا على اغراضه العلمية حتى يتسنى له ان يصنع منها لحكمته العالية ثوبا خداعا لا ينفذ فيـــه البصر الا بارادته ووحيه

اما الأسباب التى دعت الى ذلك فواضحة غاية الوضوح فى كثير من النصوص اذ لم يخف الكتاب خوفهم من الغارات الأجنبية وما تحدثه من اضطراب وفناء وتغيير فى الاتجاه اليومى لحياة العلماء المنقطعين للتحقيق والبحث ـ كما انهم لم يخفوا احتقارهم للجهل وما يرتكبه من مصائب لا يمكنه التكهن بمبلغ ما تجره من خراب حتى يمكنه ان يتقيها ـ فرأوا ان يستروا حكمتهم عن هذين المتلفين و يعملوا لخلودها بشتى الاساليب فلم يتركوا طريقة من طرق تضليل الأجنبي والجاهل عن حقيقة النصوص كالرمز الخفى والعبارات ذات المعنيين المختلفين تماما الا لجأوا اليها كما انهم لم يتركوا منقطعا من الكهوف او المفازات أو بطون الصخر الا جعلوه خزائن لحكمتهم ينقشونها على صفحاته يسترها الظلام عن العيون المتلصصة و يعتز بها الصخر الاصم ان يلحقها تلف ـ وقد استطاعوا ببعيد نظرهم ودقيق حسابهم ان يخلدوها على الزمان حتى وصلت الينا وامكننا ان ننفذ بابصارنا فيها

والذى يدل دلالة صحيحة على ان اسماء الآلهة وغيرها من الاسماء الخفية ليست الا اصطلاحات لغوية انها اذا حللت تحليلا لغويا انطبق معناها على مقاصد من وضعوها وظهرت النصوص بديعة التكوين المنطق صحيحة الدلالة على علم يستحق

ان يستر عن المتلفين وان يخلد على الزمان

ولأن علماء الآثار لم يعنوا ببحث هذا الاتجاه اللغوى من حياة الآلهة بقى خطؤهم متتابعا ما يقرب من قرن

ونشأ عن هذا الخطأ ان اضطربوا اضطرابا يدعو للأسف فى تعرف حقيقة ما ظنوه ديانة قدماء المصريين ومبلغ ما وصلوا اليه فى فنون التحقيق العلمى والأدب القومى اذ ضللتهم الآلهة الزيوف

ولو بحثوا عن طريق اللغة لوجدوا المنشأ والبيئة وسبب التأليه واضحة غاية الوضوح ـ ولما كان هناك معنى لانكار شئ صنعه العلم بأنامله (على حد تعبير بعض النصوص القديمة) وللدلالة على صحة ما تقدم اورد طائفة من اسماء الآلهة مبينا حقيقتها وما فعلت بالعلماء وما فعل العلماء بها وكيف انكروا عليها مصريتها وانكرت عليهم علم مصر وتنكرت لهم بذلك من يوم ان بدأوا ابحاثهم حتى يومنا هذا

فمن ذلك الآله تم أو أتوم أو تيمو عند الجمع

قال عنه علماء الآثار أنه اله عظيم من زعماء آلهة عين شمس وانه كان يعبد فى صورة شمس الغروب تمييزا لها عن خبيرا شمس الصباح ورع شمس الظهيرة

وبحثوا عن منشئه وكيف بدأت عبادته فلم يوفقوا فى ذلك الى

أصل صحيح فأنكروا مصريته وقالوا بجواز أن يكون إلها أجنبياً دخل مصر من بلاد العرب أو الشام عن طريق برزخ السويس وطريق القوافل ـ ورجحوا صحة هذه الدعوى لأن لهذا الآله معبدا بأقصى شرق الوادى بجهة تل المسخوطة (بالقرب من التل الكبير) وهو على طريق التجارة الى بلاد العرب والشام شرقا . وقالو بجواز أن يكون آلها لبعض التجار أو الغزاة وعنهم عبده المصريون (راجع كتاب آلهة المصريين للعلامة بدج عن الآله تم)

وهى دعوى لاتستقيم اطلاقا اذا بحثنا عن هذا الآله الزائف فى معاجم اللغة ـ فان تم وتميم بمعنى الكمال (وهى مطابقة لتم وتمام العربيتين) وقد نقلت الى اللغات الأفرنكية بلفظة أتوم عن اليونانية التى أخذتها عن المصرية بمعنى الذرة أو الجوهر الفرد ـ ومعناها الصحيح فى المصرية القديمة شمس الذرة أو الفلك إطلاقا وهو المعنى العلمى المقصود بألوهية تم

ذلك لأن الذرة مثال الكمال خلقا اذ تحوى شمسا وسيارات واجواء تسبح فيها السيارات حول الشمس والفيض بانواعه موجبا وسالبا وكل ما يلزم الوحدة الفلكية الصغرى لتكون على مثال الوحدة الفلكية الكبرى او الفلك العالمى فهى لذلك اصح المسميات لأن يطلق عليها لفظ التم او التمام ـ وقد أطلقها

المصريون على هذا المعنى كما اطلقوها على شمس الذرة والنصوص شاهد عدل على ذلك.

وقال علماء الآثار سامحهم الله ان تم آ له من آلهة المتوحشين إذ ينسب اليه انه اوجد ولديه شو (الجو) وتفنوت (الشحنة السالبة) من غير زوجة بان اجتمع بيده المقبوضة فاوجدهما ويستدلون على ذلك بما ورد فى نصوص اهـرام بيبي بالنص الظاهر.

« ان تم رحل الى انو (مدينة عين شمس — والمقصود بها عليا الفلك الذرى او الشمس) لكى يقضى لبانة لذته — انه ادخل عضوه فى يده وقضى وطره — وانتج الطفلين وشو وتفنون — وهذان الطفلان الاثنان وضعا بيبي بينهما واقاماه بين الآلهة الذين فى سيخت حيتب »

والمعنى الظاهر سخيف كما ترى ولا يدل على شيء اكثر من لغو لا طائل تحته.

اما المعنى الحقيقى فجليل وهو « ان شمس الذرة سر وجود الفلك اذ يصدر عنها فيضها ملتويا موجبا وسالبا وهذان هما اللذان يرفعان عفن الخلايا بينهما (او الخلايا المائتة — او الانصاف اطلاقا — من بيبي وهى اسم ملك وفى الوقت عينه بمعنى الانصاف التالفة) ويوجداها بين العناصر

الموجودة فى ساحة التفاعل الجوية » (من سيخت = ساحة وحيتيبت = الاحطاب او الوقود) وذلك لأن الفيض الموجب يأتى بالهدروجين من الشمس والفيض السالب يأتى بالعفن مصعدا من الأرض فيتم بينهما التفاعل فى مناطق الجو الخاصة حيث تتكون العناصر الجديدة بالبروق او شرر الفيض والانفجارات

ومن ذلك يتبين ان العلماء المصريين استخدموا اسم الملك لأحكام اقامة ستار من الالفاظ يخفى تحته معنى جايلا من معانى الحقيقة العالمية

وكم بين المعنى اللفظى لليد المقبوضة المستعملة لغرض وحشى وبين المعنى الذى تشير اليه وهو صـــدور الفيض الموجب من الشمس والفيض السالب من الأرض عائداً للشمس كلاهما ملتويان حتى يصح أن يتقابلا فيحدث بينها شرر هو البرق ينشأ عنه التفاعل الجوى - من فارق جسيم ضلل العلماء حتى صرفهم عن حقيقة ما قصد من وضع نص بيى ونقشه على صخور هرم كلف الملايين من الذهب

فلو بحث العلماء عن المعنى المستور وما تخفيه الفاظ أنو وشو وتفنوت و بيى وسخيت حيتبت من معان أخرى غير معانى عرف العبادة لأدركوا حقيقة المعنى - ولا ا نكر ان اللغة التى وضعت بها عبارة النص مضللة جدا ومنفرة الى الحد الذى يبعد

معه أن ينصرف الذهن الى مافيهـا من معان الا مع الدأب على .
التدقيق وبحث كل لفظ بحثا لغويا خشية أن يكون فيه معنى آخر
غير الذى جرى به العرف ـ ولكن العالم لايصح أن ينفره اللفظ .
مهما قسا عما يستره من حقيقة مهما خفت

اضف الى ما تقدم ان العلماء اشكل عليهم امر تصوير (تم)
بوجه انسان دائما على حين ان صنويه (رع) و (خيبرا) .
يرسمان دائما بوجه صقر للأول و وجه جعل او جسم جعل للثانى
وبحثوا عن سر هذا التفريق بين الوجوه وكلهم فى مراتب العبادة
سواء ـ وكم من جهود ضاعت و تفسيرات عجيبة اخترعها الخيال
بقصد ايجاد حل لهذا اللغز

فقيل مثلا انه لابد ان يكون (تم) عبد فى وقت بدأ المصريون
فيه يترقون من عبادة الحيوان الى عبادة الانسان ـ وهو تفسير
ظاهر البطلان اذ هو لا يتفق و الدعوى القائلة بانه اله من آلهة
المتوحشين لم يجد عابدوه عيبا فى ان ينسبوا له اقذر العيوب .
الجنسية يقضى بها لبانة لذته (اخذا بنص بيى)

وحقيقة هذا التمييز فى التصوير يرجع الى ان (تم) كان
رجلا من اهالى عين شمس نبغ فى بحث حقائق الافلاك و الذرات .
حتى اهتدى الى وضع قوانينها الخالدة فرأى مواطنوه ان يكرموه .
بنسبة نظريته اليه ـ او للفظة التى قالها عندما اتم تحقيقه العلمى .

عن الذرات حيث قال مثلا (تم) اشارة الى ما وجده فى الذرة من كمال — فاطلقت تلك الكلمة على اكتشافه وجعل رمز شمس الذرة انسان اشارة الى ذلك الخالد صاحب الاكتشاف

يدل على ذلك ما نقله العلامة بدج نقلا عن مسيو ليفيبير العالم الاثرى (صحيفة ٣٤٩ جزء اول من كتاب آلهة المصريين لبدج) ولو ان ليفبير يتمسك بنظريات العبادة وتطورها حيث يقول

ان تم هو « أول رجل بين المصريين كانوا يعتقدون فيه انه اصبح مقدسا وانه اصبح بموته رمزا على شمس الغروب وبعبارة اخرى ان تم كان اول انسان آله حى عرفه المصريون ولهذا السبب كانوا يصورونه دائما بشكل رجل »

ولا اعلم كيف كان المصريون يقولون بألوهية تم وهو واحد منهم الا اذا ارادوا بذلك تكريمه يدل على ذلك انهم نسبوا اليه فى ظاهر النصوص التى تقول بألوهيته مالا يتفق ومظاهر الألوهية فى شىء كما ان المعنى العلمى الخفى لكلمة تم بعيد كل البعد عن كل ما يشير الى اعتباره آلها

واما اطلاقه على شمس الغروب فيقينى انه نشأ عن ان شموس الافلاك لا يرى منها فى وضح النهار غير شمس واحدة هى شمس عالمنا المعروف . اما مع الظلام فيرى منها العدد العديد الذى يبلغ الملايين مع الاستعانة بالنظارات المقربة — كما ان شموس

الذرات لا ترى الا بالمجاهر القوية فى امثال ما كان يستعمله المصريون قديما

وبمناسبة استعمال اسم الملك بيبى لأنصاف الخلايا او الخلايا المتحللة بالتعفن ارى واجبا علىّ ان اشير الى اسم ملك آخر لم ينصفه علماء الآثار فكتب عنه العلامة بدج وغيره كثيرا وكلهم خلطوا فيه خلطا يؤسف له ـ وذلك هو الملك يوناس صاحب الهرم المعروف باسمه بصقاره (من ملوك العائلة الرابعة) فقد ورد فى نصوص الهرم ان يوناس كان يذبح الآلهة ذبحا و يأكلها و يتغذى باجسامها فحار علماء الآثار فى ذلك حيرة ليس بعدها من حيرة ـ وتساءلوا كيف يذبح الناس الآلهـة و يأكلونها و يتغذون باجسامها ـ وماذا تكون قيمة هذه الآلهة الذبيحة كآلهة . و كيف يصح لهذا الملك المتوحش ان يتكلم عنها بمثل هذا الجنون

والحقيقة التى تقشع هـذه الغيوم وتبددها وتجعل من يوناس ملكا متواضعا لا جباراً ولا غاشما مستورة فى المعنى اللفظى لكلمة يوناس ـ اذ معناها « الكائن الحى » اطلاقا لا الملك المعروف فقط ـ ولان آلهة النصوص ما هم بآلهة حقاً ولكن اصطلاحات ـ وكلمة نيتر التى تدل فى ظاهر النص على إله ونينير و بمعنى آلهة لا يقصد

بها غير مظاهر الخلق الالهى لا الاله نفسه ـ فماذا هناك من العيب فى ان يأكل انسان حيوانا مما يؤكل او ثمر نبات اومنحا ممايستعمل الناس فى الطعام ـ وهل لم يكن الأقرب للعقل ان ينسب العقل ليوناس ذلك الملك العظيم الذى اقام هرمه الخالد بصقارة ونقش دهاليزه وغرفه بشتى النقوش وخلد على صفحاتها اقدم كتاب جامع لعلم ذلك الزمان ـ ويبحث العلماء عن السر الذى حدا بذلك الملك الذى يقول مجرد بناء هرمه بانه كان ملكا عظيما ـ الى انفاق الملايين لأقامة ذلك الطود الشامخ ليكتب فيه أنه كان يقتل الآلهة ويأكلها ـ وهو هراء لايتفق وعظمة البناء وعلم المهندس الذى أنشأه ـ فكان مع البحث اللغوى ينكشف المقصود من حقيقة النص

ومن هو يوناس هذا ؟

إنه أعظم الملوك افتتانا بالحقيقة وتخليداً لها ـ هو هذا العظيم الذى سيدهشك من نصوص علم زمانه الكثير الجليل عن حقائق الوجود وقوانين الخلق والأشكال والتوالد والبحث الممتع المعجز عن الخالق العظيم جل جلاله مما سأورده فى هذا الكتاب على صغره ـ بل هو أبدع المؤمنين القدماء ايمانا واكثرهم لعلوم الحقيقة تقديراً وتبيانا واعلاهم كعبا فى تخليدها بكتاب هرمه ذى الصفحات الصخرية على الزمان

فرحم الله يو ناس - وجزى بالخير يوناس ملك الذين كانوا يعلمو ن - والمدهش أن كثيراً من نصوص هرم هذا الملك العالم هى من الوضوح بحيث لا تقبل لبسا ولا ابهاما لو ان سادتنا العلماء لم يفكروا فى التحدث عنه كملك أمة من المتوحشين المجانين الذين يأكلون الآلهة والناس

وليعذرنى القارئ اذاوجد فى لغتى هذه لونا من العاطفة فان حضرات العلماء مع بالغ احترامى لهم وعظيم تقديرى لمجهوداتهم لم يجدوا اذ غم عليهم المعنى الخفى لنصوص يوناس أقرب من اتهام أمة الأمم وسيدة الحقيقة فاخذوا يهبطون بها الى حضيض من الهوان نسبوا اليهافيه انها كانت حوالى عهد يوناس شعبا من آكلى لحوم الناس — فى حين ان ذلك العهد كان أرقى تفكيرا واعذب ايرادا لحقائق الكون من عهد هذه المدنية الحاضرة بكثير - والنصوص بمعانيها الحقيقية شاهد عدل على ما اقول

وكذلك احتار العلماء فى حقيقة شو (الجو وشحنته الموجبة) وتفنوت (السالب الشمسى وشحنته من العفن وأبخرة المادة) وقالوا عنهما إنهما الاهان خفيان لم تعرف بعد حقيقتهما — وانهما زوجان (شو) منهما الزوج (وتفنوت) الزوجة — ولم يعللوا ذلك فى حين ان الازدواج ناشئ عن أن شحنة السالب لا تقوم إلا فى الجو (شو) وهو إشعاع الشمس الكهربائى الموجب

وقد تعبوا فى كشف سر هذين الالهين واضطربوا بين ما اذا كان احدهمـــا او الآخر هو اله النور او الحرارة مع ان النور والحرارة ظاهرتان من مظاهر تفاعل فيض الشمس مع اجسام المادة وسيجد القارىء شرحا وافيا لهذين الاصطلاحين عند البحث فى انهما منشأ الحياة وذلك فى نقطة الخلاف الثانية من نقط الخلاف القديم

ولم يعرف العلماء شيئا عن حقيقة نيبرتشر ـ وقالوا عنه ما يحدث به ظاهر النصوص من انه الاله الواحد الذى تجسد عند ما اراد ان يخلق الخلق فتأثروا فى القول بهذا المعنى بما تأثرت به الديانات القديمة الأجنبية عن مصر كديانات اليونانيين والكلدانيين واضرابهم ممن كانوا لا يزالون فى مهد التفكير الفطير وبداوة التقليد ايام كانت المدنية المصرية فى ارقى عصور ازدهارها وحرصها على ستر حكمتها عن الاجانب

اما المعنى الحقيقى . لهذه الـــكلمة فيرجع لمدلولها اللغوى كسابقاتها ـ اذ هى لفظتان بمعنى « السيد الى اقصى الحدود » او بعبارة اخرى القانون « الطبيعى » الذى لا تغيير فيـه و لا تبديل فاذا وردت عبارة « قال نيبرتشر » مثلا كان المقصود بها حتما ان ما يرد قبلها أو بعدها مما تنصب عليه فى سياق الحديث « انه يقع طبيعة » أو « وفقا لنظام الوجود » و إذا ذكر « اعداء نيبرتشر »

كان المقصود بها مخالفة ما تشير اليه تلك العبارة للطبيعة او مخالفة ذلك لما يتبع عادة أو ثورة العناصر الطبيعية على هدئها المعروف

ومن أوجه الغرابة أن تظل كلمتا أوز يربس وايزيس لغزين حتى النهاية ويتساق العلماء بشأنهما مع ظاهر نصوص العبادة فيعتبرونهما الهين حتماً وبأخذون فى البحث عن حقيقتهما الالهيه فى بيداء الزمن راجعين بهما الى جاهلية أولى عريقة فى القدم (قبل زمن الملوك بكثير) فلا يجدون أكثر من القول بأن الظاهر انهما بدآ الوجود كالهين للماء أو أنهما كانا ملكين ذكراً وأنثى من خيار الملوك ألههما الناس بعد موتهما تعظيما لهما وعبادة — ومن قائل انهما بعد أن كانا الهين من آلهة الأنهر امتد نفوذهما حتى أصبحا الهين لكل شئ من مظاهر الوجود ـ فى حين أن أوزيريس أو آسآر (وهى اللفظة المصرية القديمة) كلمة مركبة من حرفين يكتبان فى صورة عين انسانيـة وعرش أو كرسى وكلمة ايزيس أو آست مكونة من حرف واحد هو العرش أو الكرسى ـ ومعناهما قيد الاشارات الحرفية ـ فآسآر معناه (ما يصنع منه العرش) اذ العين هى الآلة التى تصور المرئيات وتنقلها للمخ أو العرش فتصبح فيه أشياء ذات دلالات معينة فمعناها لذلك « مادة الأجسام » أو المادة اطلاقا ـ وايزيس معناها « الحياة » أو « السريان » أو « البعث » فأين آلهة الماء وخيار الملوك من هذه الحقائق التى تفيض بها كنوز اللغة .

وقس على ماتقدم كل الألوهيات التى تفيض بها النصوص ـ وهى من الكثرة بحيث أعجز عجزاً كاملا عن ايراد كل المقصود منها فى هذا المختصر المحـــدود ـ وايرادها كلها أو أكثرها عبث لاطائل تحته إلا إذا كان المقصود وضع قاموس جديد للغة الهيروجليفية بمعانيها العلمية وهو غير المقصود من وضع هذا الكتاب

لذلك التزم توضيح مايعترض منها ماأورده من النصوص فقط مادمت لاأكتب إلا لأبين وجها صحيحاً من أوجه البحث فى حكمة المصريين

ومما تجب الاشارة اليه أن سيداً من علماء مصر الاعلام هو المرحوم أحمد باشا كمال العالم الأثرى المعروف وضع قبل وفاته فى أوائل هذا القرن الحالى قاموساً جامعاً للغة المصرية بأشكالها واتجاهاتها فى لغات الأمم الأخرى لم يعرف الناس ماتم فى أمره ـ ولعل من البر بهذه الأمة وعلومها الخالدة أن لايكون مصير عمل جليل كهذا أن يقبر والناس فى أمس الحاجة اليه ـ فعسى أن يطبع وينشر وينتفع الناس به فيذكرون مؤلفه بالخير كلما اهتدوا على ضوئه الى حل مايعجزون عنه

* * *

أما طرق التعبير فدقيقة غاية الدقة

ذلك انه روعى فى عبارات النصوص أن تحمل معنيين مختلفين كل الاختلاف أحدهما ظاهر مقصود به خدمة أغراض العبادة للآلهة الزائفة أو ترويج فكرة خاطئة كالسحر والشعوذة ونحوهما والآخر خفى قصـــد به بيان الحكمة المقصودة علمياً من وضع النصوص

ولأن الأول ليس الا ستاراً للثانى روعى فيه التقيد أحيانا بقواعد النحو والصرف وتوفير بعض أسباب الحديث عن الاصطلاح الالهى اللفظى مع عدم التقيد بعقود المنطق أو تناسق الحديث من حيث هو اداة لبيان معنى صحيح ظاهر

ولأن المعنى الخفى هو المقصود بالنص وبالخفاء أيضا روعى فيه أن لا يكون مستفاداً الا من روح النص. فكل لفظ يدل عليه فى خفاء يمكن استعماله اطلاقا بشرط أن يتفق معناه الظاهر بعض الاتفاق مع عبارات العبادة

ولأن المعانى الحقيقية يجب أن لا تكون مع شرط الخفاء مضطربة روعى فيها وجه الدقة الكاملة من حيث انطباقها على قواعد المنطق الصحيحة واطراد التعبير وما يتحتم لذلك من تأدية روح الألفاظ لأدق المعانى على وجه التحديد

ومما تقدم يمكن إستخلاص القاعدتين الآتيتين

اولا — ان الفاظ النصوص الظاهرة وان كونت جملا

صحيحة من حيث هى تراكيب لغوية خاضعة لقواعد النحو والصرف فان معانى العبادة الظاهرة فيها ليست هى المقصودة بالنص فلا مانع من ان تظهر متناقضة مشوشة يمجها الذوق مادامت تتعب تفكير من يحاول إستجلاء غوامضها — فمعانيها الظاهرة تنبو لذلك غالبا عن الخضوع لقواعد المنطق الصحيح والمعنى المطرد .

ثانيا ـ ان عبارات النصوص ذات معان أخرى غير المعانى الظاهرة المتواترة فى عرف العبادة ـ خفية مطردة التعبير صحيحة الدلالة على علم صحيح كل الصحة منطبقة فى تكوينها على أدق قواعد المنطق ـ وهى المقصودة من وضع النصوص الظاهرة ومعانيها الفطيرة الجوفاء ـ وللوصول إلى هذين الغرضين فى نص واحد وضع المصريون اسماء الآلهة الاصطلاحية واطلقوا الفاظها المعروفة على مدلولات شعرية أو خرافية غير مستمدة من أصولها اللغوية بحيث يمكن بها تصوير ألوهيات غير واضحة الحدود والماهيات من حيث هى آلهة واطلقوا مدلولاتها العلمية على معان خفية تمت للالفاظ باواصر لغوية وثيقة هى المقصودة علميا من وضع الاصطلاح ـ واكثروا من وضع هذه الاصطلاحات توفيرا لحاجة العلم وامعنوا لذلك فى اختراع الألوهيات حتى ليضيق عن ذكر أسمائها مجردة عن كل شرح مجلد ضخم

ثم استعانوا بها وبالالفاظ ذوات المعانى المختلفة وبما اخترعوه

من أسماء علمية للبلاد والشجر والحيوان والانسان - على وضع النصوص فى ثوبها المعهود طلاسم لاينفذ فيها بصر الباحث الا اذا دقق البحث وأمعن النظر واتخذ أوفى أسباب الحيطة والحذر حتى لايضلله ظاهر النصوص ومزالق التعبير فيحمل المعنى الى اتجاه غير صحيح .

ولم يقتصر المصريون على ذلك بل أنهم كلما وجدوا ان تكرار استعمال اصطلاح بعينه فى النص الواحد من شأنه أن يكشف المعنى المقصود بالنص علمياً لجأوا الى استعمال اصطلاح آخر تخالف دلالته الظاهرة دلالة الاصطلاح الأول الظاهرة كذلك عبارة وان اتفقا فى المعنى الخفى لغة

هذه هى طريقة وضع النصوص بصفة عامة - والذى لا شبهة فيه أن بعض النصوص وضع لمعنيين خفيين لا معنى واحد أحدهما مادى والآخر روحى وكلاهما غاية فى النقاء والصحة - ولأنى لا أكتب الآن عن النصوص الروحية فسأقصر الحديث على النصوص المادية - كما أننى أقتصر فى ايراد قواعد الاصطلاح وطرائق التعبير على ماتقدم واعتمد على ذكاء القارىء فأدخل به مباشرة إلى ميدان النصوص بأسهل طرق التعليم وهى جعل المثل وسيلة له كما كان يفعل أجدادنا القدماء - وللقارىء متى آنس فى نفسه القدرة على الاحاطة بكل تلك القواعد أن يضع لها مؤلفاً جامعا

إذا شاء فان وقتى يضيق عنه ولا حياء فى الحق - ولكيلا أشتته بين ميادين البحث القديم المادية وهى كثيرة اقتصر على ايراد مباحث متناسقة الصلة هى بعض مباحث أسرار هذا الكون العظيم فلكيا وطبيعياً وما يتصل بهـا من آراء فلسفية طريفة تشوق القارىء ويلذ له المضى فيها حتى أصل به إلى تكوين فكرة صحيحة عن طرق حل النصوص وأ كون فى الوقت عينه وصلت به إلى تكوين فكرة لا تقل عن ذلك صحة عن ماهية الحكمة المصرية القديمة - ثم اورد له فى الختام جائزة سنية يستحقها هى الدليل الرياضى البحت على وجود الخالق العظيم - وهو الدليل المستمد من فلسفة علماء عين شمس الأقدمين والذى عز على غير المصريين مدى آلاف السنين وان ظهرت وجوه له خاطئة بين نزوات التفكير فى مختلف الأمم

مدلولات بعض الاسماء المؤلهة المزدوجة
وصلتها باختلافات فلفسية

بحث علماء مصر فى مبدأ الأمر متفرقين فى مختلف المدن والبيئات وفى ظلال مختلف ألوان الحكم — وتناقل الرواة حديث الاكتشافات العلمية ـ وتنازع علماء البلدان المختلفة أيهم افضل تفكيرا واعذب حكمة ـ ثم تواصلوا وتصافوا ورأوا ان يعملوا متحدين فاجتمعوا وعقدوا اجتماعات شاملة ناقشوا فيها مختلف الأراء واقروا نظام حكم واحد جامع هو نظام الملك، و وضعوا القانون العام واساس الايمان و نظام العبادة وعلم الرموز يظلون فى كنفها الحكمة والحقيقة ونجوى الروح

وليس من شك فى هذه الاجتماعات التى تكررت مع السنين فقد اشار بها جميع علماء الآثار فى مؤلفاتهم وذكرها العلامة بدج واشار اليها فى أكثر من موضع بكتابه آلهة المصريين واهمها الاجتماعات الكبيرة التى عقدت فى مبدأ زمن الملوك وفى العهدين الطيبي والصاوى وفى هذين الأخيرين تم تنقيح النصوص القديمة

وليس من شك كذلك فى ان الاجتماعات الأولى كان الغرض منها وضع دستور العلم والاجتماع ونظام الحياة السياسية كما تناولت تقسيم المملكة إلى أقاليم اختص كل منها بنصيب من البحث

العلى وتسمية جهات المملكة ومدنها المختلفة و بيئاتها العلمية وكل ماتحوية ارضها وسماؤها مما يتصل بدستور العلم باسماء اصطلاحية تتفق وما ارادوه من جعل علومهم خفية على الأجانب والجهلاء وفى الوقت عينه تمكنهم من وضع طقوس الديانة التى تكفل لهم السير بامور المملكة وتغذية الروح العامة على افضل الوجوه

وليس ادل على وضع نظام الاصطلاح اللفظى مماورد فى كتب النصوص او مفاتيحها كاسطورة هلاك البشر وهورس بيهوتيت وفى مواضع كثيرة من كتاب الأموات من نسبة تسمية الاسماء أو الإصطلاحات الى رع اوتوت اوآلهة أخرى من ذوات النفوذوهى إشارات صريحة الى انهاهى التى استقر عليها رأى العلماء لتكون إصطلاحات عامة

اما الاجتماعات ذاتها فقد أشير اليها فى مواضع كثيرةمن النصوص الظاهرة ومنها كتاب الحياة (كتاب الظهور نهارا المعروف بكتاب الأموات) بعبارةفى « ليلة اجتماع اعوان كل اله و الهة »

ور بما ظن القارىء أن علماء مصر أخطاوا باتخاذ كل هذه الاحتياطات لتدوين علومهم لجواز أن ينشأ عنها الخطأ ـ وأنهم تنكبوا جادةالصراط المستقيم بجعل العلم وقفا على مصر وعلى طبقة من الناس فيها هم خاصة الخاصة ـ وأنسبيل تدوين العلم غير الذى

فاتبعوه أخذا بنظرية أن التقعر فى الالغاز يجعل من العلم احاجى وطلاسم ـ ولكن ستر الأغراض الخفية خاف حجب من اللفظ الأبكم كان سبيل السياسة أبداً وقانونها أن تقول شيئا وتقصد شيئا آخر ودقة الاصطلاح كفيلة بعدم الوقوع فى الخطأ ـ كما أن أنانية المصريين لم تنشأ إلا من وجودهم فى عالم غير مستقر فيما خلا مصر ـ بدوى فى حضارته ومداركه لا يعرف غير الحرب سبيلا للبقاء فلو أن علم مصر انتشر فيه لأهلك أول ما أهلك مصر العزيزة.
وكما أن جعل العلم أحاجى وطلاسم كان السبيل الوحيد لتدوينه فى مثل تلك الظروف القاهرة ولم يخل أبدا كرسى المعلم من وجود العلماء المحيطين بكل أسرار الطلاسم مدى آلاف السنين التى عمرتها مدنية مصر ـ كما لم يغفل العلماء ايجاد مفاتيح لمغاليق الطلاسم كالتى بينا سابقا من شأنها أن تدلى مع البحث الدقيق بحاجة الباحث الذى يطمع فى مفتاح كنز الخلود ـ فيما إذا انقطع تيار تلك المدنية لسبب قاهر فخلا به كرسى المعلم من الأمين العارف بحقيقة مايحويه مستودع الاسرار

هذا ولما اطمأن العلماء حوالى مبـــدأ زمن الملوك إلى النظام الجديد وأتقنوا تنفيذه التفتوا إلى نقط الاختلاف الفكرية ففصلوا فيها بطريقة لا تمحوا الآراء الضعيفة وإن كانت تبين فى جلاء أنها مرجوحة للاراء القويمة وأنشأوا من الكل فلسفة فياضة هادئه

هى سبيل الحكمة فخلقوا بذلك من أسباب النزاع المتلف أسبابا للتفكير والتجديد وجعلوها بذلك دار سلام بعد أن كانت مثار حرب

لذلك أرى أن أورد خمسة من نقط الخلاف على أن أتعجل الحديث عن أربعة منها لأن فيها مفاتيح نقية للفكرة التى سيطرت على وضع كتاب الحياة عند مبدأ زمن الملوك وتنقيحات العهدين الطيبى والصاوى واتبعها بعضها بفصول تكميلية لشرح بعض المسائل المتصلة بها أو ايراد لنصوص ذات قيمة فى الموضوع

ثم اتبع ذلك بسبب الخلاف الخامس والأخير مما أورد وبه اختتم الكتاب

ونقط الخلاف الخمسة التى أوردها تتصل كلها باسماء آلهة تذكر فى النصوص كل اثنين منها متعاقبين أو ترجع فى التسمية الى مصدر صوتى واحد وهى كما يأتى

(١) هل منشأ العلم فيض الشمس كما يرد منها أم منشؤه الانعكاس على اجرام المادة واشتراك البصر والبصيرة فى ادراك حقائق الأشياء به أو بالاصطلاح القديم يواتشيت أم نخبيبت

(٢) هل العلم (توت) هو منشأ الحكمة (معت) أم أن الحكمة هى منشأ العلم وهل طبيعة الكهرباء (توت) هى سبب دورة تيارها (معت) أم أن الدورة هى سبب الكهرباء

(٣) هل الجو (شو) وشحنته الموجبة من الفيض الشمسى

والذرات الشمسية (الهيدروجين) هو سبب الحياة أو سببها السالب النازح من الأرض الى الشمس وشحنته من العفن والمواد المتحللة ـ أو بعبارة أخرى هل سبب الحياة شو أم تفنوت.

(٤) هل وحدة الوجود فراغية كهربائية (أو باصطلاح هذه الايام أثيرية) أم هى جسمية ـ أو بالاصطلاح القديم هل هى نيت ـ (neith) أو نوت (nut).

(٥) هل سبب الوجود النظام الشامل المستحكم فيه أو سببه خارج عنه ـ أو بعبارة أخرى هل سبب الوجود هو النظام الكائن فى طبيعة الوجود أو الله تعالى المستقل بوجوده عن العالم هو الذى أقام كيانه وخلق نظامه

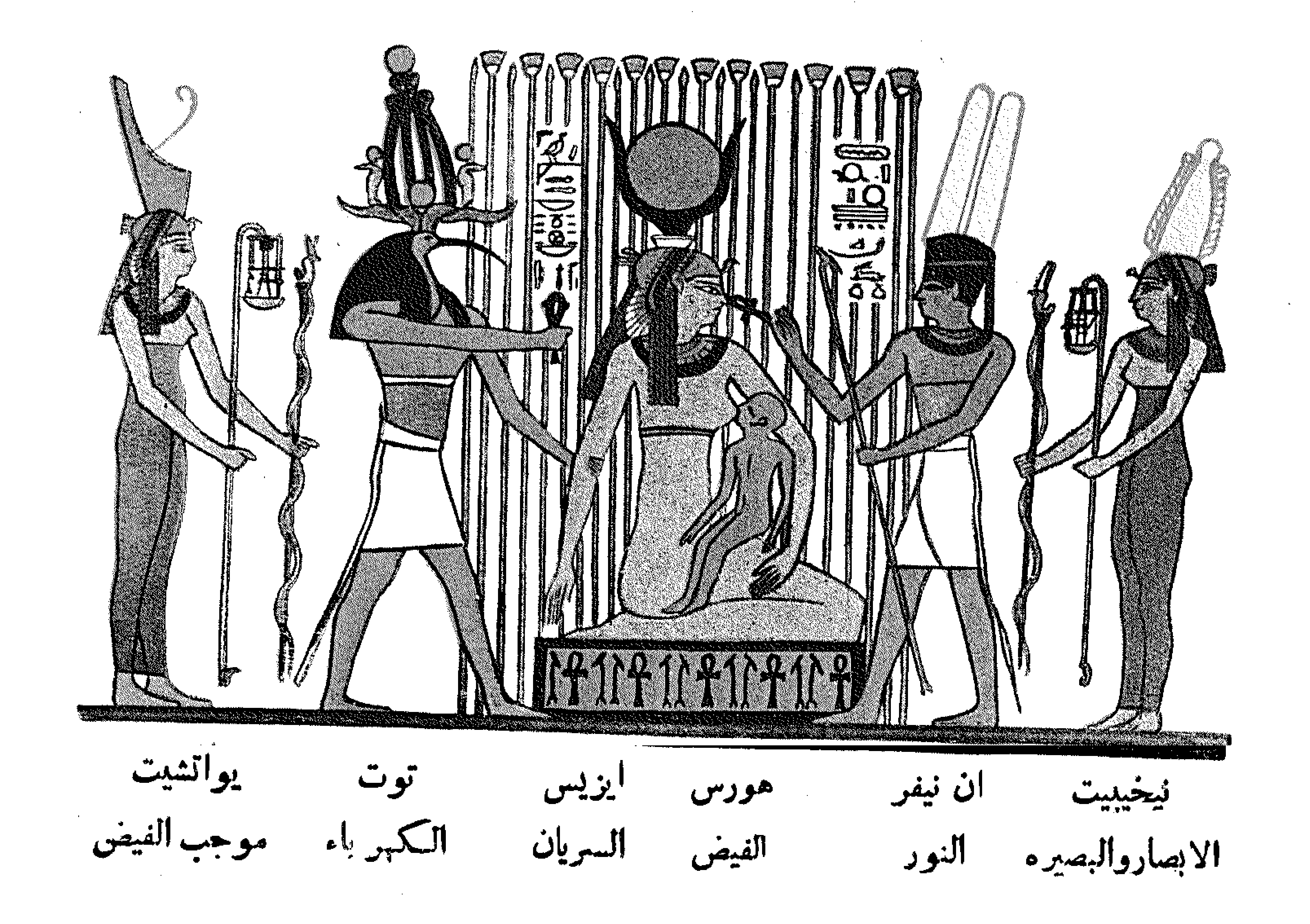
الخلاف الاول

هل منشأ العلم فيض الشمس كما يرد منها لأنه منشأ الحياة ومنشأ التجديد وسبيل الحياة

أم عن طريق العين وتجارب الأبصار والادراك بدأ العلم يخطو خطواته الأولى فكانت العثرة الأولى ومجابهة الخطر ورؤية الطير تستكن فى الأوكار والوحش فى الكهوف وأثر العدو على التراب و وضح الصبح وشقوة الليل وجمال الجنس الآخر سبيل العلم الى تعرف السبل الصالحة واختراع عدة الحرب وابتناء البيوت ودرس طبائع الناس و وضع القانون وعشق الجمال والعبادة والبحث فى حقيقة الوجود - وكان الخيال وأحلام الكمال والإلهام والوحى أو فيض الروح منشأ الحكمة.

أو بعبارة أخرى هل منشأ العلم فيض الشمس : يواتشيت ورمزها الثعبان أم الابصار والبصيرة: تيخبيت . رمزها انثى النسر

أرى بادىء بدء أن أورد ماذكره علماء الآثار عن الالهتين أو الاصطلاحين و بخاصة ماذكره العلامة بدج عنهما إذ هو جماع ما كتب عنهما



نيخبيت — الابصاروالبصيره
ان نيفر — النور
هورس — الفيض
ايزيس — السريان
توت — الكهرباء
يوآشيت — موجب الفيض

قال بدج ملخصاً (عن كتاب آلهة المصريين جزء أول صحيفة ٤٤١ - ٤٤٤) أن يواتشيت (فيض الشمس) كانت تعبد فى صورة ثعبان - وأقدم عبادتها كان فى مدينة بير يواتشيت من مدن اقليم يواتشيت وهو السابع من أقاليم الوجه البحرى - وكان ذلك الاقليم يوصف بنيفر آمنت - بمعنى « الوجود الجميل » - وكان معبد الالهة بتلك المدينة يدعى « بى - تب » ولأنها أدمجت قديما بايزيس (بمعنى سريان الكهرباء) لذلك كانت تعبد ايزيس وولدها هورس (فيض الشمس) فى ذلك المعبد حيث خصص أحد قسميه المسمى بى هورس : خصص القسم الآخر تحت اسم تب لعبادة يواتشيت ايزيس (الفيض السارى)

ثم يقول بدج إنه بجوار تلك المدينة كانت توجد جزيرة خبيت (بمعنى المخبأ والمستكن) حيث اختبأت ايزيس حتى أتمت شهور الحمل ووضعت ولدها هورس (الفيض) وخبأته فى جنة البردى فضاعت كل جهود ست (الفناء أو عدم السريان) فى العثور على مخبئها لأن الآلهة (ايزيس) تمكنت بوسائل خاصة من جعل البردى ومختلف نبات الجزيرة يقوم على هيئة ستر يحجبها عن الأبصار وكانت الآلهة يواتشيت تزورها وتعينها فى مثواها

وفى الصور والأشكال الرمزية كانت يواتشيت ترسم بشكل

امرأة متوجة بتاج الشمال (تاج أحمر يعلو مقدمته الشعاع الملتوى رمزا لفيض الشمس الموجب وتصعد مؤخرته الى أعلا رمزا للفيض السالب) ـ كما كانت ترسم فى شكل ثعبان مجنح متوج بتاج الشمال ومن ألقابها « يواتشيت سيدة السماء » و « يواتشيت سيدة السماء وزعيمة كل الآلهة »

أما صلتها بالأموات « الاحياء ـ اذ اللفظ المصرى : الفانين » فقد أوضحتها نصوص كتاب الأموات « كتاب الحياة » اذ ورد فى الفصل السابع عشر أنها ذكرت لصلتها بآله يدعى رهو « بمعنى الكهرباء النفاذه ـ أو الكهرباء السارية » حيث أدمجت فى ايزيس « السريان » التى يقال بأنها حمت ولدها هورس « الفيض الكهربائى الشمسى » بهز شعرها « الشرر الذى يحدث عند بدء اتصال موجب الكهرباء بسالبها » ولو أنها أى يواتشيت ـ ظهرت فى صورة ثعبان ملتو حول ساق بردى « الثعبان الفيض وساق البردى السريان ـ والالتواء شكل طريق الفيض » وسميت عين رع « فيض الشمس ـ وقد أوضحنا ماقصد بهذا النص فى نهاية ترجمة الفصل السابع عشر من كتاب الحياة الذى أوردناه جميعه بهذا الكتاب »

اما فى القسم الأول من الفصل السادس والثلاثين بعد المائة فيقول الميت (الحى) « انا سيد معت صنع الآلهة يواتشيت » (ومعت لفظة اصطلاحية معناها الخاص دورة كهرباء الفيض ومعناها

العام الحكمة او الحقيقة المطلقة — وشارتها دورة الفيض فى شكل ريشة النعام المستديرة الطرف الأعلى وترسم دائما ملونة بلون أصفر لساق الريشة القرنى وأخضر لأطراف نسيج الريش بينها حبيس ابيض ـ فالاصفر يمثل الفيض الموجب والاخضر يمثل السالب والابيض الذى بينهما يمثل الضوء الذى لا وجود له بغير ابصار العيون ـ وجعلت شارة الريشة هذه رمزاً لحكمة المصريين كما جعل الحول (ابو الهول) رمزاً لعلومهم ـ والحول هو الكهرباء القوية)

فمعنى عبارة « انا سيد معت صنع الالهة يواتشيت » « انا المسيطر على دورة فيض الشمس »

وفى القسم الثانى من الفصل السادس والثلاثين بعد المائة وردت عبارة « انا الجسم الروحى (سعح) لسيد معت الذى تقوم بعمله الالهة يواتشيت » وهى بمعنى انا الكهرباء المسيطرة على الدورة التى يقوم بعملها فيض الشمس »

هذه هى يواتشيت حسب تعريفها ملخصا عن كتاب الآلهة للعلامة بدج مضافا اليه معانى الاصطلاحات الآلهية ـ وهى كما بينت ليست الا فيض الشمس ـ اما ادماجها فى ايزيس (السريان) فادماج له ما يبرره فانه بالسريان تتم دورة الفيض (معت) والرمز ليواتشيت بالشعاع الملتوى على مقدم تاج

الشمال الذى تصعد مؤخرته يتفق تماما مع طبيعة الفيض الشمسى موجبا وسالبا

فاذا قال علماء القدم فى ظاهر نصوصهم بانها إلهة فهل كانوا يقصدون القول بألوهيتها حقيقة أم انهم ارادوا بذلك ان يخلقوا اصطلاحا يساعدهم على وضع نصوصهم العلمية فى خفاء يعز على المطلع اطلاعا سطحيا

اما نيخبيت فيقول عنها العلامة بدج ملخصا (صحيفة ٤٢٩ - ٤٤١ جزء أول من كتاب آلهة (المصريين) ما يأتى

ان النصوص الهيروجليفية للعهد القديم تشير الى ان ملوك مصر اعتادوا ان يضعوا امام اسمائهم علامتى النسر والثعبان متلازمتين اشارة الى سلطانهم على الجنوب والشمال

ويقول (بدج) انه لم يمكن قرآءة هاتين العلامتين على وجه التحقيق وان كان مدلولهما لاشبهة فيه—فالنسر رمز إلهة الجنوب والثعبان رمز إلهة الشمال - وحتى زمن العائلات الأخيرة كان ملوك مصر يفخرون بأن سلطانهم على المملكة يرجع الفضل فيه لهتين الالهتين اللتين رمزهما النسر والثعبان

والمحقق انه قبل زمن الملوك كان النسر يعبد فى كل أرض الجنوب وان شكلا بعينه من اشكال الثعابين كان يعظم فى الدلتا

اما مركز عبادة النسر فكان فى مدينة نخبيت عاصمة الاقليم الثالث من اقاليم صعيد مصر

وكانت نخبيت تصور فى شكل امرأة تلبس التاج ألا بيض (تاج النور لاتاج الفيض او بعبارة اخرى الفيض الذى يتحول بعيوننا وبالمخ نورا) شارة السلطان على أرض الصعيد - يتصل به ريشتان . .

ثم يقول ان صولجانها كان زهرة ذات ساق طويل يغلب ان تكون زنبقة الماء - وحول الساق يلتف ثعبان ليس الا الثعبان المجنح وعلى راسه تاج الجنوب كرمز للالهة النسر (الأنثى) وربما رسمت فى صورة امرأة برأس نسر - وفى صورة نقلها لانزونى تقف الالهة فوق شارة وتمسك بيدها اليسرى قوسا وسهما (والسهم هو سيبك ابن نيث او النور والابصار - يراجع عنه وجه الخلاف الرابع)

الى أن يقول « انها كالهة من آلهة الطبيعة كانت شكلا من أشكال الهوة الازلية التى كانت مصدر النور - ولذلك كانت تسمى « أب الاباء وأم الامهات الموجودة منذ البداءة خالقة الدنيا » وفى نقوش المعابد المصرية كانت ترسم غالبا مع اختها التوأم يواتشيت وكذلك فى حفلات التتويج - اذ كان من المهم جدا لكل ملك من ملوك مصر ان تتوجه هاتان الالهتان بالتاج المزدوج

ثم يذكر (بدج) الغرف التذكارية التى كانت تخصص فى كل معبد للالهتين و يقول إن قسم نيخبيت كان يطلق عليه اسم « بيت النار » أما قسم يواتشيت فكان يطلق عليه اسم « البيت العظيم ».

وهذه التعريفات تشير كلها الى أن نيخبيت لم تكن هى الأخرى الهة بل اصطلاح للابصار والبصيرة والخيال والألهام والوحى ذلك الجلال المتوطن فى النفوس الذى يحتضن السماءين بجماله وباشعة نوره (على حد تعبير اسطورة هلاك البشر عن العقل : توت)

وقد اختلف علماء الشمال وعلماء الجنوب قديما فى اى القوتين منشأ العلم يواتشيت ام نخبيت اذ كان علماء الشمال وفى طليعتهم علماء عين شمس وبير يواتشيت يرون فى الشمس وفيضها نعمة النعم ـ ويرى اهل الجنوب وفى طليعتهم علماء نخبيت (الكاب) ان فيض الروح أ لبروانه لولاه لما كان للشمس وفيضها من سبيل الى وضع اساس العلم والحكمة والكمال .. وضربوا المثل لذلك بالأنعام يصبحها الصبح كما يمسى المساء وهى فى عرى وجهل الا مما تمليه الغريزة وفطرة الحياة

وقد انتصر رأى الجنوب على رأى الشمال فى اجتماع العلماء (ليلة اجتماع اعوان كل إله والهة) وفى النظام الذى استقر عليه الرأى قضى بوجوب تتويج كل ملك لمصر الموحدة اولا بمعبد

نخيبيت سيدة الأبصار والبصيرة والالهام ساكنة قدس نخيبيت (العقل) وبعد ذلك فى معبد يواتشيت بمدينة بير يواتشيت من مدن الشمال ـ ونص فى الأساطير على اخوية نيخبيت ويواتشيت على ان تتقدم اولاهما الأخرى كلما ذكرتا فى النصوص ـ وخصص نظام العبادة لهما جميعا غرفة تذكارية واحدة بكل معبد من معابد مصر تحتل نيخبيت الجـــانب الغربى منها بينما تحتل يواتشيت الجانب الشرقى ـ وفى عالم الرموز جعلوا النسر (الانثى) رمزا للأولى والثعبان رمزا للثانية . وجعلو شارة الاولى شعاع القمر (سيد الخيـــال) كما جعلوا شارة الثانية شعاع الشمس (شارة الحياة فأتموا بذلك تقديسهما جميعا وان كان تقديم الأولى على الثانية اعتراف صريح بصحة رأى اهل الجنوب من ان نيخبيت منشأ العلم وملاك الإلهام المحقق و رسول الكمال الحكيم

الحرف الثانى

هل العلم (توت) هو منشأ الحكمة (معت) ؟ ذلك العلم الناشىء عن التخيل والألهام والتحقيق - أهو الذى كشف الحقيقة ومحصها وعرف الحكمة ؟

أم أن الحكمة (معت) أو القانون العالمى الخالد هو الذى رسم طريق العلم ومهد له السبيل ؟

وهل الكهرباء (توت واصلها تيحوتى من تيحر بمعنى الشعر والريش وورق الشجر ولها علامة الكهرباء الموجبة بهيئة خصلة شعر) هى التى انشأت دورة التيار الكهربائى (معت) او ان الدورة هى منشأ الكهرباء

وهنا يجب التعريف ايضا وذكر ما أورده علماء الآثار لبيان حقيقة الاصطلاحين (توت) و (معت)

فأما عن توت أو تيحوتى فمعناه الأعم العقل والعلم اما المعنى الدقيق فهو الكهرباء كما اسلفنا

وقد وصف بأنه « سيد خيمنو » « خالق نفسه » الذى لم يلده أحد - الحاسب فى السماء - محصى النجوم - الذى يعد فى الأرض وما فيها »

ومعناها قوة الكهرباء التى تكون طبقات الجو الفلكى الثمانية ـ
وخيمنو عرفا مدينة الاشمونين بصعيد مصر وكانت مركز عبادة
توت فى العرف الدينى ومعناها اللغوى عدد ثمانية والمعنى العلمى .
طبقات الجو الفلكى الثمانية التى ورد ذكرها فى النصوص باسم
درجات العرش الثمانية و يراجع الفصل السابع عشر من كتاب
الحياة عنها) والكهرباء «التى نشأت منذ أزل الوجود» والعلم «الذى
ينشأ فى الشخص بجده » الحاسب والراصد والمحصى »

كما ورد عنه أنه« قلب رع الذى يظهر فى شكل الاله توت »
بمعنى فيض الشمس الذى يتكون من الكهرباء

« سيد الكلمات المقدسة » ومعناها المسيطر على الأحداث
العالمية (اذ الكلام — ميطو — معناها الأفعال ايضا)

« الحكم بين الالهين المتصارعين (بمعنى الكهرباء التى
تحدث التفاعل بين شحنات الموجب الشمسى أو الذرات الشمسية
(الهيدروجين) وبين شحنات السالب أو العفن المصعد من
الأرض كما ورد مشروحاً شرحاً مستفيضاً بالفصل السابع عشر من
كتاب الحياة)

أما سبب تسمية مركز عبادة (توت) بمدينـــة خيمنو
فالمقصود به علميا بلوغ الذرات أو الأفلاك المادية مرتبة الكمال
الفلكى أو وجود ذرة فلكية تحوى شمسها الواحدة وطبقات .

جوية ثمانية تسبح فيها السيارات حول شمس الذرة ـ وهى حقيقة علمية اثبتها علماء مصر قديما حوالى مبدأ زمن الملوك كما اثبتها علماء هذا القرن العشرين بعد الميلاد تتلخص فى أن الفلك الذرى متى وصل لهذا العدد من طبقات الجو أصبح غير قابل للتفاعل مع غيره بدخول كهارب جديدة فيه الا ثمانية ثمانية ـ أما قبل بلوغ هذا العدد فكلما كان عددسياراته أو كهاربه وتراً كان الفلك أميل للتفاعل مع غيره فاذا ازدوج العدد نشأ فيه اعتدال مقاوم لدخول كهرب جديد فاذا حصل فيه بالتفاعل الشديد دخول كهرب جديد يصبح به العدد وترا ضعفت قوة الفلك عن المقاومة من جديد وصار أميل لدخول كهرب آخر يتم به الازدواج والتعادل وهكذا حتى يبلغ العدد ثمانية لايزيد بعدها عدد سياراته الا ثمانية ثمانية

وقد أشار علماء مصر قديما الى ذلك بان آلهة مدينة خيمنو يكونون تاسوعا زعيمه (توت) يتبعه نو(nu) ونوت (nut) وحيحو وحيحوت ــ وكيــك وكيكيت ــ وقرح وقرحيت (راجع صحيفة ٤٠٢ جزء أول من كتاب آلهة المصريين للعلامة بدج)

وفى ازدواج كل اثنين أحدهما ذكر والآخر أنثى إشارة صريحة الى ماقدمنا من ميل الفلك الى قبول التفاعل كلما كان العدد وترا والتعادل والمقاومة كلما كان شفعا .

وتستر أسماء الآلهة الثمانية معانى جليلة أخرى فمعنى نو اللغوى البداءة ومعنى نوت النهاية أو وحـــدة الوجود ومعنى حيحو وحيحوت الأزل والخلود ومعنى كيك وكيكيت الصمت والسكوت ومعنى قرح وقرحيت الليل والظلام

فالزوج الأول وهو المبدأ والنهاية يشير الى أن الافلاك محدودة — والزوج الثانى وهو الأزل والخلود يشير الى انها باقية والزوج الثالث يشير الى انها ساكنة لا أصوات فيها والزوج الرابع يشير الى انها مظلمة لانور فيها ـ وهى المظاهر الأربعة لجميع الافلاك عالمية كانت أو ذرية

وحتى ينقطع الشك فى ذلك جعل علماء القدم لقب رئيس كهنة خيمنو الرسمى « رئيس الخمسة » وفى اللقب اشارة صريحة الى الكهرباء (توت) و مظاهر الفلك الأربعة سالفة الذكر

وقد ورد عن ذلك فى مؤلف العلامة بدج بصحيفة ٤٠٣ — ٤٠٤ جزء أول ملخصاً ان علماء الآثار اختلفوا فى تفسير هذه الجماعة (تاسوع خيمنو) اختلافات قائمة على اساس العبادة ولأن رئيس كهنه خيمنو كان يدعى زعيم الخمسه فان مسبرو يقول «إنه لابد ان يكون آلهة المدينة خمسة لاثمانية هى توت والجهات الأصلية الأربعة »

وهو خطأ ظاهر فى ادراك المقصود بالثمانية والأربعة كان

ينجى العلماء منه أن يرجعوا بهذه الاسماء إلى اصولها اللغوية فينكشف لهم سر الثمانية والأربعة وقد اثبت عالم عظيم من علماء هذا القرن العشرين هو العالم اينشتين الألمانى مظاهر الأفلاك الاربعة سالفة الذكر .

اما ان عدد ثمانية الذى سميت به مدينة (توت) لم يقصد به الاطبقات الفلك الثمانية فقد اشير اليه بما اورده العلامة بدج بصحيفة ٤٠٣ سالفة الذكر بـــقوله « مركز عبادته خيمنو بالاصطلاح المصرى او هرمو بوليس بالاصطلاح اليونانى وهى مدينة اشتهرت فى الديانة المصرية بأنها المكان المحتوى على المرتفع الذى استراح عليه رع (الشمس) عندما أشرق فى بادىء الأمر »

كما ان الصور القديمة كلها تورد هذا المرتفع بدرجات ثمانية

وارى اتماما للبحث ذكر باقى اوصاف توت (تيحوتى) كما اوردها بدج بكتابه فى الصحف التى اشرت اليها

قال ملخصا «كان توت (الكهرباء) قلب رع ولسانه (لأن فيض الشمس كهرباء) فكان العقل والقلب والوسيلة التى تترجم ارادتهما الى كلام (او افعال ـ من أصل ميطو) كما انه كان الكلام نفسه (الحدثان) وهو الذى نطق بالألفاظ (او الاحداث) التى نشأ عنها خلق السموات والأرض

وهو الذى علم ايزيس (سريان الكهرباء) الكلمات والأفعال، التى بعثت بها الحياة فى جسم زوجها الميت (اوزيريس او المادة كما انه نطق بالتعويذة (اتصال الكهرباء بعد انقطاعها) التى اعادت الحياة الى ولدها هورس (فيض الشمس) الذى لسعته عقرب (يراجع وجه الخلاف الرابع من هذا الكتاب عن الآلهات الأربعة ايزيس و نفتيس و نيث وسيركت)

(والمقصود بالعقرب هنا شرر الفيض او التيار الكهربائى عند ما يبدأ اتصال الموجب بالسالب)

ويقول بدج ان نطق الكلمات بشروط خاصة كان ذا اهمية بالغة عند المصريين بحيث كان يتوقف اثر العبادة على إتقان نطق الالفاظ وتكييف نبرات الصوت على أحسن الوجوه عند القائها ولذلك كان توت (العلم) يعلم الناس لا الألفاظ وحدها بل طريقة القائها ايضا ـ وكان اقصى ما يطمع فيه المصرى أن يكون قادراً على تلاوة نصوص كتاب الأموات وفصوله بطريقة لا يضيع معها الأثر المقصود من التلاوة »

وفى ما تقدم اشارة صريحة الى ان كتاب الحياة (المعروف بكتاب الأموات) كتب بظاهر سخيف يحتاج الى امعان الروية حتى يمكن ادراك المعانى المقصودة علميا من وضعه

ويقول بدج ان فى نصوص الفصل الخامس والسبعين بعد

المائة من كتاب الأموات جاء عـــلى لسان توت تيمو (كهرباء الذرات) انه شوش عليه « ما وقع لأبناء نوت (وحدة الوجود) لأنهم تخاصموا فتنازعوا وأثموا وخلقوا الشياطين وارتكبوا القتل فأحدثوا الشقاء ـ حتى لـكأن كل أفعالهم قائمة على ظلم القوى للضعيف ..... وأنت لا تأبه للاثم ولا يستفزك الغضب اذ تراهم يربكون سنيهم بالفوضى و يتكالبون ويمعنون فى التشويش على أشهرهم ـ لأنهم فى كل ما يصدرمنهم فيك ديدنهم الظلم فى الخفاء

وفى ذلك الفصل يسأل الميت (الحى الفانى) الاله توت تيمو (كهرباء الذرات) عن المكان الذى منه نشأ فيجيبه الاله « انه لاماء فيه ولاهواء ـــ وانه الأعماق السحيقة ـــ إنه فى سواد الليل الحالك وفيه يهيم الناس حيارى ولا يعرف المرء فيه إطمئنان القلب ولا تجد لوعة الحب ما يشفيها(والعبارة كلها اشارة الى مادة الكـهرباء التى يتكون منها العالم ودور الذرات فى الافلاك العالمية)

ثم يسأل الميت (الحى الفانى) تيمو (الذرات) «كم أحيى من الزمن » فيجاب « إنك باق لملايين السنين ـــ أمد طوله مليون عام » (اشارة الى خلود الذرات)

وفى مبدأ الفصل يوصف توت بأنه حاسب الزمن وواضع الميقات سيد السماء وملك الآلهة » « صانع الأبد وخالق

رجاء

يرجو المؤلف حضرات القراء بأن يقوموا بتصحيح نسخ الكتاب من واقع صحيفتى الخطأ والصواب الواردين بآخر الكتاب وبهذه الورقة قبل البدء فى الاطلاع على الكتاب حتى لا يضطرب المعنى

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٩	الأخير	خلفو	خلفوا
١٠	٩	سونين	سوتين
١٩	١٥	سواء	السواء
٢٩	٣	لبستدلوا	ليستدلوا
٢٩	١١	قى	فى
٣٨	٥	الطرافة	الطرافة)
٤٩	٩	جيره	حيرة
٦٣	٩	أو الله	أو أن الله
٩٧	١٤	الحياة	الحياة (قسم ثانى)
١٠١	٨	الحياة	الحياة (قسم أول)
١٥١	١٤	صفحتاها	صفحاتها
١٥٤	١٢	أقام	قام
١٥٩	٨	نتاج	بتاح

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٦٠	١٣	صدر	يصدر
١٧٨	٢	من صورة	من صور
١٩١	١٩	الحرة	الحركة
١٩١	٢٠	بافلاكه	بافلاك
١٩٣	١٦	بالجد	بالجهر

الخلود » و يرمز له بهذه الأوصاف بمومياء واقفة على رمز من رموز معت يقبض فى يده على شارات الحياة والنبات المطلق والسلطان والتملك والتحول وعلى رأسه الهلال وعلى جانب رأسه ذؤابة الشعر (الشوشة وهى رمز فيض الشمس) شارة الشباب او فى صورة رجل ملتح فى شكل مومياء وعلى راسه الهلال و ذؤابة الشعر

وتوت فى صورة اله القمر يمثل القمر فى كل ليالى الشهر وعينه يوتشات توت تمثل البدر الكامل — كما انها تمثل العين اليسرى لرع — وهذه العين أو عين توت هورس كما يجب أن تسمى مذكورة فى نصوص الأهرام باسم العين السوداء — وقيل عنها فى نصوص هرم بوناس « انك امسكت عينى هورس العين البيضاء والعين السوداء جميعا ونقلتهما و وضعتهما امامك ليضيئا وجهك » (يقصد فيض الشمس وفيض البصر والبصيرة أو فيض المادة وفيض الروح) و يقول إن لتوت صفة أخرى حيث ورد بالنص فى الفصل الخامس والستين من كتاب الاموات على لسان الميت « أنا هو الذى يرسل الفزع فى قوى المطر والرعد . . . وقد جعلت سكينى تزدهر الى جانب السكين التى فى يد توت (الكهرباء) فى قوى المطر والرعد » وهو يقصد الاشارة الى احداث المطر بالكهرباء صناعيا من الجو على نحو مايقع طبيعيا و بالطريقة المبينة

في الفصل السابع عشر من كتاب الحياة)

و يقول بدج انه من النصوص المتقدمة يتبين ان اليونانيين كانوا على حق فيما نسبوه لتوت من الحكمة والعلم و لذلك قالوا عنه انه الههم هرمس بذاته (واين هرمس من توت) وقد وصفوا توت بانه مخترع علوم الفلك والتنجيم و الرياضة والهندسة والمساحة والطب وعلم النبات وهو الذى وضع نصوص العبادة ونظام أوقات تقديم القرابين وطبيعتها كما وضع الأناشيد والصلوات الموجهة للآلهة ونظام الطقوس الدينية

وعلى قول كليمنس الكسندرينس كانت كتب توت ٤٢ مقسمة الى ستة أقسام فالعشرة الأولى منها كانت خاصة بالشرائع والقوانين والآلهة وتعليم الكهنة - والعشرة التالية خاصة بخدمة الآلهة (القرابين والضحايا وأشكال العبادة) والعشرة الثالثة خاصة بتاريخ العالم والجغرافيا واللغة الهيروغليفية والأربعة التالية فى الفلك والتنجيم والخامس والثلاثون والسادس والثلاثون عن أدب الدين - ومن السابع والثلاثين الى الثانى والأربعين فى الطب .

و يقول بدج أن البعض حاول فى السنوات الأخيرة عد كتاب الأموات بينها - ولكن المؤكد الآن أنه ولو أن توت كتب بعض فصوله الا أن هذا الكتاب كان يعتبر عملا قائما بذاته وفى مرتبة أسمى .



(شكل نمرة ١) توت : وهو عبادة اله الاشمونين
وعلما بمعنى العقل والعلم والكهرباء

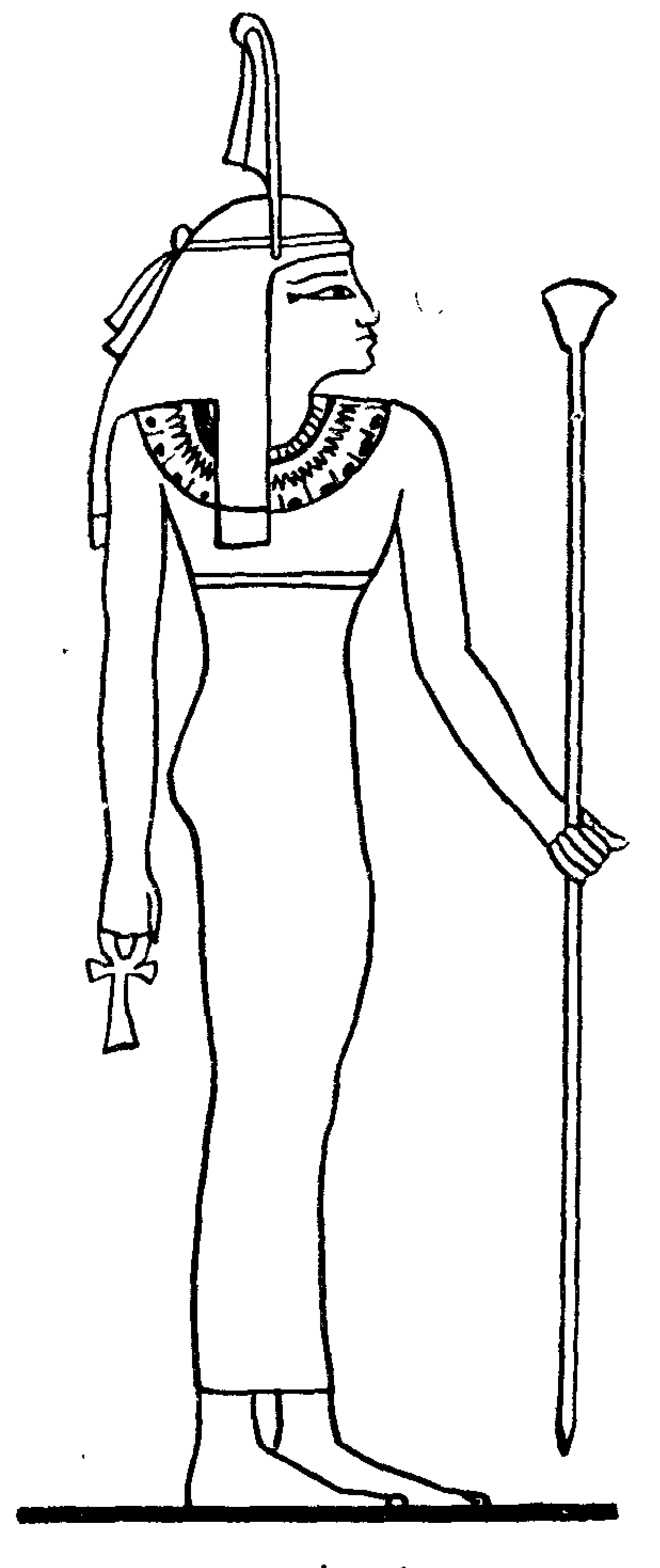
هذا هو ماذكره بدج عن توت ملخصا

و يتضح مما تقدم أنه لاشبهة فيما قصده المصريون بلفظة توت أو الوهية توت وأنها ليست شيئا آخر غير العقل والعلم فى المعانى العلمية العامة والكهرباء فى مجال الكلام عنها (شكل نمرة ١)

أما معت فمعناها العلمى دورة الكهرباء اطلاقا ودورة كهرباء الأفلاك فى المعنى الدقيق (شكل نمرة ٢)

وأما فى المعانى العلمية العامة فهى الحقيقة الثابتة سر هـذا الوجود الدفين مادة وروحا ـ والحكمة الرائعة التى نقب عنها العلم المصرى دهوراً طويلة فى الماضى السحيق الموغل فى القدم الحكمة التى كانت ولاتزال فخر العقل الانسانى ـ حكمة البلد الأمين كنانة الله فى أرضه ومهبط وحى العلم الخالد الذى لم يترك وجها من وجوه الرأى الا حققه ولا فرضا من فروض الخيال الا تمشى معه حتى فصل فيه ولا نتيجة ثابتة لجهوده الا مهد لها من الصخر الأصم كتابا ومن معجزات القول بيانا

ولا أرى أفضل فى تعريفها من تلخيص ماكتبه العلامة بدج عنها قال جزاه الله خيراً « وتتصل الالهة معت بتوت اتصالا وثيقا الى حد اعتبارها زوجة له فهى التى وقفت مع توت فى قارب رع عند ما ظهر فى البدء فوق ماء الأزل (نو) لاول مرة (اشارة الى ان الكهرباء ودورتها اول حقائق الفيض الشمسى



(شكل نمرة ٢)
معت : بمعنى الحكمة وعلميا دورة الكهرباء
وتاجها ريشة النعام رمز الدورة

و رمز هذه الالهة ريشة النعام التى ترى مثبتة فى لباس رأس الالهة كما ترى أحيانا فى يدها

وهى ترسم فى شكل امرأة واقفة او جالسة و فى احدى يديها صولجان زهرة اللوتس ورمز الحياة فى اليد الاخرى - وفى صور كثيرة ترسم بجناحين متصلين بكلى ذراعيها - وفى النادر ترسم فى شكل جسم امرأة رأسها الريشة

وسبب صلتها بريشة النعام غير معروف (وقد بينا سابقا انها صورة رمزية لدورة قيص الشمس - وانها جعلت رمزا لحكمة المصريين) كما أن الريشة كحرف مجرد تدل على الأسم فمتى رسمت نطق بها معت

والثابت المؤكد أن هذه الالهة قديمة جدا ترجع الى ما قبل زمن الملوك (وهو ما يتفق مع علم مصر الذى ظهر كاملا معظهور الملوك)

والحرف الهيروجليفى ▭ الذى معناه معت ايضا قال عنه البعض بانه الذراع (المقياس المعروف) وقال آخرون انه الناى المصنوع من القصب (ولماذا ؟) وبعض أشكال الآلهة ترسم واقفة على هذا الرمز فبتاح (القدر) واوزيريس يرسمان واقفين عليه (ومعنى هذا الرمز اثبات المطلق او الحقيقة التى لاتغيير فيها

ولا تبـــديل اذ هو رسم القبر القديم المعروف بالمصطبة الفرعونية)

أما عن لفظة معت كما ترسم بالحروف العادية لابالعلامات فان جميع النصوص فى جميع العهود تدل على أن المقصود بها «ما هو مستقيم» ور بما كان المقصود بها الآلات التى كان يستعملها الصناع لرسم المستقيمات ثم أطلقت بعـــد ذلك على القواعد والقوانين التى لاحول عنها والتى تسيطر على حياة الناس وأفعالهم

وقد استعملها المصريون لمعان كثيرة مادية ومعنوية للدلالة على الفضيلة والصدق والصادق والحقيقى غير المقلد والمستقيم السلوك والعادل والعدل والثبات وعدم التغير — فمثلا كانوا يقولون « خسبت معت » بمعنى اللازورد الحقيقى حتى تقصد تمييزه من الزجاج الأزرق (الى آخر ما اورده من التعبيرات تطبيقا لما تقدم)

ثم قال فالالهة معت اذن هى التى تمثل القانون الطبيعى والأدبى والنظام والحق

ثم قال اما فيما يختص بصلتها برع فقد وردفى نشيد لرع وان ارض مانو (الغروب) تستقبلك فى رضا والالهة معت تحتضنك فى الصبح والمساء» (ومعت هنا بمعنى دورة الفيض) « الاله توت والالهة معت يكتبان لك سيلك اليومى » (وهنـا

توت بمعنى الكهرباء ومعت بمعنى دورة الكهرباء أيضا) «ليكن من نصيبي أن ارى هورس (الفيض) مسيطراً على دفة القارب مع توت ومعت وواحد منهما على كل من جانبيه» وفى نشيد آخر «انى اتيت اليك ياسيد الآلهة تيموحيروخونى الذى توجهه معت» (وتيموحيروخونى بمعنى الذرات التى ترد من الشمس مع الموجب والتى ترتد اليها مع السالب مدفوعة بالكهرباء لاتمام دورة الفيض معت)

واقول انه مما تقدم يتبين ان المقصود بمعت احد اثنين اما الحقيقة المطلقة او دورة فيض الكهرباء الشمسية ـ وهذان هما المعنيان العلميان لكلمة معت حسب ورودها فى النصوص

وقد فصل مجمع العلماء (اجتماع اعوان كل اله والهة) بان العلم منشأ الحكمة فى النفوس وان لم يكن منشـــأ قيامها فى الوجود وان كهرباء الفيض الشمسى سبب دورة ذلك الفيض بين الشموس والسيارات

لذلك ورد ضمن القابه انه «سيد معت» بمعنى المسيطر على دورة الفيض

كما ورد فى الفصل الرابع والتسعين من كتـــاب الأموات (كتاب الحياة) على لسان الميت (الحى الفانى) موجها كلامه لتوت «انى افيض بالسطوة اذ انى مزود بكتب توت وقد احضرتها



(شكل نمرة ٣)

تقوت : بمعنى الكهرباء المختزنة فى الأجسام

كيما اجتاز آكر (بمعنى الزمن ـ وفى المعنى العام : الحياة وفى المعنى الدقيق : الوجود) الذى يحيى فى ست (الفناء) واحضرت اللوح والدواة لأنهماالاداتين اللتين فى يدى توت ـ وكم فيها من خبايا ـ انظروا الى فى هيئة الكاتب ـ اى حيروخونى (الفيض موجبا وسالبا ـ وفى المعنى العام القدر المسيطر) انه يامرك دونت معت (دورة الفيض وفى المعنى العام : الحكمة) وانى اهبها خالصة لوجهك يوما بيوم »

والمعنى العام كما ترى قوى العبارة بديع التركيب و واضح كل الوضوح اما المعنى العلمى الدقيق فيشير فى صراحة الى ان مظهر القوة فى الاحياء منشؤه ما يختزنونه فى اجسامهم من كهرباء تساعدهم على اجتياز الوجود الحى الدائم التغير وان الاحداث كلها من فعل الكهرباء ـ فان الحى القادر على فعل شىء انما ينفذ بفعله اندفاع الكهرباء لاتمام دورتها فهو يقوم بتنفيذ دورة الكهرباء العالمية فى الوقت الذى يعمل فيه بارادته» (شكل نمرة ٣)

والمعنى فضلا عما يحويه من حقيقة عالمية فانه قاطع فى ان الكهرباء منشأ الدورة (راجع فى هذا ترجمة بردى نيسى أمسو التى اوردتها عند تعريف (نو) فى وجه الخلاف الرابع من هذا الكتاب.) لذلك قدم العلم والكهرباء فى الحديث على الحكمة ودورة الكهرباء وسمى (توت) وسميت (معت)

ورمز له بمعنى الكهرباء بطير الايبس ورمز لها بالريشة (دورة الكهرباء) وجعلا في قارب الشمس اعوانا لفيض الشمس (هورس) وجعل عرش توت الفلك الكامل واعوانه كل مظاهر الوجود

كما رمز لتوت (العلم) بطير التكنى رمزاً لتدبير شؤون الحياة الخاصة وطرق مواجهتها بمختلف انواع العلوم التى تتصل بالحياة اليومية والكشف عن الحقائق والاختراع — وكما رمز له بالقمر رمزا لفنون الأدب والشعر والتصوير والنحت والموسيقى وما يتصل بها — وكما رمز له بالقرد ذى الوجه الكلبي رمزا وسترا لعلوم السياسة واساليبها الملتوية الموجهة للخير العام والرمز (الشيفر) بانواعه وعلوم الملك وتدبير شؤونه واساليب الدفاع والهجوم والتجسس على العدو والابتكار الحربى ووضع القوانين واساليب العدالة — وجعل عرشه ميزان العدالة يعتلى قصبته مراقبا ومقررا وحكما ثم جعل الموجه والمرشد لفنون العبادة واشكالها وطقوسها ولم يخصص له فى ذلك رمز معين (راجع حديث رع لتوت فى مبدأ الثلث الاخير من اسطورة هلاك البشر)

أما معت فجعلت زوجة لتوت اشارة الى ان المقام الأول له وكما رمز لها بريشة الدورة شارة الحكمة رمز لها كذلك بالمصطبة الفرعونية دليلا على الثبات المطلق وجعلت قاعدة كل رمز يشار به الى حقيقة ثابتة من حقائق الوجود ومظاهره الخالدة

فحيثما وجدت الفاظ توت ومعت وشاراتهما فالمعنى واحد مما تقدم وهو دائما قيد الرمز والاشارة

ولان توت بمعنى العلم هو منشأ الرمز باشكاله لمختلف الاصطلاحات فقد روعى عندوضع اللغة الهيروجليفية والاصطلاح بانواعه ألا يخلو اصطلاح أو كلمة من اشارة واضحة تحدد المعنى العلمى الدقيق المقصود من وضع اللفظ وبذلك أصبحت اللغة الهيروجليفية لغة العلم الذى لايخطىء عند من يحسن فهم الرموز

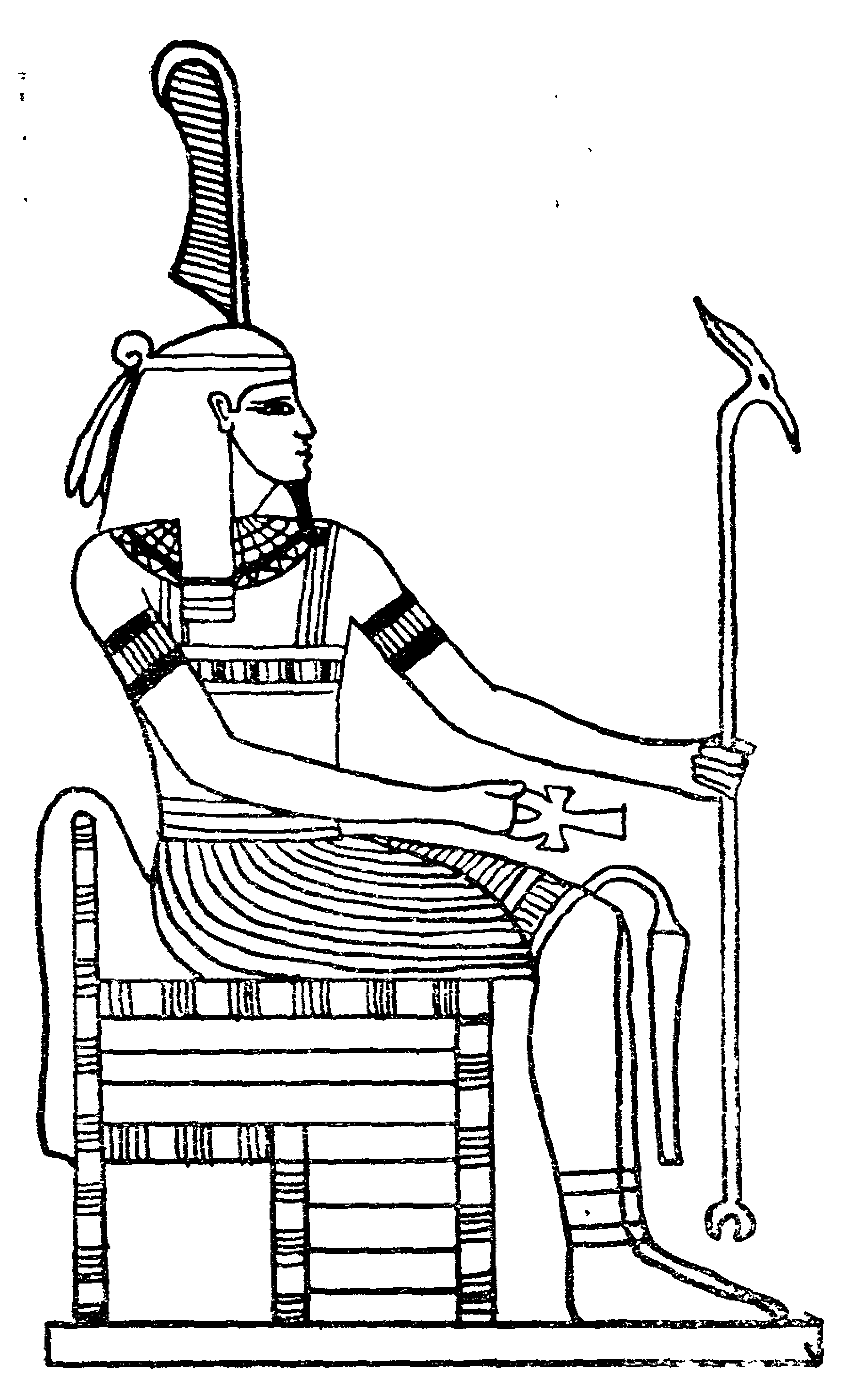
الخلاف الثالث

هل الجو وشحنته الموجبة من الكهرباء والذرات الشمسية (الهيدروجين) هى سبب الحياة أم سببها السالب النازح من الارض للشمس وشحنته من العفن والمواد المتحللة ؟

أو بعبارة أخرى هل سبب الحياة شو أم تفنوت ؟

أما شو فهو ما قيل عرفا بانه الجو أو فراغ السماء وحقيقته المادة القوية الفطيرة التى تكون طبقات الفلك الثمانية وهى ذات وزن حققه علماء الكيمياء الذرية فى جيلنا الحاضر كما حققه علماء مصر منذ آلاف السنين

والمادة المكونة له هى الكهرباء الشمسية الصادرة من الشمس على شكل اشعاع — وفيها يندفع فيض الشمس فى شكل نوبات صادر قوية من الكهرباء المشفوعة بكميات هائلة من الذرات المادية المصنوعة فى معمل الشمس وهى الهيدروجين فيندفع الكل فى الجو فى اتجاه السيارات — كما تذخر مادة الجو ايضا بسالب كهربائى يرتد من السيارات عائدا للشمس بين تيار عظيم جدا من تالف الذرات وبقايا الخلايا المتحللة المصعدة فى اتجاه الشمس



(شكل نمرة ٤)

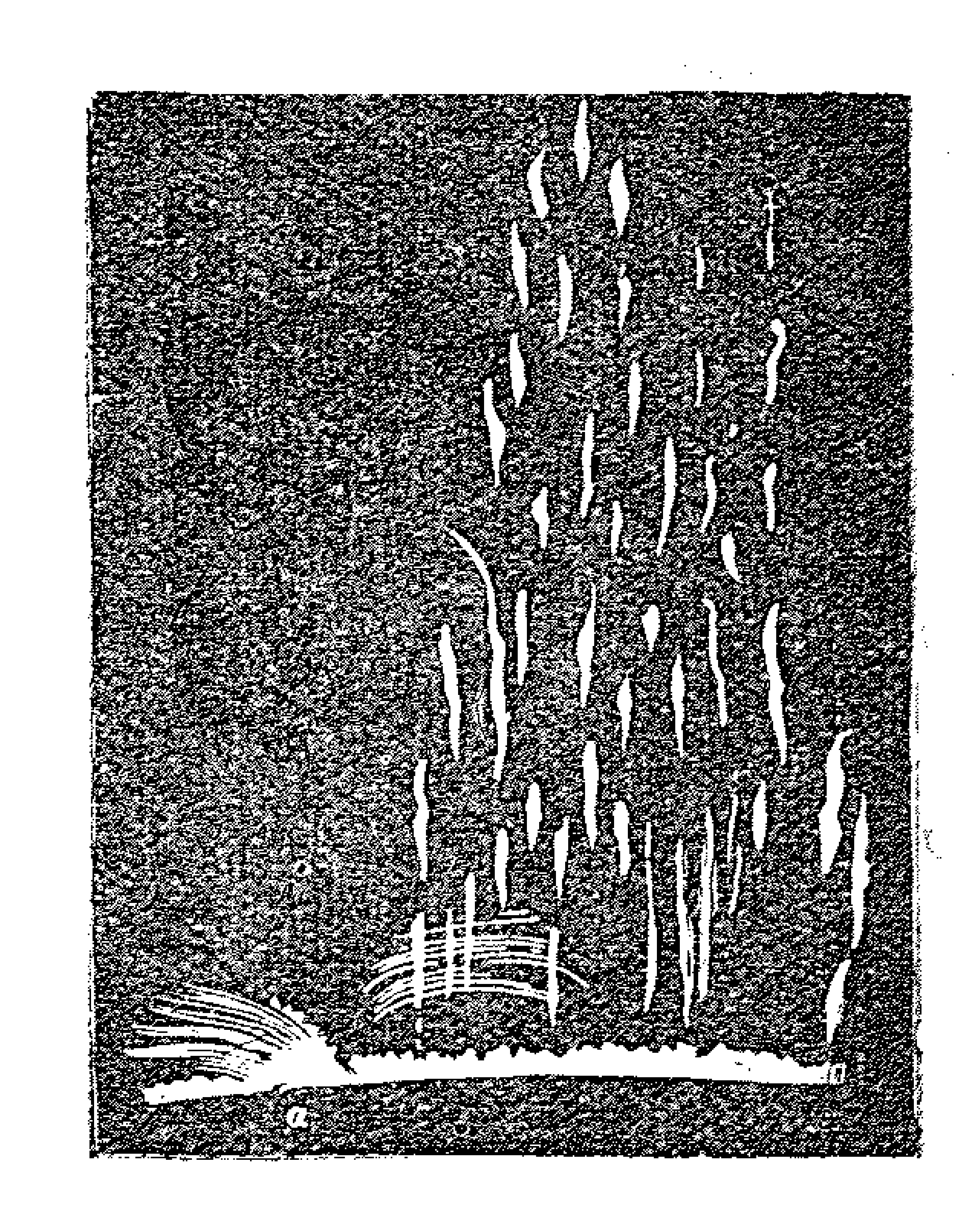
شو : بمعنى الجو الفلكى

وقد حقق علماء الفلك منذ القرن التاسع عشر بعد الميلاد أن الهيدروجين ذرة شمسية تصدر عن الشمس مع ابخرة غير محققة النوع فى نوبات اندفاع قوية جدا يبلغ نفاذها فى الجو المحيط بالشمس الى مسافة ٢٠٠٠٠٠ ميل فى الدفعة الواحدة عند اشتداد النوبات ثم تاخذ فى الضعف بعد ذلك شيئا فشيئا الى أن تتلاشى (رصد العلامة يونج الامريكى فى سبتمبر سنة ١٨٧١ ميلادية — وأورد هنا صورا ثلاثة لها نقلا عن كتاب فى الفلك البسيط للاستاذ جورج شامبرس طبع لندن سنة ١٩٢٧ — والصورة الأولى تمثل فيض الذرات كما لو كانت أسماكا تطفر من الماء والثانية والثالثة تمثلان شكل التواء الفيض عند صدوره من الشمس (اليد المقبوضة المذكورة فى نص هرم ببى) (راجع أشكال نمرة ٥ و ٦ و ٧)

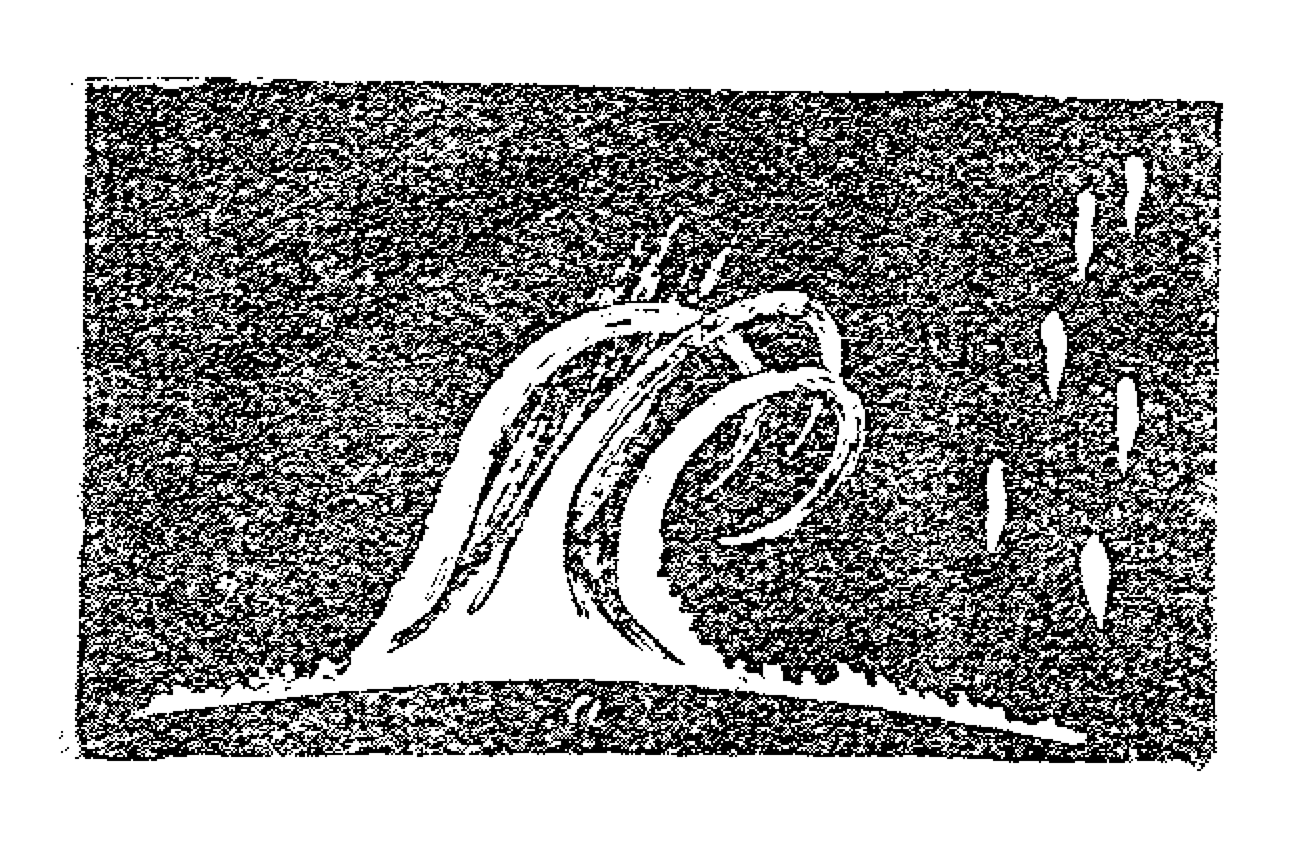
وقد سمى المصريون القدماء الهيدروجين عند صدوره من الشمس كما يرى فى الصورة الأولى سمك الأنت (وقال عنه العلامة بدج فى قاموسه الصغير « سمك الانت سمك تقول الأساطير الدينية أنه يعوم أمام قارب رع » كما سموا الذرات التالفة وبقايا التحلل المصعدة من الارض إلى مناطق التفاعل الجوى سمك الابطو (والابطو هو المواد المتحللة من ابطو بمعنى ايدوس أو المقبرة أو التفاعل كما انه اسم المدينة المعروفة بمركز البلينا فى الاصطلاح الجغرافى

احدى مدافن أزيريس فى أساطير العبادة) وقد ذكر هذان النوعان من السمك المقدس عبادة أو الاصطلاحان العلميان فى ردرع على الكاتب آنى فى نهاية النشيد الملحق بالفصل الخامس عشر من كتاب الحياة (المعروف بكتاب الاموات)

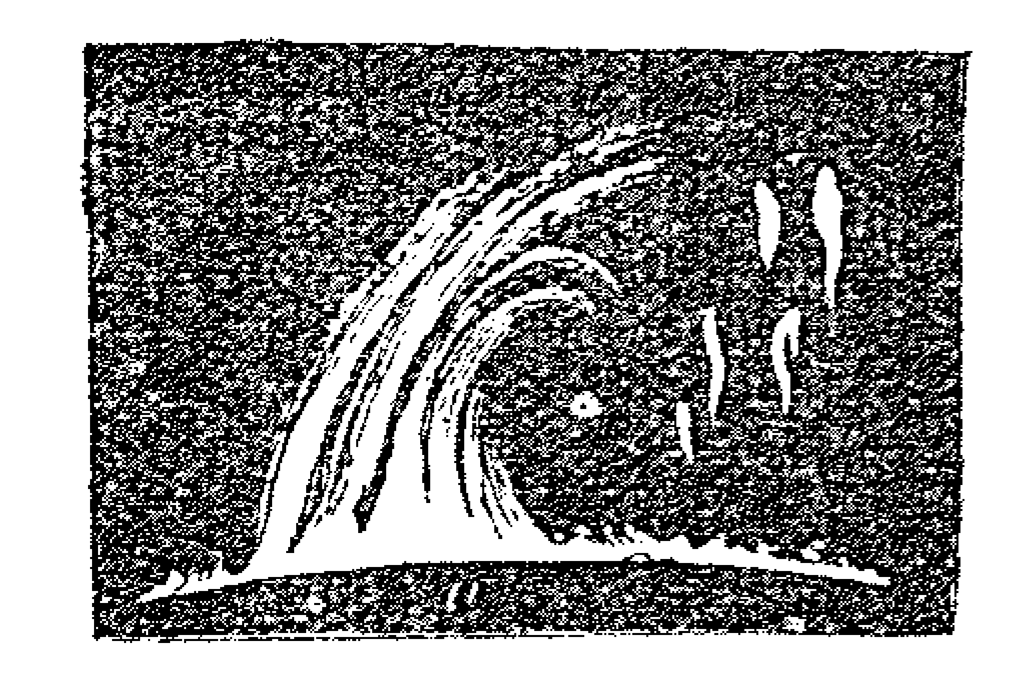
وحقق المصريون قديما طبيعة نوبات الصادر الشمسية ومظاهرها كما يتبين من مراجعة الفصل السابع عشر من كتاب الحياة عن ماده الكهرباء وشقيها الموجب والسالب وكيفية تكوينها فى معمل الشمس بالكميات الوافرة الكافية لحاجة العالم وتعريف مادة الهيدروجين وخواصها وأساليب ورودها من معمل الشمس ونفاذها كشحنة ضمن دفعات الصادر الشمسى فى طبقات الجو وتجمعها فى بيئات خاصة تتقابل فيها مع ذرات السالب المصعدة من الارض وطرق تهيئة الكل للتفاعل وضبط عناصره وحبسها فى البيئات الخاصة به واطلاق شرر الكهرباء عليها على أصح الوجوه حتى لا يضطرب التفاعل أو ينشأ منه غير المقصود به عالميا وكيفية وقوع الانفجارات فى بيئات الجو بين مواد التفاعل الحبيسة فيها وكيفية دخول كهارب جديدة فى أفلاك ذرات التفاعل وتكوين مواد جديدة منها هى المقصودة بهذه الاحداث وكيفية تطهير مخلفات الانفجار والتفاعل حتى تصبح صالحة لقطع مراحل ملايين الاميال مع السالب النازح الى معمل الشمس حيث تقع

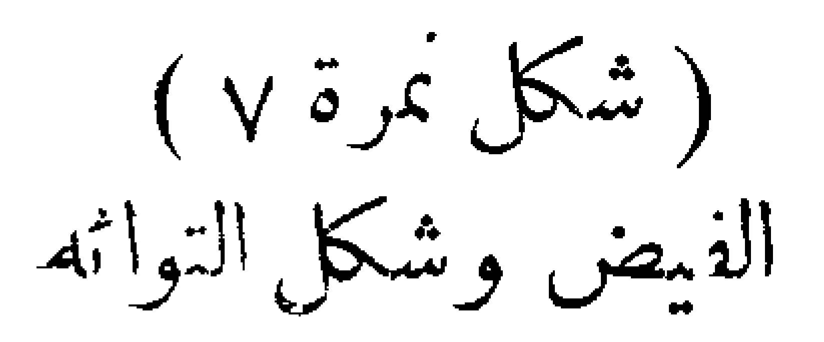


(شكل نمرة ٥)
فيض الذرات ضمن
شكل اندفاع الفيض



(شكل نمرة ٦)
الفيض وشكل التوائه





(شكل نمرة ٧)
الفيض وشكل التوائه

فله هناك احداث أعجب تطبخ بها أفلاك الذرات المهشمة وبقايا مواد الشحنة السالبة طبخا يهيئها الحياة ذرية جديدة — (وقد أوردت الفصل السابع عشر من كتاب الحياة ذيلا لهذا الوجه من أوجه الخلاف) — وقد حقق المصريون أيضا طبيعة مادة الكهرباء الجوية وكيفية تكون الكهارب منها ودورانها وكيفية صدور الصادرات منها فى النص الذى أوردته نقلا عن بردى نيسى امسو المحفوظ بالمتحف البريطانى والذى أورد العلامة بدج ترجمة حرفية له (ضمن أحد مؤلفاته . وترجمت معناه العلمى ضمن وجه الخلاف الرابع عند الكلام على (نو) ومنه يتبين كيف صنعت الذرات الصغرى أفلاكا على مثال الافلاك الكبرى العالمية وكيف يقوم الفيض الشمسى بربطها جميعا برباط وثيق يجعل من الكل كتلة واحدة متماسكة هى ماسنشرحها فى وجه الخلاف الرابع عند الكلام على وحدة الوجود (نوت) ومقدماتها من قوانين الاشكال والتوالد وجسمية الوجود العظيم .

ومما اورده هنا وهناك يتبين كيف ان نظرية الجاذبية المعروفة نظرية عتيقة لا تصلح للبقاء فى عالم النور والعرفان الذى أقام صروحه علماء مصر فى زمن اقدم اذ يكفى لهدمها التحقق من وجود دورة الفيض بين الشمس وسياراتها وما تحمله من شحنات المادة ايجابا وسلبا وانه ينزح بها من السيارات للأجواء المحيطة بها

مما يعادل مايرد اليها من الشمس فى اطراد لا يسمح لنظرية الجاذبية بالبقاء

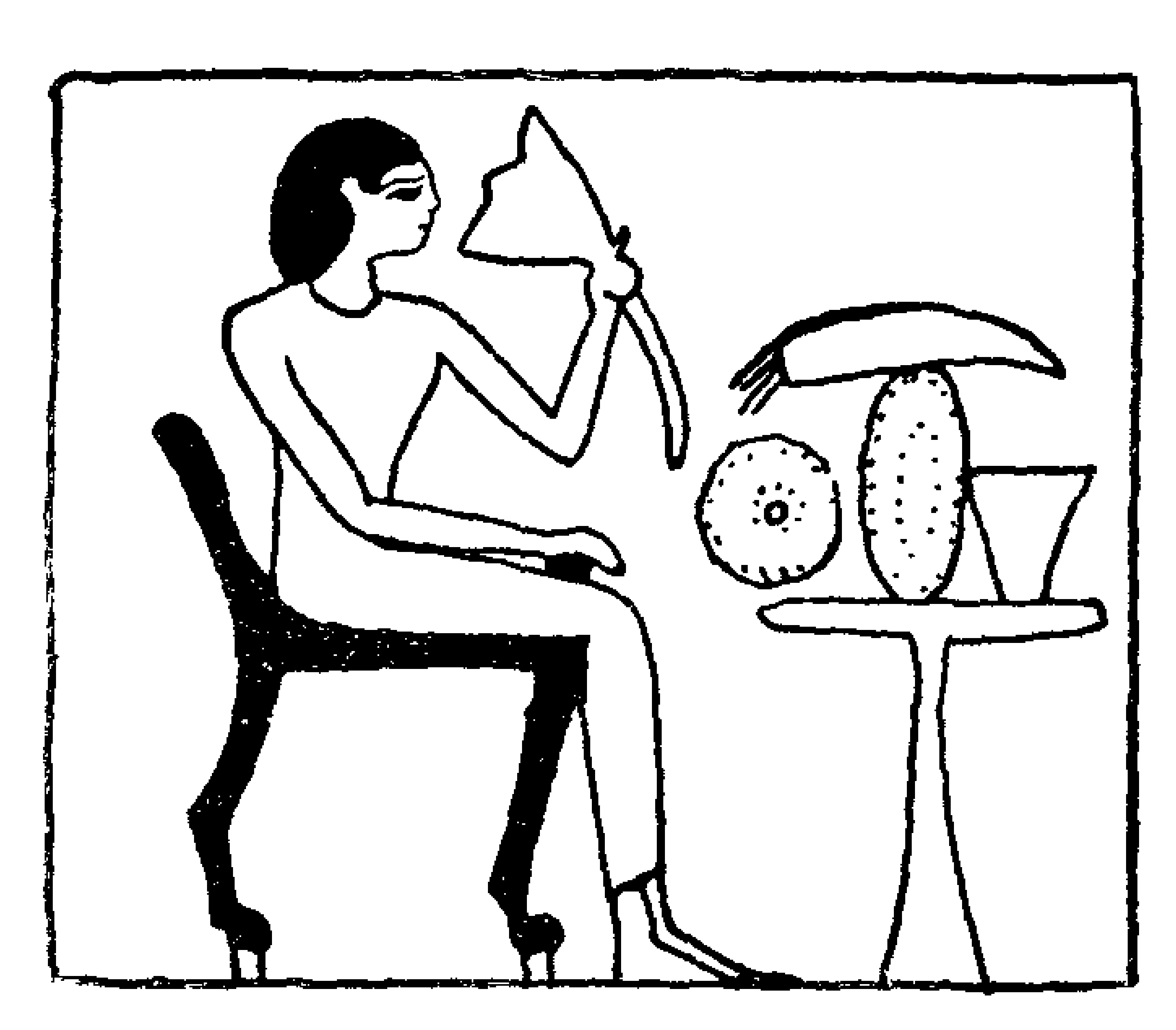
ولعل من المستحب فى هذا المقام اماطة اللثام عن كيفية دوران السيارات فى الجو بفعل الشمس والعلم الحديث لا يزال حتى هذه اللحظة على غير علم باسبابها — وتلك السيارات لاتقوم الا فى الجو وحركتها احدى احداث الكون الحية القوية

وقد حققها علماء مصر منذ آلاف السنين ضمن ما حققوه من كل ما يتصل بحقيقة الوجود العظيم

وارى فرضا على ، ان اورد نصهم بذاته وترجمته العلمية حتى ينقطع كل شك فى حقيقة ما كانوا يعلمون عن هذه المسألة — نقلا عن ترجمة كتاب الحيـــاة (كتاب الاموات) للعلامة بدج حيث قال نقلا عن بردى العلامة (نو) المصرى المحفوظ بدار الآثار البريطانية تحت نمرة ٤٧٧-١٠ وجه ١٢

الفصل الثالث والستون من كتاب الحياة

يقول ناظر القصر — ناظر بيت ناظر الختم نو له النصر (والحديث منسوب لكهرباء الشمس) (راجع شكل نمرة ٨)



(شكل نمرة ٨) يمثل فيض الكهرباء الصادر من الشمس لادارة الارض

المعنى العامى

انا موجب الكهرباء المهيأ للعمل
الذى تنقل به الشمس شحنة
الفيض وترفع به بقايا ابخرة
المادة من اتون الشمس من
غير أن يتأثر بذلك —

انى اندفع خفيا قويا كالقضاء
المحتوم بين اخطر انواع المادة ـ
فاصيب السيـــار من جانبه
وامحو مقاومته فيدور وادور
معه فارجع بواسطته

الترجمة الحرفية

انا المجـــداف المهيأ
للتجديف الذى نقل به رع
القارب المحتوى على الاسلاف
المقدسين ورفع به بقايا ابخرة
أوزيريس من بحيرة النار ولم
يحترق —

انى اهبط كروح القدس
وكنيمو الساكن بين السباع ـ
تقدم وامح المقاومات من
الذى يمر بجانب هذا الطريق
واجعلنى ارجع بواسطته

والنص صريح فى ان كهرباء الفيض تفعل بالسيارات ما تفعله كهرباء التيار الكهربائى الموجبة المعروفة علميا باسطوانة الموتور العادى حيث تديرها وترتد بعد ذلك سالبة الى محطة التوليد الكهربائى

والتعريف مقبول جدا وبسيط للغاية بعد ان تبين ان الفيض الكهربائى يرد موجبا من الشمس وهى محطة التوليد ويرتد اليها سالبا بعد ان يقوم بتحريك السيار ـ وقد تبين من النص الذى اوردناه فى اواخر الكلام على وجه الخلاف الثانى نقلا عن الفصل الرابع والتسعين من كتاب الحياة ان افعال الأحياء جميعها ليست الا مظاهر القوى التى تتحول بها الكهرباء الموجبة الى سالبة حيث تختزن الاجسام من الكهرباء ما تحيله الى قوة بارادتها فتقوم بذلك بتحويل الكهرباء الموجبة التى فيها الى سالبة ترتد الى الشمس محطة التوليد الرئيسية لفلكنا العالمى الذى نعيش فيه

ولأنه ورد فى مبدأ الكلام على وجه الخلاف الثانى سالف الذكر الخاص بتوت ومعت ان مظاهر الافلاك الاربعة الثابتة هى الحد والبقاء والسكوت والظلام فقد اصبح واجبا بيان حقيقة مظاهر النور المعروفة فى الجو وما يتصل به من الكائنات الموجودة على سطح الارض ـ وكيف يكون الجو مع هذا النور مظلما

والذى لا شبهة فيه ان الجو مظلم لا يستنير بفيض الشمس

ذاتيا ولكنه فى حاجة دائما الى وسائط ثلاثة يتحقق بها وجود النور وتتم عن طريقها الرؤية - وهى كهرباء شمسية سارية فى الجو من الشمس او مختزنة فى اشكال المادة المتجمعة كالعناصر الذرية او الخلايا الجسمية وهى الوسيط الأول - ومادة مركبة غير فطيرة (والكهرباء مادة فطيرة لذلك لا يمكن رؤيتها وان امكن رؤية آثارها فى غيرها من انواع المادة المركبة) - والمادة المركبة هى كل مادة تقوم على نظام فلكى صحيح - وهى الوسيط الثانى - وعين حية كعيون الحيوان او صناعية كآلات التصوير تتحول بها انعكاسات الكهرباء على المواد المركبة الى صور يمكن ادراكها او تثبيتها فى المخ او صحف الاثبات كالواح الفتوغرافية

و بغير اجتماع هذه الوسائط الثلاثة وقيام الكهرباء بالتفاعل مع الاجسام المركبة وانعكاس طيوفها التى يستبعدها التفاعل (لأنها غير لازمة فيه) عن تلك الاجسام وقيام العين أو العدسة بنقل تلك الانعكاسات الى المخ أو لوح الاثبات لا يقوم النور والضوء و الرؤية فى الوجود

ومن ذلك يتبين بجلاء أن الكون والجو تبعا له مظلم لا نور فيه وان النور أثر لقيام عيوننا وعقولنا بوظيفتها التى خلقت لها أو بعبارة أخرى ان النور لا وجود له الا فى العقول (اقداس نيخيليت)

لما يتبين ان الألوان التى نراها والتى من اجتماعها تتكون الصور والمرئيات ليست هى ما تتشبعه المادة من الوان الطيوف الشمسية بل هى ماترفضه من تلك الطيوف ولا تتشبعه .وقد أدرك المصريون هذه الحقائق منذ آلاف السنين وأوردوا لها نصا تعريفيا فى كتاب الحياة فى الفصل الثالث والستين (قسم أول) ونصه الحرفى وترجمته العلمية كما يأتى (نقلا عن بردى العلامة (نو) المصرى المحفوظ بالمتحف البريطانى وجه ٧)

الفصل الثالث والستون من كتاب الحياة

يقول ناظر بيت ناظر الختم نو له النصر (والمتكلم فى النص هو الكهرباء الشمسية)

المعنى العلمى	الترجمة الحرفية
ان فيض الشمس الذى يربط الفلك يحوى تيار كهرباء يطوف على أجساد المادة المركبة فاذا لم يتحول الى شرر او يتلف بالتفاعل والانفجارات ازدهرت به المادة وسرت به صورها فى العيون الى المخ	مرحبا بفحل الأمنتيت — انى أحضرت معك — انا مجداف رع الذى طاف به فوق كبار السن المقدسين — خلنى لا احترق ولا اتلف بالنار — انا بب (اوبت) ابن اوزيريس البكر الذى يقابل كل اله فى هيكل عينه فى

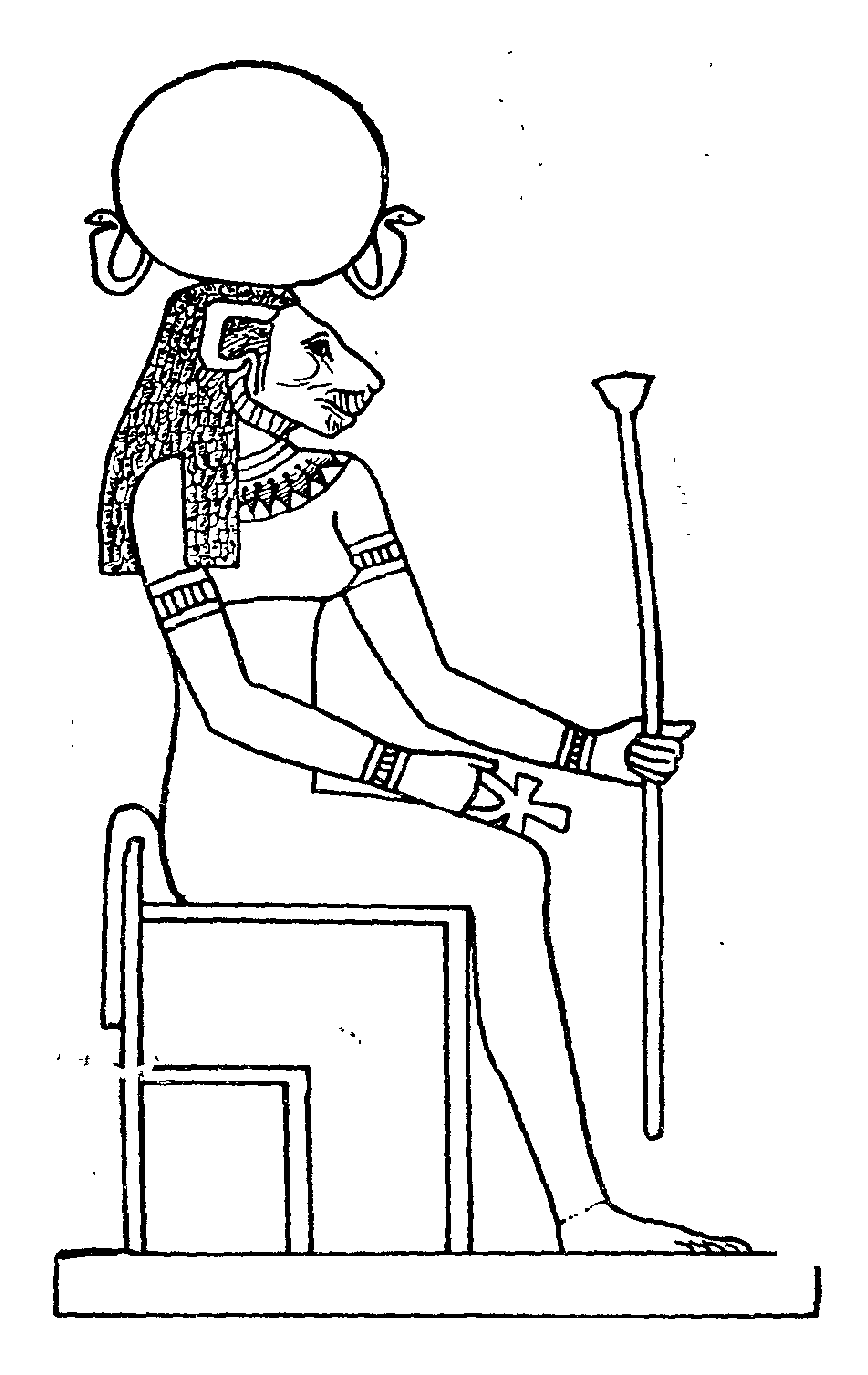
الذى تنقلب فيـــه رؤية	أنو-أناالوارث القدس-الواحد
متناسقة قوية مطمئنة —	المعبود - الواحد القوى -
فالرؤية ناشئة عنه لانها تزدهر	الواحد المطمئن - أنا الذى
به ثمرة لتحوله الى سالب تتم	جعلت اسمى يزدهر وقد اصدرته
به دورة الفيض وحيـاته	عنى وانك سوف تحيى فى يوما
الخالدة	بيوم

ومعنى لحل الامنتيت : رباط الفلك (علميا) - وبب أو بت : الازدهار - واوزيريس : المادة - وانو : المخ

والمعنى سهل الادراك كما يرى من مطابقة الترجمة الحرفية على المعنى العلمى مع استبدال اسماء الآلهة بمعانيها العلمية - وتحويل عبارة الحديث من المتكلم الى الغائب

ومما تقدم يتبين ان سر ازدواج الوهيتى شو وتفنوت راجع الى ان شحنة السالب فى مواد التحالل المصعدة لا تقوم الا فى الجو لذلك اندمجت فيه - كما يتبين بوضوح اجلى انهما لم يكونا يوما ما الهين بل اصطلاحين علميين قصد بتأليهها فى نصوص العبـــادة جعلها لغزين من الغاز الرموز العلمية

ولأن الحركة الفلكية مطردة مستمرة والحدثان فى عمل دائم وحركة الخلق والاحياء والتجديد تقـــابلها حركة التحلل وفناء الاشكال المركبة فى غيرها بحيث لا يتم احياء او تكوين مادة



(شكل نمرة ٩)
تفنوت بمعنى شحنة العفن المصعد فى الجو

جديدة الا على انقاض اخرى ـ فقد كان البحث عن سبب الحياة المباشر واجبا وهل هو الفيض الموجب ام الفيض السالب

وقد اجمع علماء مصر القدماء (فى اجماع اعوان كل اله والهة) على ان الفيض الموجب وشحنته هو سبب الحياة لأن الحياة انشاء وتجديد و وظيفة الفيض الموجب الانشاء والتجديد فى كل مظاهر الوجود

اما الفيض الأرضى السالب او تفنوت فهو وان كان عاملا لا يمكن الأستغناء عنه فى معارك الانشاء والتجديد الا انه يكون الوقود فى تلك المعارك بفنائه فى غيره لانه الأصلح للبقاء الى ان يجئ دوره هو الآخر عند ما يتحلل و يصبح غير صالح للبقاء فيكون طعاما لغيره (راجع شكل نمرة ٩)

لذلك فالحياة او الانشاء او التجديد انما هى نتيجة مباشرة للفيض الموجب

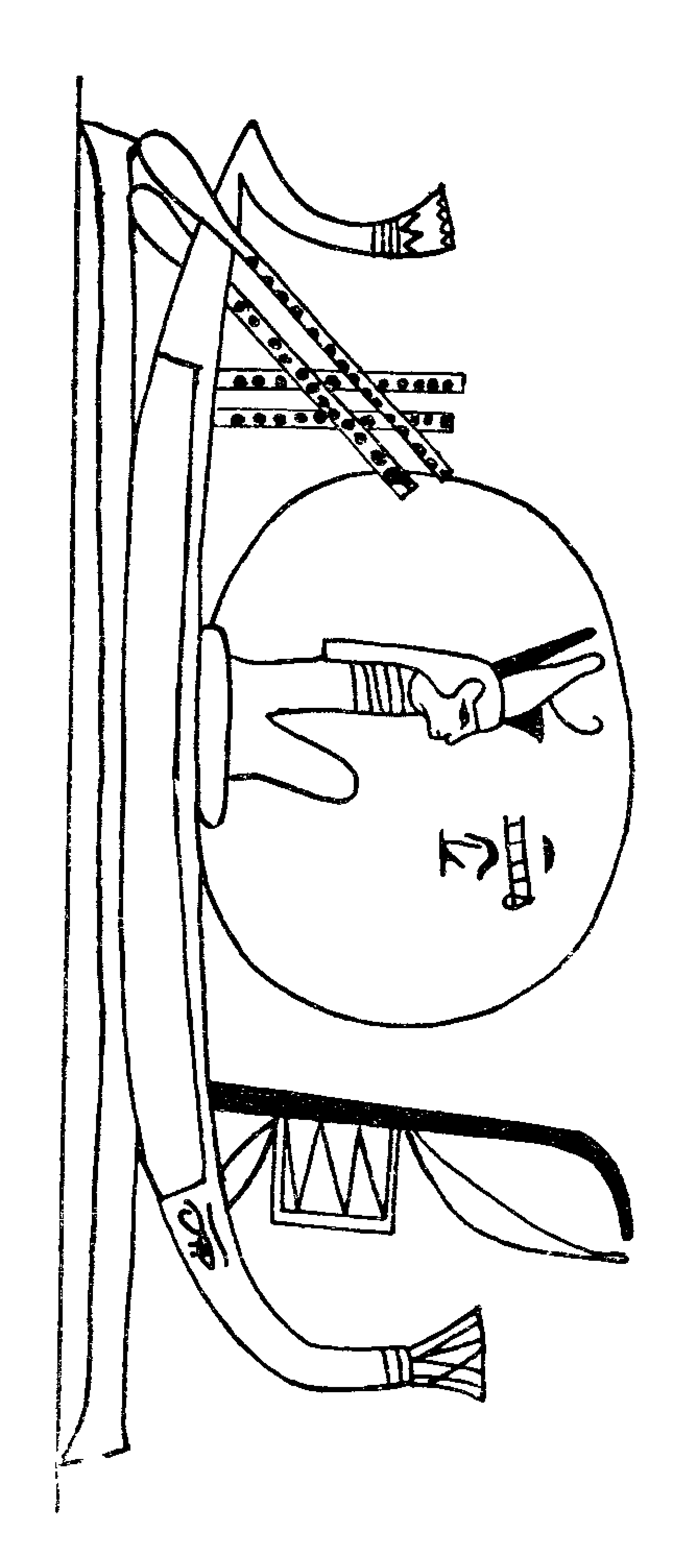
ولذلك ادمجت تفنوت فى شو ادماجا تاما وقدم عليها فى التعبير واعتبر زوجا لها كما اسلفنا وانمحت فيه حتى اضطرب لذلك علماء الآثار اضطرابا كليا عند بحثهم فى الوهيتها وحقيقتها عن طريق نصوص العبادة الجوفاء ولم يمكنهم التمييز بين شو وتفنوت ولا معرفة حقيقتهما (راجع مؤلفات من تشاء من علماء الآثار عن هاتين الالوهيتين)

الفصل السابع عشر من كتاب الحياة

وهو منقول عن بردى العلامة آنى المصرى المحفوظ بالمتحف البريطانى تحت نمرة (١٠٤٧٠ من وجـــه ٧ الى ١٠) وبردى العـــلامة نبسينى المحفوظ كذلك بالمتحف البريطانى تحت نمرة ٩٩٠٠ وجه ١٦) والترجمة العربية الحرفية منقولة عن ترجمة انكليزية حرفية للنص المصرى قام بها العلامة واليس بدج الانكليزى وأوردها ضمن تراجمه الجامعة لكتاب الأموات طبع شركة كيجان بول وترنش وتروبنر وآخرين فى سنة ١٩٢٨ ميلادية صحيفة ٩٢ الى ١١١ من الطبعة المذكورة

وهذا الفصل معدود من أهم فصول كتاب الحياة لدى علماء الآثار الذين يعتبرونه مرجعاً فى نصوص الديانة القديمة وتعريف الالهة ولو أن نصوصه على ظاهرها الذى أخذوا به لاتحدد ماهيات الآلهة الواردة بها

أما معناه العلمى فمفخرة لعلماء مصر الأقدمين أى مفخرة سواء من جهة الحقائق العالمية الثابتة به أو التدقيق فى وضع النصوص على طريقة لاتدع موضعاً لشك من غير أن تفصل فيه أو من جهة التعبير الرمزى



(شكل نمرة ١٠ يمثل (تم) فى قاربه)

لذلك راعيت فى ايراد معانيه العلمية أن أجعلها متمشية مع عبارات الترجمة الحرفية أولا بأول وأورد ضمن عبارات التراجم الحرفية معانى الألوهيات المذكورة بها عبادة وعلما كذلك حتى يتمكن القارئ بهذه الطريقة من الاطلاع على مثل من أصح الأمثلة لحل الرمز (الشفر) المزدوج الذى وضعت به النصوص

يقول أوزيريس آنى (عالم مصرى) بعد أن وصل الى مرفأ السلامة انه يجمل بانسان أن يتلو هذا الفصل وهو على الارض الدنيا) فان جميع الفاظ تم هى مايلى (راجع شكل نمرة ١٠)

ونص الفصل كما يأتى

هنا يبدأ الحمد وجلال الظهور فى الدنيا والدخول فيها — وهى الكائنة فى أمنتيت ذات الجلال (وأمنتيت موطن الوجود) — والظهور نهاراً فى جميع أشكال الوجود حسب الارادة — وفى لعب الضامة والجلوس فى البهو والظهور كنفس حية

المعنى العلمى	الترجمة الحرفية
ان تم هو شمس الفلك	انا الاله تم فى الشروق ـ
وهو فيه واحد لا يتعدد ـ	انا الواحد الأحد ـ لقد نشأت فى الوجود فى نو ـ
قام منذ البدء فى كهرباء	انا رع الذى اشرق فى البدء
الوجود شمسا تحكم الفلك	حاكم . . . هذا (اوكما جاء فى بردى نبسينى ـ حاكم
الذى هو من صنعها	ما صنع

المعنى العلمى	الترجمة الحرفية
	(تم: شمس الفلك اطلاقا ونو: المادة الفطيرة أو كهرباء الوجود الشاملة أو الاثير عرفا ورع: شمس فلكنا المعروفة ـ والكل فى عرف العبادة الهة)
	من هو هذا اذن ؟
اذ انبعث منها فيضها فى بادىء الأمر كالهالة قبل ان تتكون طبقات الجو الفلكية ـ ثم أخذت تلك الطبقات تتكون طبقة فوق طبقة حتى بلغت ثمانية فاتمت الشمس بها كمال الفلك وصنع مادته وكواكبه وعناصره	انه رع عند ما اشرق فى البدء فى مدينة سوتين هينن متوجا كالملك فى شروقه ـ ان اعمدة الاله شو لم تكن خلقت بعد اذكان لا يزال يرقى درجات ساكن خيمنو ـ انا الاله الذى خلق نفسه ونو ايضا الذى صنع اسمه ليكون جماعة الآلهة الها
	(سوتين هينن: اهناسيا المدينة بمديرية بنى سويف

المعنى العلمى	الترجمة الحرفية
	وعلميا : فيض الشمس ـ ـ وشو : الجو ـ وخيمنو : مدينة الاشمونين بمديرية اسيوط وعلميا طبقات الجو الفلكى الثمانية)
	من هو هذا اذن ؟
فالشمس منشأ تكوين كل ما يتبعها	انه رع خالق اسماء اعضائه التى ظهرت فى الوجود فى اشكال الآلهة الذين يتبعون رع
وحركة الفلك مطردة لا رجوع فيها	«أنا هو الذى لا يرد راجعا بين الالهة »
	ومن هو هذا اذن ؟
منشؤها الشمس التى تسكنه ـ أو فيضها الذى ينبعث منها الى شرق اجرام السيارات	انه تم ساكن قرصه ـ او هو رع عند شروقه فى شرق افق السماء « انا الأمس واعرف اليوم »
	من هو هذا اذن ؟
فمتى انبعث اتجه اليها وتحركت به كتابعة.	امـــا الأمس فهو اوزيريس واما اليوم فهو

المعنى العلمي

للشمس فى نظام لا يلحقه اضطراب ـ ومتى قام الفيض باحـــداث ذلك وأتم فعله فى السيار ارتد راجعا للشمس مع المادة التالفة (راجع شكل نمرة ١١) وهى مخلفـــات معركة العناصر فى الوجود عند تكوين مواد جديدة

الترجمة الحرفية

رع فى اليوم الذى يهلك فيه أعداء نيبرتشر ـ وعند ما يثبت كاهير وحاكم ولده هورس ـ أو فى اليوم الذى نحتفل فيه بعيد اجتماع اوزيريس الميت بابيه رع وعند ماشبت معركة الآلهة التى كان اوزيريس سيد. امنتيت القائد فيها

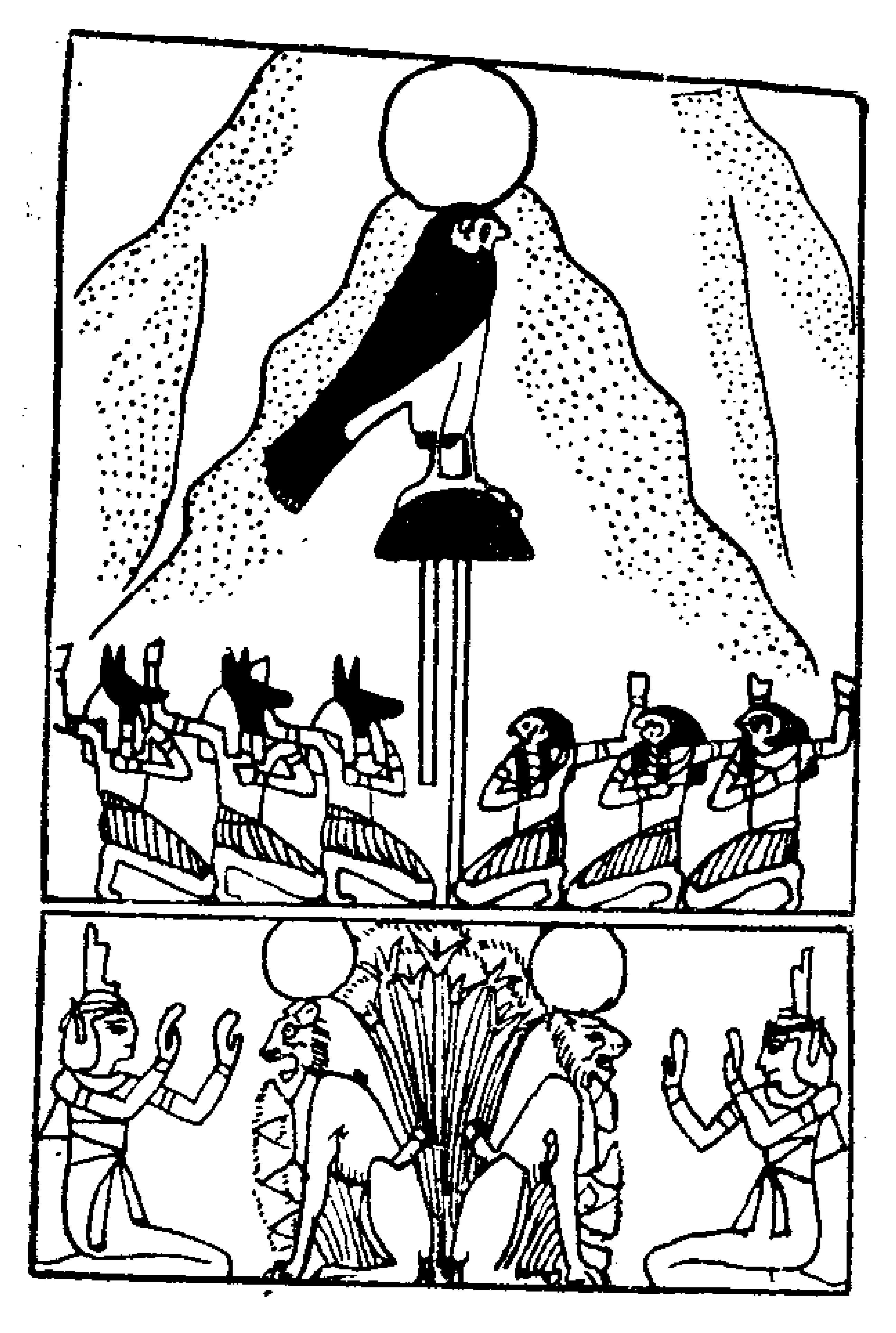
(اوزيريس : المادة ونيبرتشر : النظام الطبيعى وهورس : الفيض وامنتيت الوجود)

وما هو هذا اذن ؟

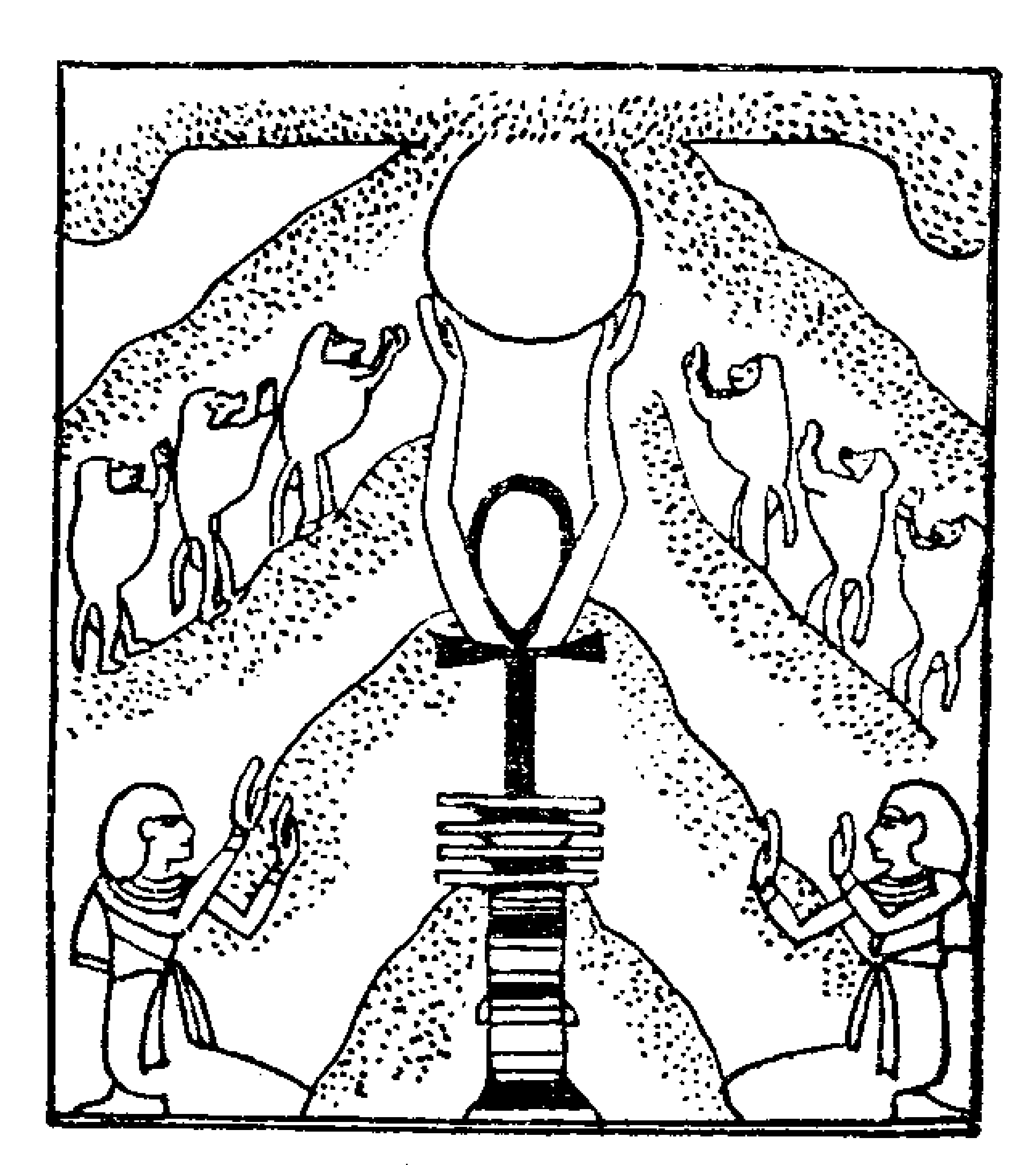
أو عمليات خلق العناصر على انقـاض القـــديم منها

ـــ أو هى مخلفات الأحيـــاء فى كل حركة لوجودهم الحى حيث يقوم كل عنصر فى أجسـادهم

هو امنتيت ـــ بمعنى خالق أرواح الآلهة عند ما كان أوزيريس قائدا فى ست امنتيت ـــ أو هى أمنتيت التى منحنى إياها رع ـــ وكلما قدم اله فانه ينهض و يصارع من أجلها



(شكل نمرة ١١)
يمثل الفيض الموجب في صورة صقور هورس والفيض السالب في صورة كلاب العفن



(شكل نمرة ١٢)
يمثل شكل تقطع الفيض موجبا وسالبا تبعا للسريان والانقطاع

المعنى العلمى	الترجمة الحرفية
بتقديم نصيبه فيها فيتكون منها تيار	« اننى أعرف الاله الساكن فيها » (ست امـــنتيت : الكائنات المتحللة أو عالم الفانيات البالية) « من هو هذا إذن »
هو المـــادة التى تسلبها الشمس أوهو فيضها الذى يرتد عائـدا اليها بالعفن المصعد الذى يغمر الفلك نتيجة لحركة الكائنات التى فيه وعملية التجديد والخلق	إنه أوز يريس أورع باسمه ــ انه احليل رع الذى به اجتمع مع نفسه « انا طـــائر البنو الموجود فى أنو ــ وانا حارس مجلد كتاب الاشياء الكائنة والتى ستكون » (طائر البنو: طائر تقول الأساطير بتأليهه ومعناه بقايا التحلل التى تصعد فى الجو ــ وأنو : عين شمس ــ وعليا الفلك)
فهو المـــادة أو المـــادة التالفة أو بقايا الخـلايا المتعفنـة ــ اذ الانشاء	أنـه أوزيريس ــ أوهو جسده الميت أوهى قذارته ــ الأشياء الموجودة

المعنى العلمى

والتجديد يقومان على
التحلل والائتلاف أبدا —
فى اطراد هو سبيل بقاء
الوجود كاطراد الليل والنهار
والفيض يفعل فعله فى
الكائنات ويخصبها نتيجة
لوجود قوتين فيه

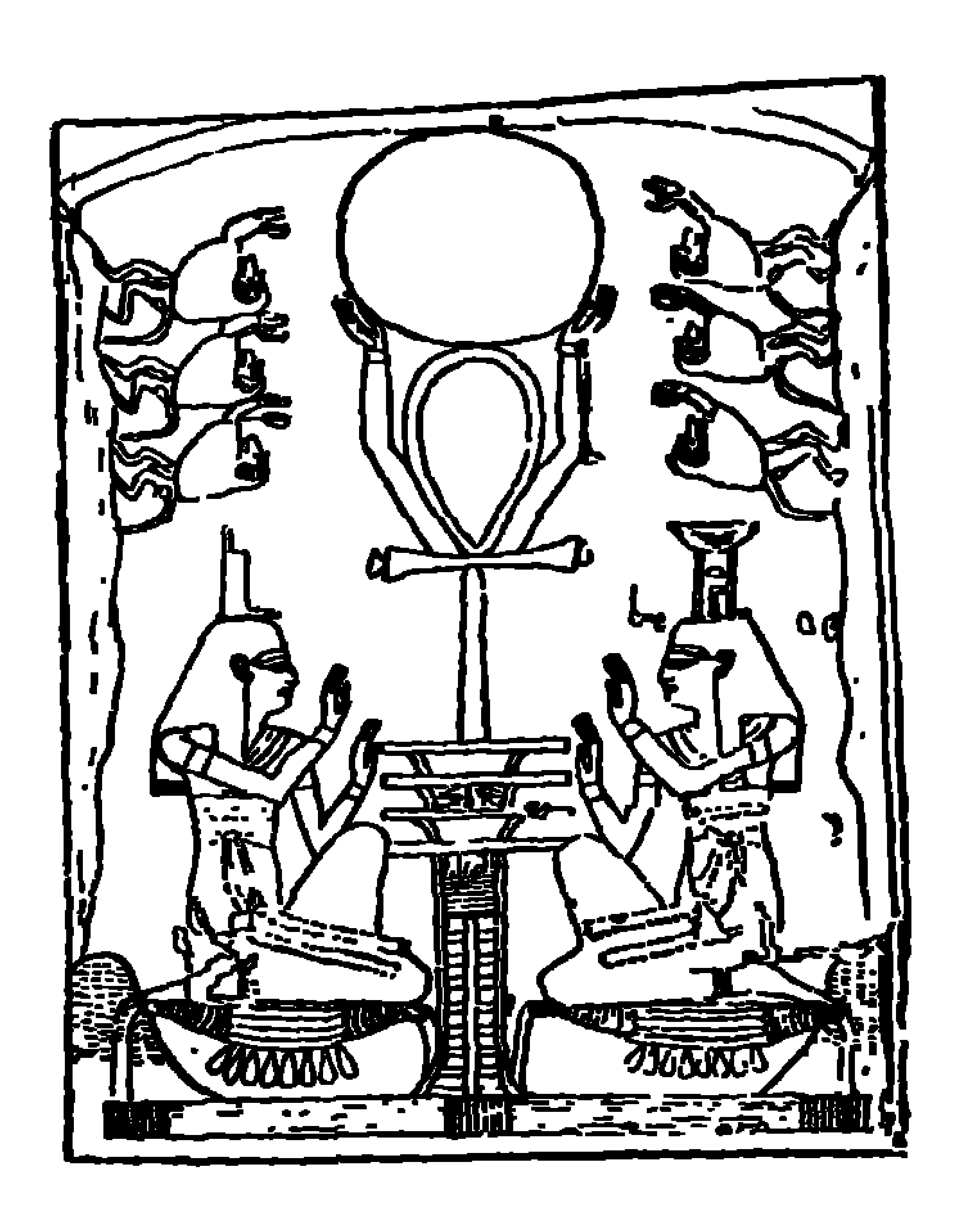
اذ الفيض (راجع شكل نمرة
١٢) يخصب بسريانه بعد
انقطاع وبالقـــدرة على
السريان والانقطاع (راجع
شكل ١٣) يتغلب عــلى
الحوائل وينشأ منه ماينقصه
لاحداث التفاعل (ثم راجع
شكل ايزيس فى أول
الكتاب عن السريان).

الترجمة الحرفية

والأشياء التى ستوجد هى
جسده الميت — أو هى الأبد
والخلود — الابد النهار
والخلود الليل

« انا الاله أمسو عند
ظهوره — ليكن من نصيبى
أن تزين ريشتاه رأسى »
(أمسو : اله التخصيب
عبادة ومعناه العلمى تأثير
فيض الشمس فى الكائنات)

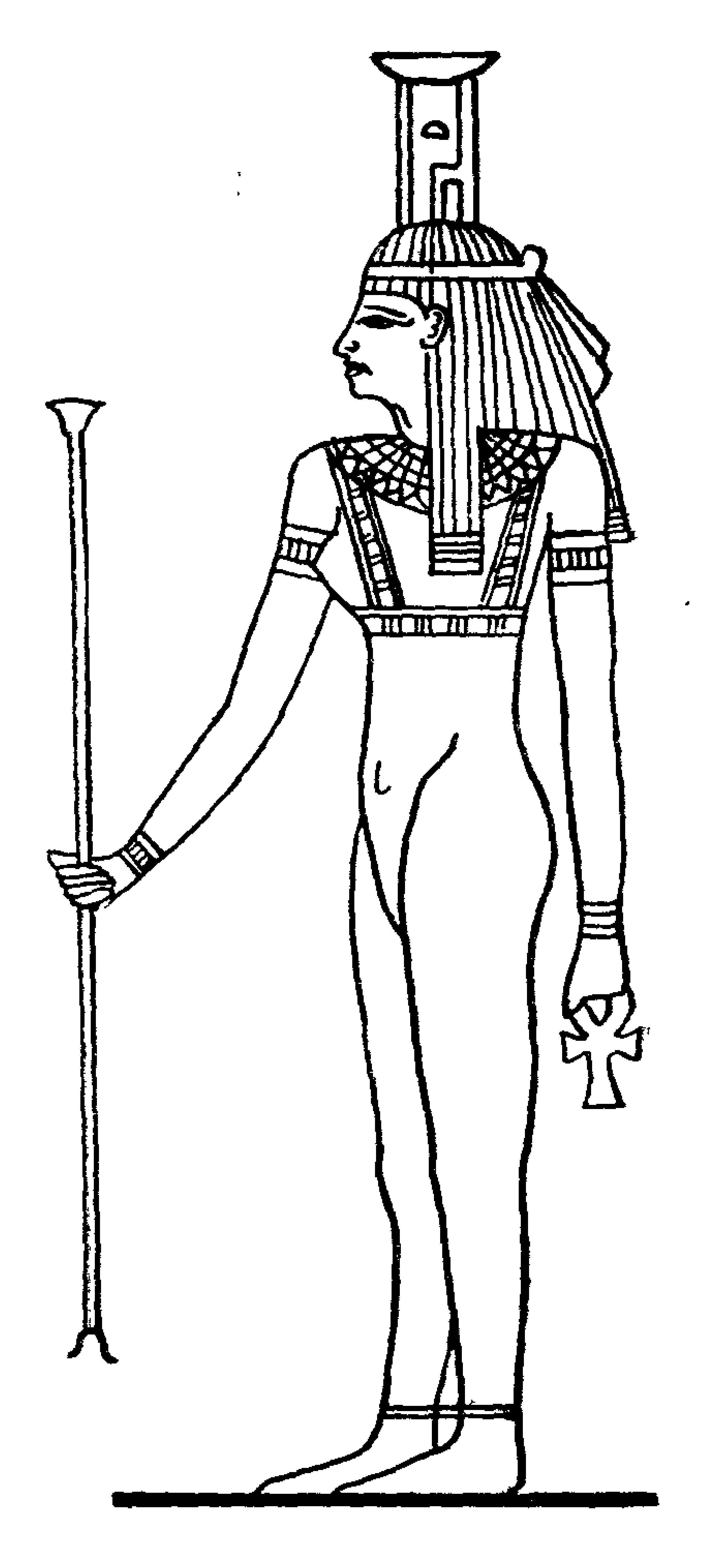
من هو هذا اذن ؟
امسو هو هورس الآخذ
بثأر أبيه — وظهوره هو
مولده — والريشتان اللتان
على رأســـه هما ايزيس
ونفيثيس عندما تتقدمان
لتحـــلا هناك — كذلك
لتكونا حاميتيه — وتقدمان
له مايعوز رأسه — هما
الحيتان العظيمتان جداً



(شكل نمرة ١٣)

يمثل سريان الكهرباء وانقطاعها فى صورة ايزيس (السريان) ونفشيس (الانقطاع) تعلوها الكهرباء فى صورة قرود هى رمز توت أو الكهرباء وبين الكل رمز الفيض الموجب والسالب وعظمة العفن

المعنى العلمى	الترجمة الحرفية
وشكل نمرة ١٤ لنفيثيس عن الانقطاع) فهما قوتا الفيض صادرا من الشمس وواردا اليها ودليلاه اللذان يقومان بتوجيهه	الكائنتان على رأس تم ـ أو عيناه هما ريشتاه اللتان على رأسه . (ايزيس : عباده الهة ـ وعلما بعث الكهرباء أو سريانها ونفيثيس : عبادة الهة أخت لايزيس ـ وعلما الانقطاع أو تجارب الوجود اطلاقا)
ومتى وصلت شحنات العفن مع السالب الى نهاية رحاتها	« ان اوزيريس آنى كاتب جميع القرابين المقدسة يأتى الى مدينته »
	وما هى هذه اذن ؟
وهى جو الشمس	انها أفق أبيه تم
قامت الشمس باستبعاد الفاسد منها واصلاح الباقى	لقـــد قضيت على غلـــطاتى وا نتهيت من اخطائى »
وذلك باستئصال مواطن الفساد من اجساد ذرات المادة نيتم بذلك اصلاحها والقضاء عـــلى عيوبها	وما هو هذا اذن ؟ انها استئصال مايقبل الفســـاد من جسم أوزيريس الكاتب انى المنصور



(شكل نمرة ١٤)

نفتيس او انقطاع الكهرباء

المعانى العلمية

فهى عمليـــــة تطهير للمادة
يتم به تجـــديدها —
وتنشأ من عملية التطهير
هذه شحنة مزدوجة لفيض
الشمس الموجب هى ثمرة
فعـل الشمس بـذرات
السالب التى و ردت اليها

واحد شق هذه الشحنة
كهرباء صريحـــة والشق
الآخر طـوفان من
الهيد، وجين أوشحنة فعالة
وشحنة تتفاعل
أو شحنة قادرة على
قطع المسافات الطويلة
البعيدة جدا مصحوبة بشحنة
هيدر وجين

الترجمة الحرفية

أمام جميـع الآلهة وكل
اخطائه طردت وماهو هذا
اذن ؟
إنها تطهير أوزيريس
فى يوم مولده.
« إنى تطهرت فى عشى
المزدوج العظيم الكائن فى
سوتين هينن فى يوم تقديم
القرابين من اتباع الاله
العظيم الذى هناك »
ماهو هذا اذن ؟
« ملايين السنين» هو
اسم أحد العشين «والبحيرة
الخضراء العظيمة» اسم الآخر
— بركة من النطرون وبركة
من النيتر — أو قاطع مراحل
ملايين السنين » هو اسم
أحدهما « والبحـــيرة
الخضراء العظيمة » اسم
الآخر — الذى يلد ملايين
السنين اسم أحدهما والبحيرة

المعانى العلمية

أو شحنة من كل مايحدث الاحداث المتتابعة (كحركة الكواكب) ومعها شحنة من الهيدروجين

وهاتان الشحنتان تتكونان فى الشمس نفسها

ثم يندفعان كلا واحدا يقصد مناطق التفاعل فى جو السيار (كالأرض) فيصل نقطة معينة منه يتجمع فيها عفن الارض المصعد فى الجو وهى النقطة الكائنة أسفل نهاية مرحلة شحنة الموجب التى لا يقع له فيها تفاعل فهى لذلك توجد عند موضع تجمع العفن

الترجمة الحرفية

الخضراء العظيمة » اسم الآخر — أما عن الاله العظيم الساكن هناك فهو رع نفسه

« انى امر فوق الطريق - أنا أعرف رأس بركة معتى »

ماهو هذا اذن ؟

انها رستاو - أو بمعنى آخر إنها العالم السفلى فى الجنوب من نا أروتف وهى الباب الشمالى للقبر

(بركة معتى : نقطة تقابل شحنتى الموجب والسالب فى جو الارض - وهى المبدأ الحقيقى لتشعب الفيض موجبا وسالبا

ورستاو : لغة باب القذارة أو محل تجمع العفن فى الجو

ونا آروتف : لغة حيث لا ينبت شئ وهى منطقة

المعانى العلمية

وبيئة اجتماع الشحنتين
هذه هى معمل التفاعل
العالمى - كما أنها مبدأ طريق
شحنة الذرات السالبة عندما
تتجه الى ساحات الشمس
العليا التى ترد منها الصادرات
الشمسية التى تغذى التفاعل
وبذلك يكون المنفذ الذى
ينفذ منه الموجب الشمسى
هو مبدأ طبقة الجو الفلكية
واعـــلا جو الأرض -
الذى تنفذ منه الذرات
شمسيها وارضيهـــا عند
اتجاهها الى شرق الكواكب
(وذلك لأن شحنة
الموجب الشمسى تصدر

الترجمة الحرفية

الجو الفلكى التى لا يحدث
للفيض فيها تفاعل لتشعب
شحنتيه وهى الكائنة بين
ساحات الشمس وجو
الارض)
وأما فيما يختص ببركة
معتى فهى ابتو أو هى الطريق
الذى يرحل به أبوه ثم عندما
يتوجه الى سيخت عالو
التى يرد منها الغذاء والقوت
للالهة الذين خلف صوامعهم
- والآن باب تشيسرت
هو باب أعمدة شو

— الباب البحرى
لتيوات - أو هى مصراعا
الباب الذى ينفذ منه الاله
ثم عند ما يتوجه للافق
الشرقى للسماء
(ابتو: مدينة ابيدوس

المعانى العلمية

من غرب الشمس الى
شرق الأرض وشحنة
السالب تصدر من الأرض
الى شرق الشمس دائما)

وفى هذة البيئة التى
تجمع عناصر المادة يتهيأ
التفــاعل أو احداث
عنصر جديد

وهو يتم بالشرر الذى
يطفر من تيار الفيض عند
ما ينقطع - كما يظهر فى
الوجود عند عودة الكهرباء
للاتصال بين موجب فيض
الشمس والسـالب الذى
يصحب الذرات التى يتتابع
تصعيدها

الترجمة الحرفية

وعليـا موطن التحلل
وسيخت عالو: الساحات
العليا وتشيسرت : الجبل
الجميل والمقبرة - وتيوات:
العــالم السفلى أو عالم
الارض أو منطقتها)

«يا معشر الالهة الذين
فى حضرة اوزيريس
هبونى سواعدكم فاننى الاله
الذى سيقوم فى الوجود
بينكم»

من هم هؤلاء اذن ؟
انهم نقط الدماء التى
صدرت من احليل رع عند
ما توجه ليقوم بتشويه
نفسه-انهم ظهروا فى شكل
الالهين حو وسا اللذين
يتبعـان رع واللذين
يصحبان الاله ثم يوميا
وكل يوم
(حو: الغذاء المقدس

المعانى العلمية

ومتى امتلأت البيئة
بمادتى التفاعل وتخللت كل
منها الأخرى ثم انفجارهما
(راجع شكل نمرة ١٥)
وذلك بتقابل كهرباء
الفيض الموجبة بالسالب
الذى يطفر من العفن عند
ما يتلف الموجب ذراته وقد
وصل العلم الى احداث
ذلك صناعيا

وذلك باقامـــة محطة
استقبال كهربائية عند تلبد
الجو بالعواصف والرعود
فيهتـــاج بها موجب

الترجمة الحرفية

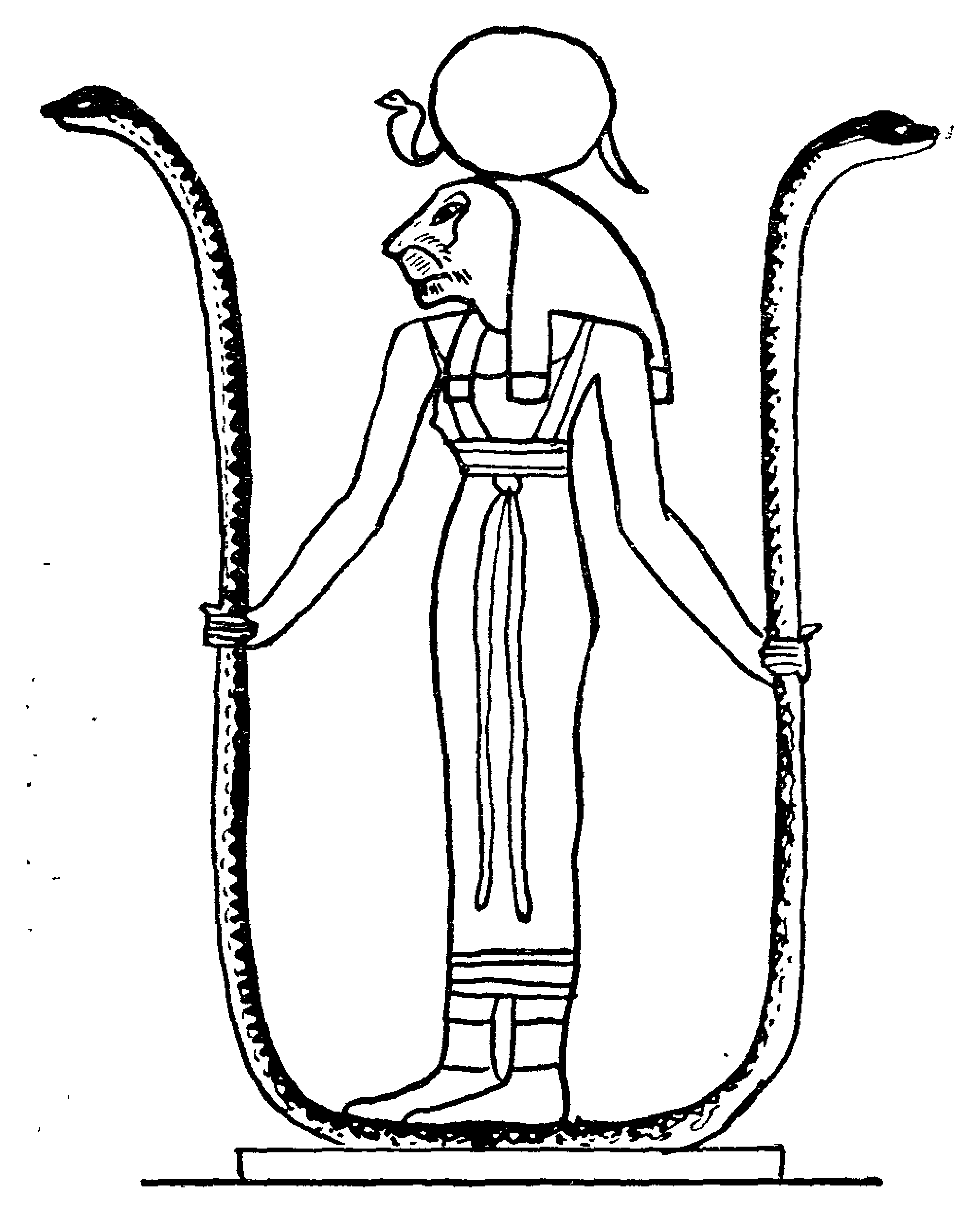
والشعر وعلما الكهرباء وسا:
عبادة اله حاسة اللمس
وعلما تماس نوعى الكهرباء
أو اتصـــال الموجب
بالسالب)

« انـــا اوزيريس
الكاتب انى قد ملأت لك
العين بعد ان انتـــابها
السقوط فى يوم معركة
المتصارعين»

وما هو هذا اذن؟

انه اليوم الذى تقابل
فيه هورس مع ست الذى
رمى القذر فى وجه هورس
وعنـد ما اتلف هورس
اعضاء ست ـ والآن هذا
هو ما فعله توت بانامله

(هورس: موجب الفيض
وست : السالب وعبادة اله
الشر وتوت : هنا بمعنى العلم
لا الكهرباء)



(شكل نمرة ١٥)
ساحة التفاعل أو الانفجار المعروفه بسيخت حيتب

المعانى العلمية

الفيض ويحاول الوصول
اليهـــا عن طريق عفن
العاصفة فيحدث بين نوعى
الكهرباء شرر يتم على اثره
اتصال الفيض بمحطـــة
الاستقبـال ويسرى فيها
قويا لا عيب فيه لطالبه ـ
فالشرر السنـــة الفيض
المقطوع بفعل العاصفة
عند ما يحاول الاتصال عن
طربق محطة الاستقبال
فتزول به اسباب الانقطاع
بتنظيف الجو من العاصفة

اذ يعقب ذلك تكون
طوفان من المـاء (راجع
شكل نمرة ١٦) فى شكل
جزيئات دقيقة منه تنتشر
فى السماء تشرق من خلفها
الشمس بكل قوتها
فيرى بها فى تلك الهاوية

الترجمة الحرفية

« انى ارفع الشعر عند
ما يكون هناك عواصف
ورعد فى السماء »
وما هو هذا اذن ؟
انها عين رع اليمنى التى
اهتاجت على ست عند ما
ارسلها
ان توت رفع الشعر
واحضر العين سليمـــة
معافاة ولا عيب فيها لسيدها
او هى عين رع عند ما
تكون مريضة وتبكى من
اجل اختها العين ثم ينهض
توت لتنظيفها
« انى أرى رع الذى
ولد أمس من اعجاز الالهة
ميهرت وقوته قوتى وقوتى
قوته »
وما هى هذه اذن ؟
انها هاوية السماء المائية
ـ أو هى خيال عين رع

المعانى العلمية

السمائية المائية مايرى من ألوان الطيوف التى يتلون بها الندى والتى تشاهد يوميا عند شروق الشمس فى الصباح ـ حيث تقوم جزيئات المـــاء المنتشرة بتحليل طيوف الفيض المنعكس عليها (قوس قزح)

ويقع هـــذا التغيير البالغ فى عناصر المادة بفعل قوى شحنات الفيض التى تحدثه بطبيعتها (والكلام فى الترجمة الحرفية معنـاه الاحداث أو الفعل)

وتلك القوى هى كهرباء الفيض والهيدروجين والعفن الارضى وشرر الفيض .

الترجمة الحرفية

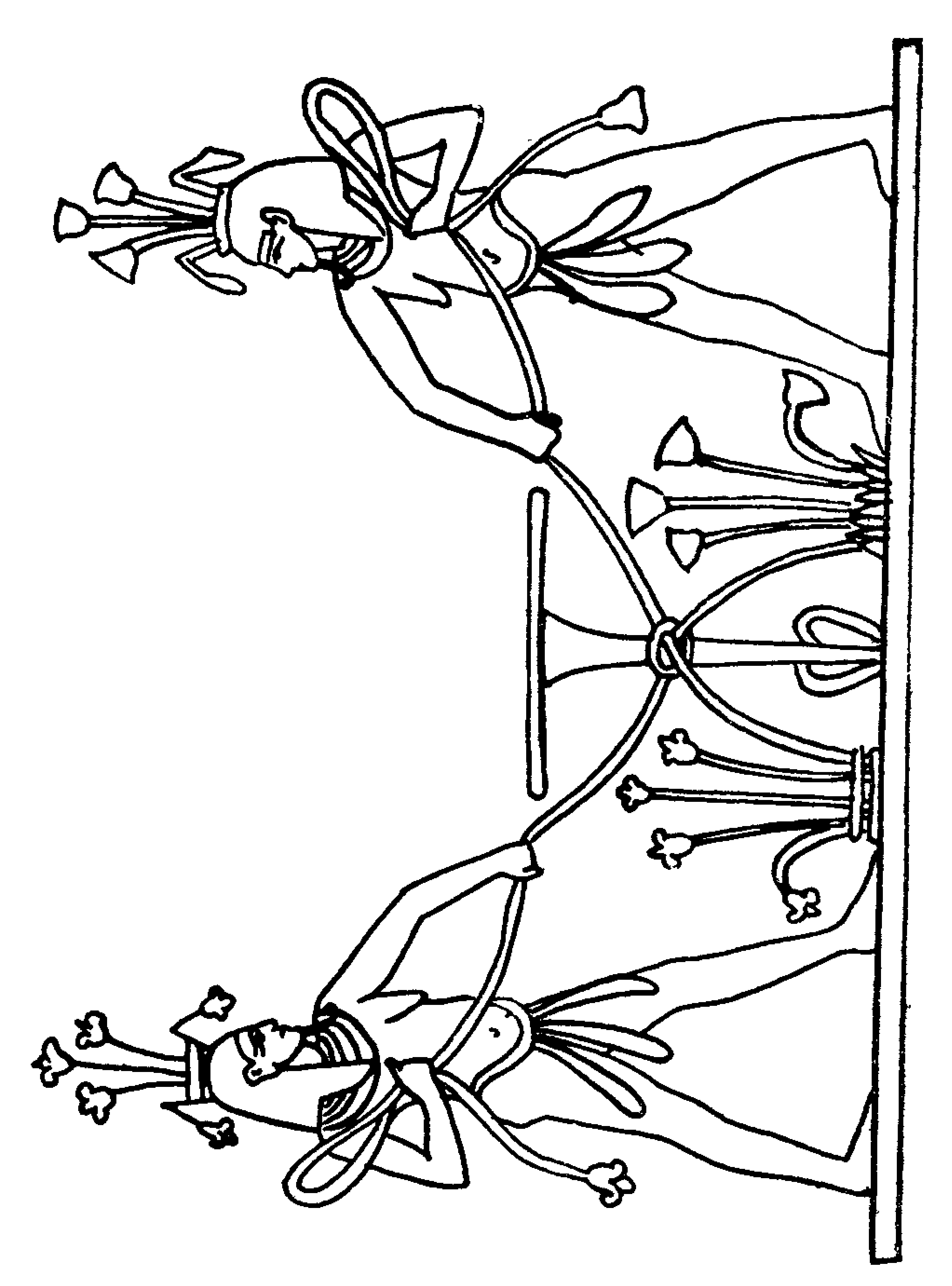
فى الصباح عنـدما يولد يوميا ـ وميهرت هى عين رع ـ

(ميهرت : الطوفان الاكبر)

ولذلك فان أوز يريس الكاتب اتى له النصر عظيم بين الالهة الذين يتبعون هورس ـ والكلام موجه للذى يحب سيده

ماهو هذا اذن ؟

الالهة الذين يتبعون هورس هم قسـطا وحابى وتواميوتيف وقبحسنوف (وهؤلاء الاربعة هم عبادة ابناء الاله هورس اما علميا فقسطا : لغة لوح



(شكل نمرة ١٦)

النيل أو تكون الماء فى منطقة الجو الخاصة بالتفاعل الجوى بين شحنتى الموجب الشمسى والسالب الأرضى

المعانى العلمية

اما تهيئة شحنة السالب لاتمام الدورة فيحصل بتسليط القوى عليها لتنقية موادها ثم يتم تنظيفها وتنقيتها عقب التفاعل — فمتى تم اجتماع مادتى التفاعل استبعد من العفن ما لاخير فيه

وكما يستبعد من طيوف الضوء مالا يتفق وطبيعة المادة التى يصيبها ـ فكذلك تتسلط تلك القوى على مواد السالب بتوجيهها عليها تقوم بواجبها فيها

الترجمة الحرفية

توت او كهرباء الجو وعلما كهرباء الفيض ـ وحابى : الهيدروجين والماء ـ وتواميوتيف : عفن الارض ـ وقبحسنوف : شرر الفيض)

الخضوع لكم يا سادة معت ـ ايها الأمراء المسيطرون الذين يقفون خلف اوزيريس ـ الذين يمحون الخطايا والذنوب والذين يتبعون الآلهة حيتب سيكس ـ ليكن من نصيبي ان اكون معكم ـ امحوا الخطايا التى فى كما فعلتم للاشباح السبعة الذين بين اتباع السيد سيبا ـ ان أوزيريس عين مكانهم فى اليوم الذى قال فيه « تعالوا من اجل ذلك هناك »

المعانى العلمية	الترجمة الحرفية
	(معت : دورة الفيض وحيتب سيكس : حطب الساحة او التفاعل . وسيبا من اسماء اوزيريس وبمعنى المادة ايضا - وأنوبيس : التغير والتحول)
	ما هو هذا اذن
فتقوم كهرباء الفيض بغربلة مواد العفن مستعينة بمادة الجو وأبخرة الماء والغبار الذى يصعد مع العفن والضوء على استبعاد ما لا يصلح منها	ان سادة معت هؤلاء هم توت واستس سيد امنتيت — الأمراء المسيطرون الذين يقفون خلف أوزيريس — قسطا وجعبي وتوا ميوتيف وقبحسنوف هم هؤلاء الموجودون خلف فخذ السماء الشمالى
	(توت هنا بمعنى الكهرباء — واستس عبادة : الله يجمع بين أوزيريس وأنوبيس وعلايا بمعنى الغربلة —

المعانى العلمية

ثم يتم تطهيرها بالأشعة التى تحدث من نار الانفجار والتى تحللها طيفيا جزيئات الماء

إذ الانفجار يحدث فيضا من نوع فيض الشمس هو اللهب الذى يحترق به وقود العفن فى الانفجار

والمقصود بما يمحى من مواد العفن هو عفونة الخلايا المتخلفة من فضلات الأحياء والتوالد

الترجمة الحرفية

وقسطا: هنا بمعنى مادة الجو - وحعبى: الماء - وتواميوتيف: غبار المادة الجامدة - وقبحسنوف: الضوء)

والآن فالذين يمحون الخطايا والذنوب تماما والذين هم يتبعون حيتب سيكس هم الاله سيبك وجماعته الذين يسكنون الماء (سيبك : التمساح وعلميا أشعة الضوء) الالهة حيتب سيكس هى عين رع أو هى اللهب الذى يتبع أوزيريس لاحراق أرواح أعدائه

أما فيما يختص بالخطايا التى فى أوزيريس كاتب القرابين المقدسة لجميع الآلهة أنى له النصر (فهذا هو كل ما فعله ضد آلهة الأبد) منذ فارق بطن أمه

المعانى العلمية	الترجمة الحرفية
اما الطيوف السبعة فهى :	وفيما يختص بالاشباح السبعة :

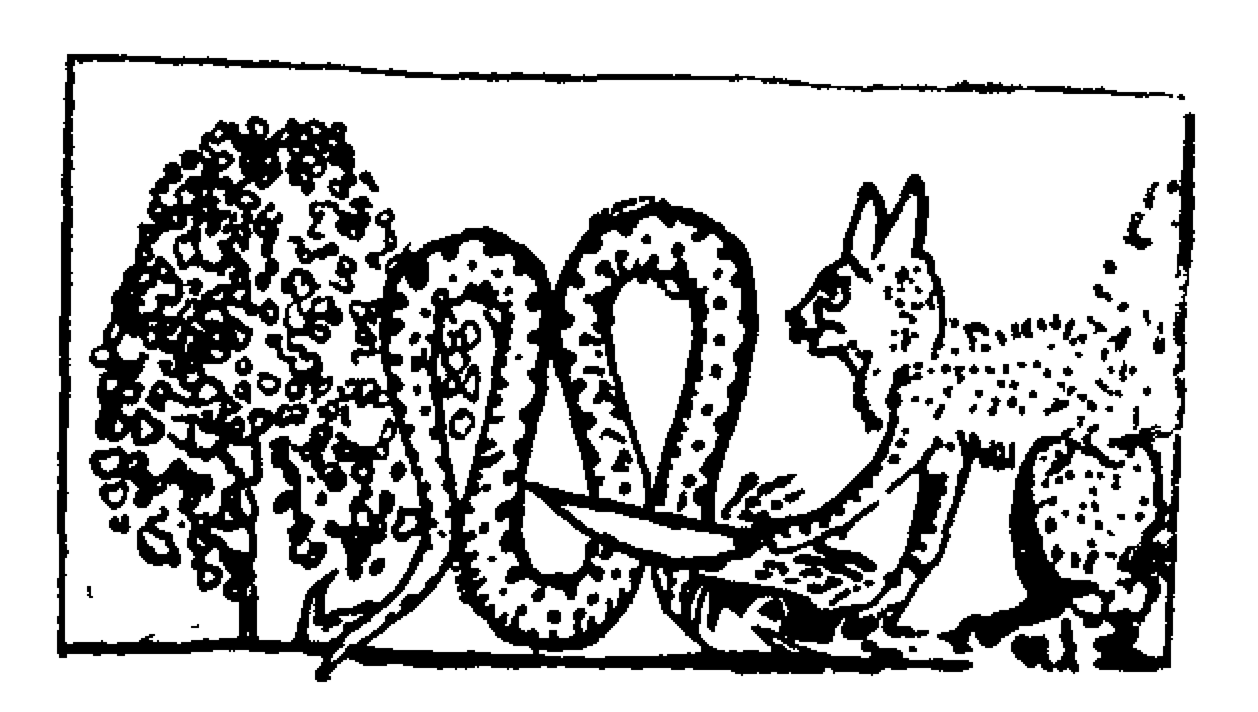
(ثم يقوم بذكرها وخواص كل منها الى ان يقول.)

المعانى العلمية	الترجمة الحرفية
ان جماعها كلها هو الفيض الشمسى الموجب قبل ان يتأثر بفعل مناطق الارض	وزعيم الامراء المسيطرون الذين فى نأأروتف هو هورس المنتقم لأبيه
والطيوف وقتية تنتهى فى أمد قصير يعقبها صحو الجو واتصال الكهرباء الشمسية موجبة وسالبة وذلك عند ما تهبط المواد المحللة للطيوف الى الأرض	اما فيما يختص باليوم الذى قيل فيه « تعالوا من اجل ذلك الى هناك » فانه يشير الى الكلمات « تعالوا اذن الى هناك » التى قالها رع لاوزيريس ـ ليكن من نصيبى ان يقال لى ذلك فى امنتيت
اما الكهرباء فهى التيار الذى يتولد من نوعى الفيض المتصلين	« انا الروح القدس التى تسكن فى السبعين التوأمين المقدسين »
وهى التى توجد متى اتصل سالبها الموجود فى	وما هى هذه اذن ؟ انها اوزيريس عندما

المعانى العلمية	الترجمة الحرفية
المواد الأرضية بفعل التخصيب بالموجب الوارد من الشمس يتصل احدهما بالآخر وتظهر فى الوجود الكهرباء سارية بداخل نوعى الفيض المتصلتين	يذهب فى مدينة ططو ويجد هناك روح رع ـ عند ذلك يحتضن احد الالهين الآخر وتظهر فى الوجود الارواح المقدسة بداخل الالهين التوأمين المقدسين (ططو : مدينة نمى الامديد وعلميا التخصيب)
	(ملحق لما تقدم من بردى نبسينى المحفوظ بالمتحف البريطانى)
أما شحنتا الفيض المتصلتان فهما شحنة الفيض الموجب وشحنة الفيض السالب والتيار المزدوج الذى يسرى فى شحنتى الفيض المتصلتين هو كهرباء الشمس المتبوعة ـ وكهرباء المادة التابعة ـ أو هى الكهرباء الكائنة فى الجو الناشئة من	أما فيما يختص بالالهين التوأمين المقدسين فانهما حيرونتش ـ خرأتفف وحيروخنت آن ماتى ـ أو ان الروح القدس المزدوجة التى تسكن فى الالهين التوأمين المقدسين هى روح رع وروح أوزيريس ـ أو هى الروح الساكن فى شو

المعانى العلمية
اشعاع الشمس الفيضى والكهرباء الكائنة فى السالب المصعد اليها . وهذا هو التيار المزدوج الذى يحدث التخصيب (راجع صورة ابزيس فى مبدأ الكتاب عن لباسها الممثل للتيار المزدوج السارى)

الترجمة الحرفية
والروح الساكن فى تفنوت ـ وهذا هو الروح المزدوج المقدس الساكن فى ططو (حيرونتش حرأتفف: عباده هورس المنتقم لأبيه وعلها شحنة الفيض الموجب ـ وحيروخنت آن مائى : عبادة هورس الساكن فى الظلام ـ وعلها شحنة الفيض السالب)



(شكل نمرة ١٧)
هر الموجب الشمسى وثعبان السالب الأرضى والشرر الكهربائى و يرى عند محل اصابة السكين للثعبان

أما الشرر الكهربائى فهو الذى يصـــدر من

« أنا الهر الذى استبسل فى القتـال بجانب شجرة

الترجمة الحرفية	المعانى العلمية
البرسيا فى أنو فى الليلة التى أهلك فيها أعداء نيبر تشر من هو هذا اذن ؟	الهر عندما يكون الجو مشحونا بالفيض الكهربائى الموجب فى الليالى التى تثور فيها عناصر الطبيعة
الهر الذكر دو رع نفسه ويسمى ماؤا بسبب قول الاله سا ـ فيما يختص « بانه شبيه ماؤا » الذى صدر منه ـ أو هو الاله شو الذى يحمل كل ما يملكه كب ملكا لاوزيريس	اذ يكون جلد الهر مشحونا بالفيض الموجب ثم تحصل ملامسته بسالب كهربائى ـ فيصدر منه شرر هو انتقال الموجب الى المواد المشتملة على السالب (شكل نمرة ١٧)
(انو : جو الفلك ـ ونيبرتشر : النظام الطبيعى ـ سا . عبادة اله اللمس وعلها تماس نوعى الكهرباء وماؤا : بمعنى الهر وفروة الهر وشبيه الشىء ـ وشبيه ماؤا بمعنى السالب هنا ـ اذ ان جلدالهر يكون مشحونا بالموجب فشبيهه كنص الفقرة السابقة مباشرة أخوه التوأم أو السالب ـ	

المعانى العلمية

والشرر الذى يصدر
من فروة الهر فى الجو
يكون ضعيفا بسبب ضعف
الموجب الذى يشتمــــله
جلد الهر عند ما يثور
بالملامسة
اذ ينشأ من شحن الجو
كله بكهرباء الفيض ان
يشحن ايضــا جلد الهر
بمقدار مناسب منها بسبب
توزيع فيض الكهرباء بفعل
العاصفة على جميع الكائنات
الواقعة فى موضع الشحن
سواء كانت فى السماء أو
الأرض
اما المضىء فى الجو ـ
الذى يضىء فجاءة ويشرق
فى الأفق كما لو كان فيضا
من ذهب منير منقطع النظير

الترجمة الحرفية

وكب . عبادة الله الارض
وهو هنا بمعنى كتلة الأرض)
أما فيما يختص بقتال
الاستبسال بجانب شجرة
البرسيا فى أنوفان المقصود
به أبناء الثورة الواهنة عند
ما ينزل بهم القصاص على
ما جنوا !
اما فيما يختص بليلة
المعركة فان هذه الالفاظ
تشير الى حملة ابناء الثورة
الواهنة فى الجانب الشرقى
من الســـماء حيث قامت
معركة فى السماء وفى كل
الأرض
ايها الساكن فى بيضتك
المضىء من قرصك المشرق
فى افقك يــــا من تضىء
كالذهب فوق السماء بغير
شبيه لك بين الآلهة ـ يامن
تسوح فوق اعمـدة شو

الترجمة الحرفية	المعانى العلمية
وتقذف قذائف النار من	سابحا فى الجو يقذف نارا
فمــك - يا من تضئ	تضئ الارض بنورهـا
الارضين بنورك نج نبسينى	وليس له شكل معروف
التقى من الاله الذى شكله	وانما يمتد فى الافق
خفى والذى حاجبــاه	الى الجانبين على شكل
شبيهان بذراعى الميزان فى	ذراعى الميزان فى الليالى
ليلة تقدير الهلاك	التى يقدر فيها احداث
ومن هو هذا اذن ؟	التفاعل فهو البرق
هو اناف (اناف :	
الذى يقدم ذراعه أو البرق)	
وفيما يختص بليــلة	اما احداث التفاعل
تقدير الهلاك فانها ليلة	فيتم بالانفجار الذى تتلف
احراق المقضى عليه وفى	به المواد المعدة لاحداثه
صرع الاشقياء على النطع	حيث يقوم بتقطيع اوصال
وذبح الارواح	القديم من المادة - أو هو
ومن هو هذا اذن ؟	العفن عند ما يتحول الى
هو شيمسو سياف	سالب شمسى - أو هو
اوزيريس أو هوابب عند	الفيض عند ما يصبح
ما يظهر برأس واحدة	موجبا وسالبا أو فى حالة
تحمل معت فوقها أو هو	دورة حيث يتم اتلاف
هوزس عند ما يقوم	الفاسد به وتكوين جديد

المعانى العلمية	الترجمة الحرفية
صالح للبقاء أو هو احداث الانفجارات العنيفة بفعل الكهرباء أو هو التغير الذرى للمادة فهو ايجاد الاصلح على انقاض ما اصبح غير صالح للبقاء طبيعة	برأس مزدوج احدهما يحمل معت والآخر الشقاء أنه يجعل الفساد من نصيب من يفعل الفساد ويجعل الجزاء الحسن من نصيب من يفعل الخير ـ أو هو دورس الا بر ساكن سيخم ـ أو هو توت أو نيفرتم ـ انه سبت الذى يعطل افعال اعداء نيبرتشر
ذلك ان عناصر كثيرة تترقب فيض المادة وتفعل فعلها فيه وتغير من طبيعته عند ما يقع تحت تأثيرها	(شيسمو : عبادة سياف اوزيريس وعلما يحدث التغيير الناشئ عن التفاعل ـ وابب . فناء الاشكال والصور ـ وتوت الكهرباء ـ ونيفرتم . التغير الذرى ـ سبت . ايجاد الاصلح والكل عبادة الهة)
فمنها التحلل والتعفن ومنهـا تحول العفن الى	نجح الكاتب نبسينى له النصر من المراقبين الذين

المعانى العلمية

سالب شمسى ومنها الغازات
التى تتفاعل معه فتتغير
خواصه بالتفاعل معها -
ومنها فعل بيئات التفاعل
الجوية والبروق - ومن
اشد الغازات مساعدة على
حصول الانفجارات
والبروق غاز الاكسيجين
الذى يوجد بين مواد
التفاعل التى تتصاعد من
الارض ومن خواصه
المساعدة على الاشتعال
وان كان لا يشتعل بنفسه
وبالمساعدة على الاشتعال
يدفع الهيدروجين الى
الاشتعال والتحول الى ماء
من غيران يشتعل هونفسه
وهو من العناصر الكثيرة
الذيوع فى الارض بفعل
الشمس - كما انه يصل الى
منطقة التفاعل بتأثير

الترجمة الحرفية

يحملون سكاكين الذبح
الذين لهم انامل مؤذية
والذين يذبحون اتباع
او زيريس - ليكن من
نصيبى الا يتغلبوا على
وليكن من نصيبى الا اسقط
تحت سكاكينهم
ما هو هذا اذن ؟
انه انوبيس أو هو
هورس فى صورة خنت
أن ماتى أو هو الامراء
المسيطرون الذين ينقضون
عمل اسلحتهم أو هو
زعماء قاعة الشينيو
ليكن من نصيبى الا تتغلب
على سكاكينهم والا سقط
تحت آلات قسوتهم فانى
أعرف أسماؤهم وأعرف
الكائن متشت الذى هو
بينهم فى بيت أوزيريس
ينفث النور من عينه

المعانى العلمية

الشمس كذلك - وهو ذو
تأثير فعال فى عمليات
التفاعل ويقوم بوظيفته
هذه طبيعة بتأثير حركة
الدوران الفلكية حيث
يحلق فى الجو ويسبب
وجوده فيه اصوات الفرقعة
والرعد ويكون وجوده بين
المواد الأخرى القابلة
للاشتعال مساعدا عليه
وعلى التعادل الذرى

الترجمة الحرفية

ولكنه هو نفسه لايرى.
- انه يطوف السماء فى حلة
من لهب فمه آمراحعبى
ولكنه نفسه يبقى غير
مرئى - ليكن من نصيبى أن
أكون قويا على الأرض
أمام رع واصل الى المرفأ
سعيدا بحضرة رع -
لاتحرمنى من عطاياك يامن
تسيطر على المذابح فاننى من
بين الذين يتبعون نيبرتشر
بمقتضى ماكتبه خبيراً -
انى أطير كالصقر وأقوق
كالأوزة وأذبح دائما كالحية
الالهة نيحبكا
(انوبيس : عبادة اله
المقابر وعلما التحلل -
والشينيو. عبادة دار العذاب -
وعلما منطقة التفاعل -
ومتشت. عبادة اله ولغة
القاهر - وعلما الاكسجين -

المعانى العلمية	الترجمة الحرفية
	- وحعبى . الهيدروجين والماء - خبيراً . عبادة آله شمسى وعالما كل مايدور دوران الكواكب نيحبكا. كل مايساعد على التآلف - وبمعنى جامعة الارواح عبادة)
	ماهو هذا اذن ؟
اما ما يسيطر على التعادل الذرى فهو شموس الذرات والكهارب	الذين يسيطرون على مناحهم هم أشباه عين رع وأشباه عين هورس
ولأن شمس الذرة هى المسيطرة على فلك الذرة فهى صاحبة النفوذ فى تكوينه وتقويته وتنظيمه	اى رع تم ياسيد البيت العظيم أيها السلطان - الحياة والقوة والعافية - على كل الآلهة (هكذا فى الأصل) نج الكاتب نبسينى
ومن الذرات ماله قوة الصيد من غيره كأنما نلك وظيفته	له النصر من الاله الذى وجهه شبيه بوجه كلب الصيد وحاجباه حاجبا انسان والذى يعيش على الأموات - الذى يرقب
وذلك بالسطو على ذرات العفن فيترقبها عند منحنى مناطق الانفجار	

المعانى العلمية

ويلتهمها ويبتلع منها
الصالح وينفث مالا خير
فيه فى خفاء

وهو يقوم بوظيفة
الالتهام هذه منذ الأزل
— اذ يوجد فى منطقة
معابر الفيض (الموجب
والسالب) وأدناها غاية
مهبط شحنة الذرات
الموجبة التى لا يقع لها فيها
تفاعل وهى لصق بيئة
التفاعل — فمتى وصلت
اليها المواد المتحالة المصعدة
من الأرض حصل هناك
التفاعل — وربما وصل
العفن محملا بغبار المواد
البركانية فتكون فى منطقة
التفاعل اميل الى أسفل
— واما الغازات الخفيفة

الترجمة الحرفية

عند منحى بحيرة النار —
والذى يلتهم أجساد الموتى
ويبتلع قلوبهم وينفث
القذر ويظل غير مرئى
من هو هذا اذن؟

« الملتهم منذ ملايين
السنين » هو اسمه ويعيش
فى الآت — أما فيما يختص
بآت اللهب فهى الموجودة فى
أنرروتف لصق دار العذاب
(شينيو) والرجل الملوث
الذى يسعى الى هناك يسقط
بين الخناجر — أو هو اسمه
معطس وهو حارس باب
الامنتيت — أو هو اسمه بيبا
وهو الذى يحرس منحى
الامنتيت أو اسمه هربسيف
« تحية ياسيد الفزع
يازعيم أراضى الشمال
والجنوب — ياسيد الوهج
الأحمر يامن تهيء نطع

المعانى العلمية

فتعـــلوها وتكون فى
نقطة تقـــابل الموجب
والسالب أى فى قمة العفن
ففى هذه المنطقة الخطرة
باجتمـاع الـــذرات
الشمسية والأرضية تتهيأ
مقـــدمات الانفجار
والتفاعل والتغير الذرى

حيث تسلب أفلاك المادة
بعض عناصر ذرات العفن
فتدخلها وحدات كهربائية

الترجمة الحرفية

الذبح وتتغذى باللباب
(رع تم . شمس الذرة ـ
تمييزا لها عن شمس الفلك
العالى ـ الآت معابر الفيض ـ
ومعطس عبادة حامل
سكين الصوان أو الكاهن
ـ وعلها غبار المواد البركانية
ـ تمييزا لها عن المواد الجيرية
وغيرها من المواد العضوية
ا ـ باب الامنتيت . باب الجو
لأرضى ـ بيبا المواد الخفيفة
أو الغازية ـ هربسيف .
عبادة زعيم زمانه وعلها :
مايكون فى القمة)
من هو هذا اذن !
انه حارس منحنى
الامنتيت
وما هو هذا اذن ؟
انه قلب اوزيريس
ملتهم جميع الأشياء الذبيحة
ـ ان تاج الثعابين أعطى له ـ

المعانى العلمية	الترجمة الحرفية
من نوع مافى الفيض	عن طيب قلب كسيدسوتين هينن
	وما هو هذا اذن ؟
ومعنى ذلك دخول كهارب من نوع مافى الفيض الشمسى من مادة فى أفلاك مادة أخرى بفعل شموسها فيتم به توحيد مادتين طبيعة	ان الذى أعطى له تاج الثعابين عن طيب قلب كسيد سوتين هينن هو أو زيريس .. انه أمر بأن يحكم بين الالهة فى يوم تزاوج الارض فى حضرة نيبرتشر
	من هو هذا اذن ؟
وهذه المادة الجديدة هى التى تتكون بدل القديم الذى تقوم على انقاضه بالتفاعل	ان الذى أمر بأن يحكم بين الالهة هو هورس ابن ازيس الذى عين ليحكم بدل أبيه أوزيريس
اما توحيد مادتين فمعناه مزجهما داخل فلك واحــد بفعل الكهرباء الموجودة فى فيض الشمس حيث تقوم بتغــذية ما يصحبها من الذرات	أما فيما يختص بيوم اتحاد الارض بالأرض فانه مزج الارض بالأرض فى تابوت أوزيريس — الروح التى تحيي فى سوتين هينن — مانح اللحم والشراب —

المعانى العلمية

الشمسية من العفن الذى تجعله وقودا للتفاعل — ويجعل العـــفن وقودا للتفاعل تتجه بقايا ذراته للشمس ذاتها حيث تحلله هى الأخرى (بقايا ذرات العفن) فتفصل الكهارب عن شموس الذرات وتغتذى ببقايا أفـــلاكها وذلك بواسطة السالب الشمسى الذى يدفعها الى أجلها المحـــتوم كما يساق المذنب المقضى عليـــه

الترجمة الحرفية

مهلك الخطأ .. ودليل السبل الخالدة

من هو هذا اذن ؟

انه رع نفسه

« نج الكاتب نبسينى له النصر (وما يلى من بردى العلامة أنى المصرى) « من الاله العظيم الذى يختطف الأرواح و يأ كل القلوب ويعيش على سقط الذبيح — حارس الظلام ساكن قارب سيكر — والذين يعيشون فى الجريمة يرهبونه (هورس . فيض الشمس وفيما تقدم بمعنى الجديد الذى يحل محل القديم وايزيس سريان الفيض أو سريان الكهرباء — تابوت أوزيريس : فلك الذرة وقارب سيكر . الأجل)

من هو هذا اذن !

المعنى العلمى

فيتم بذلك فناء اشكالها
الاولى - وبذلك يكون
غذاء الشمس مادة الارض
المتحللة

ومما تقدم يتبين ان
جسد الشمس هو الفيض
بنوعيه وشحنتيه ايجابا
وسلبا .. وتوجد وسائل
طبيعية للتحكم فى تصرفات
الفيض واعمال الوقاية
وضبط عناصر التفاعل
ومواد الانفجار حتى لا
يتسرب منها شئ عند
اطلاق شرر الفيض عليها
وذلك بجعل المواد المهيأة
للتفاعل فى بيئة خاصة منعزلة
عما يجاورها بعد تطهيرها
باستبعاد مالا يتفق والغاية
المقصودة بالتفاعل وفيها
تطلق الكهارب على افلاك

الترجمة الحرفية

هو سوتى أو هو سمام
اير روح كب
سوتى . الفناء الوقتى ..
وسمام اير . الذبيح الأكبر
.. وكب . الأرض جملة)
تحية ياخبيراً فى قاربك .
.. ان جماعة الالهة المزدوجة
هى جسمك .. يجأوزيريس
الكاتب أنى له النصر من
الحراس الذين يقومون
بالحكم .. الذين عينهم الاله
نيبرتشر ليقوموا بحمايته
ويصفدوا أعداءه فى
الاغلال ويذبحوا فى المجازر
.. فانه لا فكاك من أسرهم
.. ليكن من نصيبى أن
لا اطعن من خناجرهم .
ليكن من نصيبى ان لا
اسقط بلا حول ولا قوة
فى دور العذاب التى لهم
فانى لم ارتكب ابدا ماتمقته .

المعنى العامى	الترجمة الحرفية
الذرات فتدخلها	الآلهة لأنى طاهر داخل « المسكت » ـ ان اقراص من الزعفران احضرت اليه فى تانينت (خبيراً . الكوكب وعلى وجه ادق الشمس ـ مسكت ومسكن عبادة محل يعذب فيه اعداء رع ـ ومنطقة فى الدار الأخرى يجب ان يجتازها الميت قبل ان يصل الى سيخت عالو أو الساحات العليا ومن أصلها أيضـــا منطقة كانت تخلق فيها أرواح الالهة .. ومعناه العلمى البيئة الجوية الحبيسة التى يقع فيها التفـاعل والانفجار والتغيير الذرى واقراص الزعفران . الكهارب .وتانينت الفلك الذرى)

من هو هنا اذن؟

المعنى العلمى

بمعاونة شموسها
أما تنظيم عملية
اطلاق الشرر واحداث
الانفجار فيتم بالتحكم فى
التيار ووصله وقطعه حسب
مقتضيات الظروف - واما
ما يستبعد من بيئة التفاعل فهو
كل ما من شأنه أن يتلف
التفاعل أو يجعله ينتج غير
الغاية المقصودة منه - فبعملية
التطهير تستبعد العفونة التى
لا خير فيها من مواد
التفاعل بطردها بعيداً عن
البيئة المخصصة له - وفى حبس
البيئة تطلق الكهارب على
أفلاك الذرات فتدخلها
ويتم بدخولها خلق جو
جديد للداخل الجديد فى
الفلك الذى يدخله ودورة
فيضيه تربط شمس الذرة
به - فينشأ له بذلك فيض

الترجمة الحرفية

انه خبيراً فى قاربه -
هو رع نفسه - أما فيما
يختص بالحراس الذين
يتولون اصدار الاحكام
فهما القردتان ابزيس
ونفيثيس - وأما فيما يختص
بالأشياء التى تمقتها الآلهة
فهى الفساد والكذب -
والذى يجتاز محل التطهير
فى المسكت هو انبو
(انوبيس) الذى يكون
خلف الصندوق المحتوى
على أحشاء أوزيريس -
والذى تحضر اليه أقراص
الزعفران فى تانينت هو
أوزيريس - أو أن أقراص
الزعفران فى تانينت هى
السماء والأرض - أو هى
شو الذى يدعم الأرضين
الاثنتين فى سوتين هيتن

المعانى العلمية

خاص به بداخل الفلك
الذى احتـــواه ـ وعلى
هذا النحوتبنى شمس الذرة
فلـــكها ويهيء الفيض
المزدوج للكهارب الداخلة
اسباب البقاء فى الفلك
أو فى كلمة أن مواد
التفاعل بعد أن تجتمع
يطهرها الفيض ويدعم
العفن بناء ذراتها بالانفجار
الذى تدخـــل به بعض
كهارب العفن فى افلاك
الصحيح من الذرات وينشأ
لتلك الكهارب فيض
يستتب به وجودهـا فى
الافلاك التى دخلتها بفعل
شموس تلك الافلاك الذرية

اما التحكم فى التيار
السارى فيتم بقطعه فيطفر
منه بالقطع شرر يهتز ويظل

الترجمة الحرفية

وأقراص الزعفران هى
عين هورس وتانينت هى
مقبرة أوزيريس ـ ان (تم)
بنى بيتك والأسد المزدوج
أثث مسكنك ـ انظر ـ
ان العقاقير أحضرت
وهورس يطهر وست يقوى
وست يطهر وهورس
يقوى
ان أوزيريس الكاتب
أتى له النصر أمام أوزيريس
قدم فى الارض وتملك فيها
بقدميه ـ وهو تم ـ وهو
موجود فى مدينتك
(ايزيس : سريان
الكهرباء ـ ونفيثيس :
قطعها ـ وانبو أو أنوبيس
العفونة)
اقفل راجعا يا ريحو
يامن فمه يضيء ورأســه
تتحرك ـ اقفل راجعا من

المعانى العلمية

السالب بعده منتظرا عودة
الموجب للاتصال به - ويبقى
ما بين الموجب والسالب
من ذرات المادة تحت
رحمة عودتهما للاتصال الذى
يتخذ من تلك الذرات
قنطرة تحدثه (الاتصال)
فى شكل شرر يتذبذب
فوق جبين السالب الى ان
يتم الاتصال أو الانفصال
اذا كان لا بد منه

وبالشرر يقع مفزع
الاحداث وتتم دورة
الكهرباء حول مراحل
يحتاج قطعها لملايين
السنين — وسريانها فى
اجساد الكائنات - وتأثيرها
فى مقاومات السريان اثناء
سريانها الخفى -
فالسريان والانقطاع

الترجمة الحرفية

أمام قوته » أو « اقفل راجعا
من الذى يلزم الحراسة ولا
يرى » ان اوزيريس أنى
محروس بعناية - هو
ايزيس - وهو يوجد بشعر
منشور فوقه - أنا أهزه
فوق جبينه - انه أدرك فى
ايزيس وولدته نفيثيس
وهم يقطعون منه الاشياء
التى يجب أن تقطع »
(ريحو : الفيض
السارى)

« الخوف يتبعك
والفزع موجود على ذراعيك
- انت يامن احتضنت
ملايين السنين بالاذرع
وفيك يطوف الأحياء - يامن
تصرع الوسطاء من اعدائك
ويا من تقبض على اذرع
قوى الظلام - الاختان
اعطيتا لك لترضى - يا من

المعنى العلمي

وسيلتا الفيض للقيام بوظيفته - وبهما يمكن استخدام كهربائه علميا كما تستخدم طبيعيا فى نظام الافلاك - كما ان بهما يتم التأثير البالغ فى عناصر المادة ويتسلط العلماء على قوى رهيبة تمنع الغير من التجسس عليهم أو التداخل فى اعمالهم - كما يمكنهم من استخدام الكهرباء فى الاغراض العلمية باطلاقها على النحو الذى يتم به ايجاد الحرارة العالية أو الانفجارات والتفاعل

وذلك باقامة محطات استقبال خفية يتصل عن طريقها فيض الشمس فتوجد بها كهرباء دائمة - وهذه

الترجمة الحرفية

خلقت ما فى خرعاحا وما فى انو - فكل اله يخشاك فى رهب لعظمتك البالغة وجبروتك - وانك لتأخذ بثار كل اله من الرجل الذى يلعنه - ياقاذف السام - يامن تعيش حسب ارادتك انت يواتشيت سيدة اللب والشر يصيب الذين يعترضونك

(خرعاحا : مدينة قامت على انقاضها الفسطاط ومعناها العلمى عدة الحرب وانو : هليوبوليس وعليا الفلك - يواتشيت : فيض الشمس)

ما هو هذا اذن ؟

الخفى فى صورته الممنوح من منحو هو اسم المقبرة «انه ينظر ما على يده» هو اسم كيراعو - أو

المعانى العامية

المحطات المستقبلة هى المسلات وبيوتها التى يتصل بها الفيض اثناء الزوابع حيث يحصل بين موجب الفيض والسالب الكامن فى نحاس المسلات شرر يتم على اثره الاتصال وسريان الكهرباء فى المحطة فيحدث بها اقوى اللهب وما هى الا فيض الشمس

الترجمة الحرفية

اسمه النطع ـ والآن الذى فمه يضئ وراسه تتحرك هو عضو اوزيريس أو عضو رع »

« انت تنشرين شعرك وانا اهزه فوق جبينه » يقال مقصودا به ايزيس التى تختفى فى شعرها وتغطى نفسها بشعرها ـ يواتشيت سيدة اللهب هى عين رع (منحو: الكهرباء الدائمة أو ـ السالبة من أصل من بمعنى ما يتأثر بغيره وحو بمعنى الكهرباء ولكلمة منحو علامة الكهرباء السالبة وهى مشط أفقى ـ فأما الموجب فعلامته دائما خصلة شعر ـ وكيراعو ـ الزوبعة والرعد ومن أصلها كيرعاس بمعنى المقبرة ومعناها هنا بيت المسلات

المعانى العلمية	الترجمة الحرفية
	أو حبط بنبنت وهى محطات الاستقبال القديمة)

هذا هو الفصل السابع عشر من كتاب الحياة وهو يحوى من العجائب عن حقائق الكون ما تراه مفصلا ابدع تفصيل واتمه ولما كانت محطات الاستقبال الكهربائية القديمة سميت فيه باسم المقبرة على حين ان اسمها العلمى المتداول هو حيط بنبنت او بيت المقبرة او بيت المسلات فقد افردت لها ملحقا لهذا الفصل يتبعه ملحق آخر عن كروية الارض عند قدماء المصريين وانها سيار تابع للشمس التى هى مركز الفلك حتى ينقطع كل شك فى علمهم بذلك

ملحق

عن محطات الاستقبال الكهربائية المصرية القديمة

المعروفة باسم المسلات الفرعونية

انك لتعجب اذ تمر بالكثير من المعـــابد المصرية القديمة بصعيد مصر فترى امام ابوابها أو فى ساحاتها المكشوفة الداخلية عمداً شاهقة تصعد فى الجو تنتهى قممها كلها باشكال هرمية مدببة مصنوعة من حجر بركانى طبيعى هو حجر الجرانيت - وتسأل عن المقصود بها فلا تسمع جوابا غير انها مسلات فرعونية وانها نصب تذكارية لمن اقاموا المعـــابد العظيمة من الملوك - و يزيدك المسئول اذا كان عالما بالآثار انها توجد دائما مزدوجة أى مسلتان متجاورتان غير متلاصقتين يمر بينهما على الغالب طريق دخول المعبد

فاما ان المسلات نصب تذكارية فذلك ما لا ريب فيه ولكنه ليس الغرض الأول من اقامتها - فاذا كانت صفحتاها الصخرية تحوى عبارات تذكارية لمن اقاموها فهناك غرض آخر أهم وادعى

لاقامتها من مجرد الذكرى -

ذلك انها كانت تقام مزدوجة دائما لتكون محطات استقباله كهربائية لفيض الشمس الكهربائي يتصل عن طريقها ببناء قائم بذاته في داخل المعبد كان يعرف عبادة باسم بيت المقبرة أو بيت المسلات وكانت تخزن فيه الكهرباء لاستعمالها في الاغراض العلمية - وكانت بيوت المسلات هذه من اقدس الامكنة التي تحتويها المعابد فلا يدخلها غير العلماء المصريين ذوى المكانة العالية ضنا بسر الكهرباء ان يذاع - يدلك على هذا ان مصر بقيت تحت حكم اليونانيين مدى ثلاثة قرون لم يفطن اليونانيون فيها الى حقيقة بيوت الكهرباء أو بيوت المسلات ولم يعرفوا عن نفس الكهرباء شيئا غير أنها القوة الجذابة التي تظهر بالدلك في حجر الكهرباء (أو الكهرمان) أما ماهي قوة الكهرباء وما هي طبيعتها وخواصها وآثارها في الكون والصناعة وبخاصة ماهي بيوت المسلات أو محطات الاستقبال الكهربائية المصرية ، فقد بقي سر ذلك مكنونا في صدور الذين صنعوا العلم حتى مستهل عصر الكهرباء الحديث

يدلك على صحة ما أقول ما أوردته من الترجمة العلمية للفصل السابع عشر من كتاب الحياة ترجمة تقوم على أساس علمي صحيح مستمد من أصول اللغة وروح عبارات العبادة الرمزية في اطراد يرفع

الشبهة ويقول بصحة الاتجاه العلمى الذى اتجهته

فان شئت المزيد فهذا بحر العلم الخضم اجتزئ لك منه مايأتى :

قال العلامة المحقق بدج فى الصحيفة ٢٣٠ من الجزء الأول من كتابه آلهة المصريين « انه حوالى سنة ٢٤٣٣ قبل الميلاد المسيحى جدد الملك يوزرتسن ملك مصر أقداس مدينة عين شمس (انو القديمة أو هليوبوليس) أو أنشأها انشاء وجعل المعبد الذى بناه هبة لرع اله المدينة ولصنويه وشكليه الآخرين هورس وتيمو اللذين كانا يقال عنهما أنهما يتقمصان العجل منيفيس الذى كان يعبد فى هليوبوليس كما كان العجل ابيس يعبد فى منف (وتقمص هورس أو فيض الشمس وتيمو أو الذرات فى العجول راجع الى أن أجسامها كأى جسم آخر حى مكونة من الذرات والكهرباء الشمسية المختزنة) — وأمام المعبد أقام مسلتين ضخمتين ارتفاع كل منهما ٦٦ قدما . وكانت قمتاهما الهرميتان مكسوتين بالنحاس (؟) وبقيتا على حالهما تلك لغاية سنة ١٢٠٠ بعد الميلاد المسيحى

ثم يقول بعد ذلك « أن الملك بيانكى عندما اجتاح مصر حوالى سنة ٧٥٠ قبل الميلاد زار هليوبوليس عقب سقوط مدينة منفيس فى يده — فوصل الى هليو بوليس عن طريق الجبل

(جبل المقطم) المار بخرعاحا (مصر القديمة أو الفسطاط) وتطهر فى « بحيرة الماء البارد » وغسل وجهه فى « لبن نو الذى كان يلتزم رع غسل وجهه فيه (ولبن نو هو الاشعـــة الكهربائية) ويقول بدج أن هذه البحيرة كما هو ظاهر هى نبع الشمس التى سبق ذكرها فى كتابه (أما حقيقتها فهى ماء المطر اطلاقا على اعتبار ان أصله الذرات الشمسية حابى أو الهيدروجين الصادر من الشمس) .

ثم يقول « وفى مكان يدعى شاعى —كا — أم — انو قام بتقديم القرابين من الثيران البيض واللبن والعطور والبخور والخشب الزكى الرائحة عند شاع — كا — أم — أمين لرع ثم دخل معبد رع راكعا اجلالا للاله — وأقام الخرحب الاكبر (كبير العلماء) صلاة من أجل الملك داعيا له بالنصر على أعدائه — وبعد أن أقام الملك) باداء الطقوس اللازمة الخاصة بغرفة النجم وتقلد منطقة (سيطب) ؟ وتطهر بالبخور وصب الزيت أحضر اليه بعضهم الزهر (؟) الذى يمنح فى حيط بنبنت (؟) فأخذ الزهر (؟) وصعـــد الدرجات المؤدية الى الكشك الاكبر (؟) ليرى رع فى حيط بنبنت ووقف على القمـــة (؟) هناك وحده ودفع المزلاج وفتح الأبواب (؟) ورأى أباه رع (؟) فى حيط بنبنت وحيي قارب معتت وقارب سيكتت الخاصين بتم – ثم أقفل

الأبواب ثانية — وبعد أن وضع عليها طينا طبع عليه بخاتم الملك نفسه — وحذر الكهنة قائلا « انى وضعت ختمى هنا — فلا تجعلوا ملكا آخر يدخل أو يقف هنا »

ومع التحقق من ان سيطب معناها قميص او منطقة تلبس وكلفظة لغوية تكتب مقرونه بعلامة الكهرباء السالبه أى المشط (الذى يمشط به الشعر يرسم افقيا واسنانه الى اعلا ويمتد من جسمه المستعرض الى اسفل خطان غير متساويين فى الطول) ولانها من اصل سيط بمعنى يكسو ويلبس المقرونة بنفس العلامة — ومن ذلك الاصل ايضا سيطا بمعنى يهتز ويرتعد والاهتزاز والجزع فالمقصود بها منطقة او قميص له صلة بالكهرباء — يؤكد ذلك ذكرها فى سياق الحديث قبل احضار الزهر الذى يمنح فى بيت المسلات اما حيط بنبنت اومقبرة الفيض الشمسى او مكان اختزانه — او بيت المسلات فمعناها العلمى قريب المأخذ من اللفظ والا فلماذا سمى الحجران المعروفان المصعدان فى الجو الى علو ٣٠ مترا المكسوان من اعلاهما بالنحاس بالمقبرة (اذ ان بنبنت معناها المقبرة) اما الكشك والاشارة الصريحة الى صعود درجاته حتى القمة قبل دفع المزلاج وفتح الابواب — فالمقصود بصعود الدرجات اعتلاء عازل كهربائى — وبالكشك موطن الكهرباء التى دعيت برع لأنها فيضه الذى رآه بيانكى عند دفع المزلاج (مفتاح وصل التيار الكهربائى)

وفتح الأبواب واى شك يمكن ان يتبادر للذهن فى ان المسلات المزدوجة دائما محطات استقبال كهربائى وهى المصنوعة من حجر عازل للكهرباء بطبيعته وهو حجر الجرانيت البركانى تعلوها قمم نحاسية (ناقلة للكهرباء كاحسن مايكون) تصل بينها شبكات معدنيه (هى التى يشار اليها دائما فى النصوص «بعبارة انى ارفع الشعر» و « انت تنشرين شعرك وانا اهزه فوق جبينه» — والتى هى شكل حقيقى عظيم لمحطات الاستقبال الكهربائية العلمية المعروفة فى ايامنا هذه بمحطات الاستقبال اللاسلكى

فاما انها كانت تستقبل فيض الشمس الكهربائى فمحقق من عبارة نقلها المرحوم احمد باشا كمال العالم الأثرى المصرى فى كتابه عن مدينة الشمس عن المؤرخ عبد اللطيف البغدادى « بان المسلات كانت مكسوة بالنحاس فى اعلاها وكان الماء يرى على نصف المسلات الاعلا لا يتجاوزه الى اسفل » وهى ظاهرة اظهر لها المؤرخ العجب فى حين ان ذلك الماء لم يكن غير اثر التفاعل البسيط الناشىء فى البيئة المحيطة برأس المسلة النحاسى المشتملة على كمية مناسبة من العفن المصعد مما حول المسلة من فضلات الاحياء والاوكسيجين وكمية اخرى من الهيدروجين واردة من الشمس مع الفيض الشمسى يشعلهما شرر الفيض الموجب عند محاولته الاتصال بالسالب الجاثم فى نحاس المسلة وذرات

العفن المحيطة بها فيتكون من تفاعلها ماء بمقدار مناسب لمقادير مواد التفاعل يصيب اعلا المسلة لوجوده فى ساحة التفاعل ولا يهبط الى اسفل لأنه لا يكاد يبلغ نصف المسلة حتى يكون تبخر عن حجر المسلة بفعل حرارة الجو

وقد رأيت ايراد هذا الملحق على صغر مادته تحقيقا لبحث ورد فى نهاية الفصل السابع عشر من كتاب الحياة ذكرت فيه محطات الاستقبال تحت اسم غير المتعارف عبادة فسميت فيه باسم المقبرة بدل حيط بنبنت ومنه يتبين القارئ مثلا من امثلة الاحتياط المصرى القديم فى استبدال الالفاظ العلمية المتداولة عبادة باخرى اذا كان ايراد الاولى من شأنه ان يجعل المعنى العلمى سهل التناول يفضح الخفاء المقصود بالرمز والالغاز

ملحق آخر

عن كروية الارض عند قدماء المصريين ودورتها حول الشمس

ولماذا يدور القمر حول الأرض ولا يدور حول نفسه ؟

ماهو رأى علماء مصر الاقدمين فى شكل الارض وهل هو كروى أم لا ؟ وهل كانوا يعتقدون فى الارض أنها مركز فلك عالمنا المعروف والشمس تجرى من حولها أم كانوا يعتقدون فى الارض أنها سيار تابع للشمس يدور حولها والشمس لذلك مركز الفلك ؟ ولماذا يدور القمر حول الارض ولا يدور حول نفسه —

هذا هو موضوع البحث الحاضر

والذى دعا اليه أن علماء الآثار يعتقدون أن المصريين كانوا يقولون بعدم كروية الارض وانها مركز الفلك

وقد تبين القارىء من الفصول السابقة مبلغ خطأ علماء الآثار فى كل مايتصل بعلم المصريين وثقافتهم. لذلك ربما تبادر الى الذهن أن من تحصيل الحاصل ايراد هذا الملحق بعد الذى ظهر من

علم المصريين البعيد المدى عن حقيقة الافلاك عالمية كانت أو ذرية .

ولكني أرى أن لا أترك مسألة كهذه معلقة منعا لكل جدال فيها — لذلك أورد عنها ماتبين من بحثها بحثا مستقلا عن النصوص اذ هو يرجع الى التصوير الرمزى

فأما عن رأى المصريين العلمى فى شكل الأرض فيقطع فيه انهم صوروها على شكل بيضة الأوزة وسموها اصطلاحا باسم كب الذى فقس بيضة العالم — ونسبوا الى نتاج (القدر) بانه الخالق الذى كون شكل بيضة الارض على دولاب صانع فخار ورسموها فوق الدولاب مائلة المحور لاعموديته كما يجب أن يكون وضعها مع الدوران الذى يحدثه الدولاب — وهذا الشكل المائل المحور يتفق مع وضعها الفلكى المعروف الذى حققه علم المدنية الحاضرة — أما اشارتهم اليها كبيضة فيقطع بعلمهم التام بأنها غير كروية تماما — اذ الارض مبططة نوعا جهة قطبها الشمالى وذات بروز من جهة قطبها الجنوبى — وهذا الشكل هو ماأثبته أحدث الآراء العلمية عند علماء عصرنا الحالى

وكل ما تقدم عن نظام الشكل وميل محور الدوران معروف لعلماء الآثار - الا انهم اختلفوا فيما اذا كان المقصود بالبيضة الارض ام العالم كله كما انه لم يستلفت انظارهم ما للبيضة من شكل

خاص يشذ عن شكل الكروية التامة

وشكهم هذا يقطع فيه رسمان شكليان اورد احدهما العلامة بدج فى كتابه آلهة المصريين واورد الثانى العلامة احمد كمال باشا فى كتابه عن مدينة الشمس والرسمان منقولان عن آثار مصرية قديمة

ففى الشكل الأول صورت نوت (وحدة الوجود) فى صورة امرأة جسمها اسود مرقط بنجوم (شموس الافلاك) وفى موضع البطن الى اسفل رسمت شمسنا العالمية - فرسمها فى هذا الموضع يجعلها فى منتصف جسم المرأة ويتلو موضع رسم الشمس ثعبان يمثل فيض الشمس يتلو ذلك هرم مقلوب رأسه الى اسفل وقاعدته الى اعلا (والهرم من رموز النور المعروفة) يتلوه رمز اخر فى موضع السرة يمثل شكل التواء الفيض على صورة حرف S الافرنكية اشارة الى ان الفيض صدر من غرب الشمس ملتويا ليصيب شرق الارض - وفى اعلا الصدر من جسم المرأة صورة قمر مضئ لصيق بالأرض (رأس المرأة) اشارة الى انه تابع لها - ولا يصدر منه هرم ضوء اشارة الى ان القمر لا يضئ بنفسه بل تضيئه الشمس واما رأس جسم المرأة فيمثل الارض ذاتها كرة لا شبهة فيها نصفها الاسفل المواجه للشمس مستنير والنصف الاعلا اى قبوة الرأس مظلم تمتد منه خيوط ظلال



(شكل نمرة ١٨)

پتاح لله مدينة منفيس وعلميا بمعنى القدر يصنع الارض على
شكل بيضة الاوزة على دولاب صانع الفخار

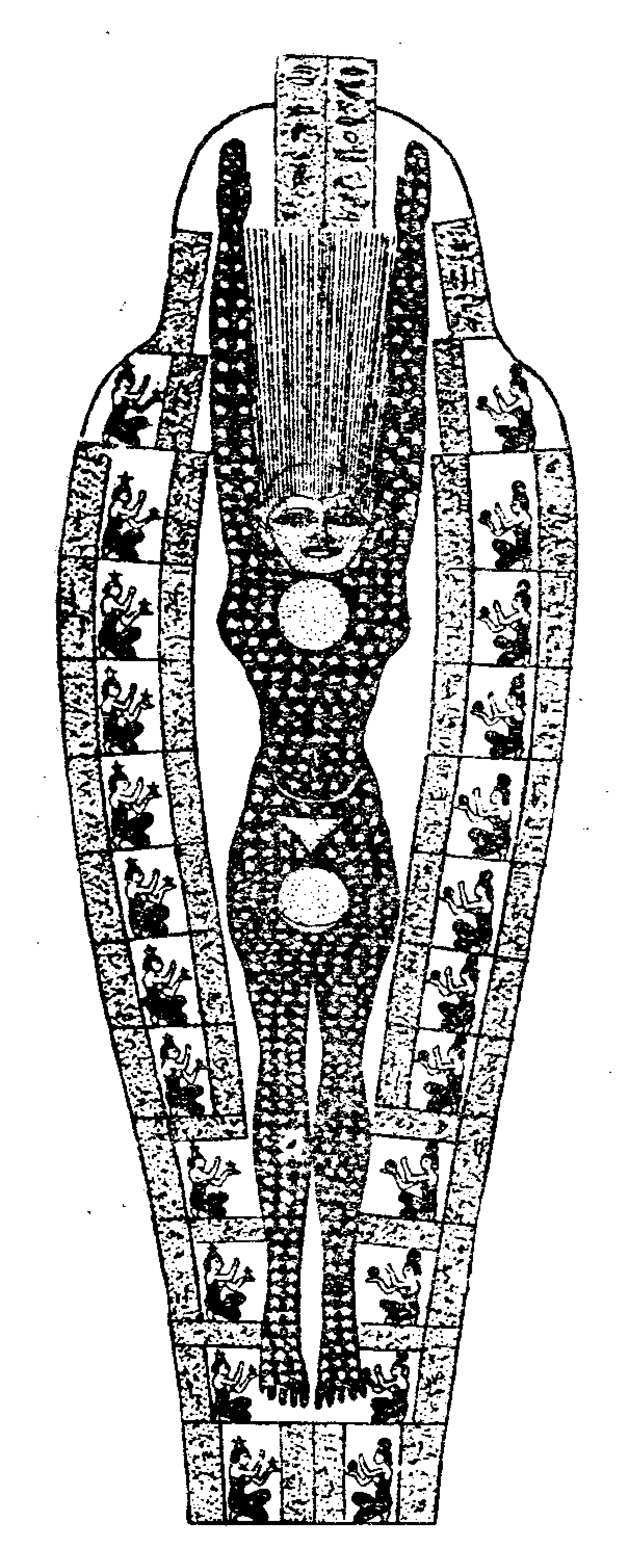
مر سلة فى الجو خلف الأرض

والرأس بصورته هذه قاطع فى الدلالة على ان من رسموه اكانوا يعرفون كروية الارض

وجعل الأرض رأسا لجسم المرأة اى فى طرف الجسم مع جعل الشمس فى موضع البطن اشارة صريحة الى أن مركز الفلك الشمس وأن الارض سيار تابع لها يدور من حولها وليست تدور من حوله

أما الشكل الثانى الذى أورده العلامة أحمد باشا كمال فهو كالرسم الأول الا أنه يزيد عليه بهالة من أربعة وعشرين قسما فى كل منها اله خاص — اثنى عشر منها تحمل شموسا متعاقبة الترتيب والاثنى عشر الاخرى تحمل أقماراً اشارة الى ساعات الليل وساعات النهار — وهذا الشكل منقول عن غطاء تابوت أثرى. وفى جعل القمر لصيقا بالأرض فى الرسمين وجعل شعاع الفيض موجها اليهما جميعا اشارة صريحة كذلك الى أن فيض الشمس يدير كتلة الأرض وتوابعها من أقمار وجو دفعة واحدة وكلا واحدا محور دورانه محور الارض ذاتها

ولأنه لايتجه للقمر فيض ادارة مستقل خاص به فهو لذلك لايدور حول محوره كدوران الارض حول نفسها بل يدور تبعا للجو الأرضى حول مركز دوران ذلك الجو وهو محور الارض —



(وحدة الوجود)

ف(وحدذ الوجود)

(شكل ١٩)نقلا عن بدج(شكل ٢٠) نقلا عن احمد كمال باشا

و يبقى لذلك أحد نصفيه فى اتجاه دائم لناحية الارض والنصف لآخر متجه للناحية المقابلة — والسر فى عدم وجود فيض ادارة صادر من الشمس للقمر خاصة راجع الى خلو القمر من أسباب الحياة والاحياء وفضلاتهم تبعا لذلك - فهو خال من العفن الذى يقوم بالتصعيد فى جوه سالبا كما تفعل السيارات المشتملة على الاحياء ونضلاتهم - ولا يتجه موجب الشمس لسيار الا ليرتد سالبا عنه فاذا امتنع صدور السالب امتنع و رود الموجب للسيار وكان قمرا ميتا لا حياة فيه تابعا لسيار حى يدور حول نفسه

ومما تقدم يمكن القول بوجود الحياة اطلاقا فى جميع السيارات الرئيسية التى تدور على محورها حول الشمس - أما كتل المادة التى تسمى أقمارا تتبع فى دورانها حركة السيارات الرئيسية فأشياء ميتة لا حياة فيها اطلاقا (راجع عن كروية الأرض أشكال نمرة ١٨ و ١٩ و ٢٠)

الخلاف الرابع

هل وحدة الوجود جسمية أم فراغية ؟

وما هى القوانين التي يقوم عليها نظام الاشكال والتوالد ؟

سبق الكلام فى مواضع متفرقة من هذا الكتاب عن نو وانها منشأ مادة الوجود كله أو هى مادة الكهرباء الفطيرة التى تتكون منها جميع المواد المركبة أو المواد الذرية - أو باصطلاح اليوم هى ما يعبر عنه بالأثير العالمى الذى حار فى تعريفه علم المدنية الحاضرة وما هو الا كهرباء الوجود الشاملة

ولأنه يتصل بنو لفظان آخران اتصالا وثيقا اذ هما مثلها من أصل لفظى واحدكما ان حقيقتهما العلمية تتصل بها اتصالا أوثق - وهمانوت : بمعنى وحدة الوجود العالمى الجسمية ونيث : بمعنى وحدة الوجود الفراغيـــة .. فقد افردت هذا الفصل لتعريف الكلمات الثلاثة وما يتصل بها من اراء فلسفية - اذ كما هى اليوم مثار النزاع والجدل بين علماء المدنية الحاضرة فقد كانت كذلك

مثار النزاع والجدل بين علمـــاء مصر الأقدمين حتى انتهى العلم المصرى الى تحقيق كل ما يتصل بهـــا تحقيقا هو الذى اورد الك خلاصته

ما هى كهرباء الوجود الفطيرة نو ؟ وما هى طبيعتها ونظام تكوينها ـ وكيف نشأت منها المواد المركبة ـ وكيف تكون تارة مادة فطيرة مطلقة واخرى فيضا ساريا وثالثة كهارب هى سيارات المادة الذرية ورابعة شموسا للذرات ـ ثم افلاكا ذرية شاملة لما تقدم ـ ثم يتكون من اجتماع الذرات بكميات بالغة الجسامة كواكب عظيمة جدا هى الاقمار والسيارات والشموس العالمية وافلاكها ـ يربطها كلها فيض شمسى عات هو الذى سبق وصفه فى الفصل السابع عشر من كتاب الحياة الذى سبق ايراده ؟ وما هى حقيقة الوجود بعد الذى تقدم ـ اهو فراغية كهربائية مطلقة مادام ان حقيقة كل ما فيه كهرباء لاأقل ولا اكثر أم ان الكهرباء التى يتكون منها العالم مادة قبل كل شئ وان كانت فطيرة وانها تتشكل متى كونت المواد الذرية المركبة باشكال جسمية خاضعة لقوانين مطردة كما ان جماعها كلها جسم لا فراغ ؟ وما هى تلك القوانين التى تخضع لها اشكال المادة وكيف يقوم نظام الاجسام فى التوالد الحى ـ وهل فى العالم فراغ ايا كان بالمعنى المتداول عرفا ام لا ؟

ومنشأ الخلاف فيما تقدم جميعه ليس حديثا كما يتبادر الى الذهن

بل هو قديم قدم العلم المصرى الذى عجز علم اليوم عن تحديد مبدأ قيامه تحديدا صحيحا - فان جرتين علميتين كانتا تتنازعان الرأى فيما تقدم كله هما صا الحجر احدى قرى مركز كفر الزيات بمديرية الغربية الآن والاخرى عين شمس احدى ضواحى مدينة القاهرة عاصمة القطر المصرى الآن كذلك - ومن نزاعهما وفلسفتهما يقوم كل ما يخطر ببالك الآن من اراء فلسفية ينوء بها عالم المدنية الحاضرة من يوم ان انطفأ مصباح العلم المصرى الصحيح وخلا كرسى الحكمة القديمة من المعلم "العارف الذى يرد الحق الى نصابه فكان علماء صا الحجر (سايس القديمة مركز عبادة نيث) ينكرون المكان فى الوجود العظيم ويقولون بان نسبة الفراغ الى الجسمية فى عالم الافلاك العليا نسبة فاحشة الى الحد الذى تعدمعه الجسمية اقرب الاشياء الى الخرافة - والجسمية او اجرام الكواكب بانواعها إماشموس وهى مصانع الكهرباء اوسيارات ليست الا عالما من الذرات اوالافلاك الصغرى التى تتكون كل منها من فراغ كهربائى غالب وشمس وكهارب خالية من الجسمية والمكان لانها كهرباء مهما كانت تسميتها فالكل كهرباء شاملة وهى فراغية حسب رأيهم لانها متصلة الماهية الى الحد الذى لا يعرف لشىء فيها حد ثابت او وضع مستقل - فالعالم لذلك فراغى حسب رأيهم والوجود كله هاوية مظلمة خالية من الصوت والمكان والزمان والجسمية تبعا لذلك - أما علماء عين شمس (انو القديمة

المعروفة بهليوبوليس فى الاصطلاح اليونانى) فيقولون بمادية الكهرباء الفطيرة وبالجسمية وبالمكان كما يقولون بالزمانية النسبية أى التى تتبع أوضاع المكان ـ وكما يقولون بقوانين الاشكال ونظام التوالد وجسمية العالم فى فلسفة وحكمة غاية فى الصحة والنقاء ـ لذلك أوردها ملخصة فيما يلى وان كان تلخيصها مما آسف له غاية الأسف.

عرف علماء عين شمس مادة الكهرباء الفطيرة (فى الفصل السابع عشر من كتاب الحياة) بما هو فوق الكفاية أما احداثها وتقلبها فى أشكال الكهرباء المختلفة فى المواد ذرية كانت أو عالمية فقد ورد عنها نص جامع نقله العلامة بدج عن بردى العلامة نيسى أمسو المصرى الموجود بالمتحف البريطانى تحت نمرة ١٠٨٨ وقد أورده بصحيفة ٢٣ وما بعدها من كتاب صغير له عن الديانة المصرية القديمة نصـــه ما يأتى (والمتكلم نيبر تشر أو النظام الطبيعى ـ والترجمة الحرفية مصححة حيث تبين أن العلامة بدج أخطأ فى ترجمة كلمات خيبر وخيبرأ وخيبرو فترجمها بألفاظ أحدث والمحدث والحادثات فى حين أنها ادار والذى يدور والدائرات حول نفسها).

المعانى العلمية	الترجمة الحرفية الصحيحة
ان دوران الكواكب	انا أدرت دوران
نشأ بطبيعة النظام الفلكى	الدائرات ـ أنا أدرت نفسى
ـــ حيث دار ذلك النظام	فى شكل دوران الاله

المعنى العلمي

كدوران الكوكب منذ
بداءة الزمن فكان نظاما
قائما على الدوران واستمر
مطردا وبعبارة أخرى ان
نظام الدوران ناشىء من
طبيعة المادة الفطيرة وليدته
— اذ أن المادة الفطيرة
تـــدور بطبيعتها ضمن
افلاك المادة المكونة جميعها
منها — وبدوران المادة
الفطيرة وتتابع الدوران
عليها انضغطت به واشتد
عليها الأسر لانعزالها به
عما جاورها واحتباس
فيضها فيها موجبا وسالبا
فتنفس الضغط عن انفجار
قوى صدر من أحد جهات
الكتلة الدائرة فدارت به
ذاتيا كما تدور الشمس —
وكان مصـــدر ذلك
الدوران طبيعة المـــادة

الترجمة الحرفية

خبيراً ـ وكان دوراني منذ.
بداءة كل الزمن ـ ندرت
كما يفعل الذي يدور (خبيراً).
واستمر دوراني مطردا ـ
وبمعنى آخر أنا كونت نفسي ـ
من المادة الأزلية التي هي ـ
من صناعتي ـ أنا كونت.
نفسي من المادة الأزليـــة.
واسمي أوسارس نواة المادة.
الازلية ـ وقد حصرت
ارادتي في هـــذه الأرض.
وامتددت فملأتها وقويتها.
بيدي ـ لقد كنت وحدي.
اذ لم يكن جد شيء آخر
ولم أكن أصدرت بعد من.
نفسي شو وتفنوت ثم نطقت
اسمي وهو كلمة القدرة.
من فمي نفسه ـ وعلى الفور.
ادرت نفسي ـ أنا ادرت
نفسي دوران الاله خبيراً
(كما يدور الدائر) وكونت.

المعانى العلمية

الفطيرة ذاتها ـ وبذلك
كانت مصدر دوران جميع
الكواكب منذ الازل
ـ و بقيام تلك الكتلة
بالدوران وحدها وتتابع
دورانها بفعل تلك
الانفجارات الصادرة منها
ـ والتى لم يكن لها نقطة
ارتكاز فى الجو تنصب
عنها فى بادئ الأمر ـ
انتهى تتابع صادراتها القوية
الى ايجاد متكآت ارتكزت
عليها ـ فتم بها صنع
كائنات منشؤها نظام دفع
الصادرات الذى وجد فى
مبدأ الأمر قاصرا ثم
استكمل نظامه بتلك
المتكآت المشتتة التى دارت
هى الأخرى على نظام
دوران الشمس وانبعث
منها هى الأخرى فيضها

الترجمة الحرفية

نفسى من المادة الازلية التى
ادارت مختلف أشكال
الدائرات منذ بداءة الزمن
ـ لم يكن جد شىء على هذه
الارض حينذاك ـ أنا
أدرت كل الدوران هناك
بواسطة تلك الروح القدس
التى خلقتها هناك والتى بقيت
عاطلة فى وهدة الماء ـ ولم
أجد مكانا هناك أقف عليه
ـ ولكننى كنت قويا فى
قلبى فصنعت متكأ لنفسى
وصنعت كل شىء مصنوع
ـ كنت وحدى فصنعت
عرشا لارادتى وخلقت
اشتات الاشياء التى ادارت
نفسها على صورة دوران
الاله خبيرا (الدائر) وقام
نسلها فى الوجود من
دوران مواليدها فأصدرت
من نفسى الالهين شو

المعانى العلمية

فتم به قيام نظام فيض صادر من الشمس وفيض صادر من السيارات — وبعد أن كان نظام الدوران قاصـــرا على دوران الشمس اصبح مثلثا بدورة الفيض ودورة السيـــارات وبالفيض الموجب والسالب وجدت الأرض ووحدة الوجود — وفى وحدة الوجود قامت المادة والكهرباء الموجبة والسالبة والتفاعل والسريان والانقطاع كل اولئك معا

الترجمة الحرفية

وتفنوت. وبعد أن كنت واحدا أصبحت ثلاثة — إنهما طفرا منى فوجدا فى هذه الارض — وشو وتفنوت ولدا كب ونوت — ونوت ولدت أوزيريس وهورس وخنت — ان — ما وسوت وايزيس ونفيثيس فى ولادة واحدة

والتعريف جامع لكل ما يحتاجه طالب العلم عن خواص نو او الكهرباء العالمية وكيف يقوم نظامها وتتشكل فى اشكالها المختلفة. كما انه يشير الى شىء آخر ليس اقل مما تقدم اهمية.

ذلك أنه يقول بقانون طبيعى هو ان الأشياء التى تخضع لاسباب تكوين واحدة ينطبق عليها قانون واحد من جهة اشكالها

اذ النص يشير فى نهايته فى خفاء الى انه مادامت افلاك المادة الصغرى والكبرى تخضع فى اسباب تكوينها افرادا لقانون. واحدهو النظام الفلكى المطرد فيها جميعافقانونها فى التجمع واحد ـ ولذلك اشارالى تكون الارض من ذرات المادة الصغرى وتكونه وحدة الوجود العالمى كله من الافلاك الكبرى بعبارةواحدة حيثه قال « وبالفيض الموجب والسالب وجدت الأرض ووحدة الوجود »

والحقيقة التى لاريب فيها انه ما دامت افلاك المادة الصغرى لاتجتمع متصلة فى صعيد واحد الا كونت الجسمية فاجتماع ذرات المادة الكبرى او افلاكها العالمية فى صعيد الوجود العظيم يخضعها لنظام الجسمية او وحدة الوجود حتما

هذا هو القانون الأول الذى قال به علماء عين شمس وجعلوه اساسا لفلسفتهم الفياضة عن نظام الأشكال والتوالد

اماالقانون الثانى فهو ان الجسمية تتخذ شكلا خاصة لازما كلما كانت قائمة على عنصرية ذرية نقية مطردة — والعكس بالعكس

فبللورات صخور المادة لا تخطىء ابدا ان تتخذ شكلا ثابتا لكل نوع بعينه من أنواع العناصر اذا كان لايتشرب خليطا من عنصر آخر ـ واضطراب الشكل فى احد نواحيه دليل قاطع

على عدم اطراد النقاء فى العنصر المكون للبللورات

فبللورات عنصر الهيدروجين النقى مثلا يستحيل طبيعة ان تكون على شكل بللورات الاوكسيجين النقى ـ و بلورات الماء النقى المكون من الاوكسيجين والهيدروجين تتخذ شكلا ثالثا لاحول عنه ـ فاذا اختلط بالماء عنصر آخر اذيب فيه بنسبة مطردة اتخذت بللورات الخليط شكلا آخر حتما ـ ويختلف الشكل كلما اختلف العنصر المذاب او تعددت العناصر المذابة

يدل على ذلك ويقنع به اختلاف أشكال بللورات جمد الماء او الثلج اختلافات عجيبة كل اشكالها هندسية مطردة الاوضاع لكل بيئة عنصرية متجانسة التركيب

والمادة تحتفظ بهذه الاشكال الهندسية مهما عظمت كتل بللوراتها اودقت

فبللورات الزمرد النقى تلتزم شكلا معينا مهما كبرت أو صغرت ما دامت متجانسة العنصرية ـ فاذا اقتلع جزء صغير من مجموعة بللورات زمردية كان شكل الجزء المقلوع خاضعا لقانون الشكل العام خضوعا لا حيلة فيه ـ وهو نفسه يتجزأ الى جزيئات تخضع كذلك لنظام الشكل العام مهما صغرت الجزئيات

وقس على ذلك بللورات الزبرجد وغيرها

فاذا اضطرب الشكل الهندسى فالاضطراب دليل على وجود

خليط غير الزمرد أو الزبرجد متصل حتما بالبللورات الصحيحة

والقانون الثالث من قوانين التجمع يقول بان النظام التكوينى للخلايا بخضعها عند الازدواج والبعث الحى الى نظام جسمى مطرد الاشكال لا حول عنه كذلك - يتأثر مبدئيا بقوانين عناصر الازدواج مقترنة بقوانين بيئات التغذية وبالعيوب الخلقية المستكنة فيها ميراثا عن الاصول فالمستفادة من البيئات الحاضنة لها

فلن يخرج من بيضة انثى النسر الملقحة من ذكر ذلك الطير حصان ولن تلد الفرس الملقحة من جواد نسرا ولن يولد لرجل من امرأته ثور ولن تلد بقرة لقحها ثور رجلا

كذلك لن يولد لامرأة ورجل ابيضين غلام اسود او العكس الا اذا كان فى اصوله ما يسمح بذلك أو يمكن مع نظام التوالد ان ينشأ عنه

ولن يتطابق فى الشكل غلامان توأمان اختلفت البيئات الحاضنة لهما او اختلفت اسباب تغذيتهما اختلافا شاملا - كما لو اقام احدهما منذ ولادته الى ان تجاوز سن الوراثة فى اعلا مملكة النرويج وتغذى بالاسماك على نحو ما يفعل سكان اقاصى الشمال. واقام الثانى منهما عند خط الاستواء مثل تلك المدة وتغذى على طريقة السودانيين من سكان تلك الجهات

لذلك قال علماء عين شمس ان اشتات اشكال المواليد ليس لها ثبات مطلق بل ثباتها نسبي تبعا لتاثير معركة الحدثان وعيوب البيئة وعيوب التكوين الوراثى

وهذه القوانين تفسر تفسيرا صحيحا سر اطراد اشــكال الاجسام لأنواع الحيوان والنبات وفصائلها وتعلل بطريقة علمية كيف لا يتطابق جسمان من فصيلة واحدة تطابقا كليامهما تقاربت اوجه الشبه - اذ يختلف الكل حتما فى الاصول والانساب والبيئات ومعالجة صروف الحـــدثان - كما انها تتغير فى نظرة الحاضر بحييها ويميتها كمواليد على نظام لا يسمح ابدا بتناسخها بل يجعل منها شيعا وقبائل واشتاتا ووحدانا تمر فى نظرة الوجود مرا على ان لا تعود ابدا اجسامها متناسخة على اساس شكلى متطابق

وقد ورد عن هذه القوانين كلها نص جامع موجز عريق جدا فى القدم اذ يبلغ عمر اثباته نحو ستة آلاف عام ذكره العلامة بدج عند كلامه على وحدة الوجود (نوت) بصحيفة ١٠٢ جزء ثانى من كتابه آلهة المصريين نقلا عن نصوص هرم الملك يوناس بسقاره سطر ٥٧٧ من نصوص الهرم تعريبه ما يأتى

« ان قرصك بالنسبة اليك ياناو وناوت كن يجمع بين الآلهة وكمن يجعل الآلهة يجددون أنفسهم تحت ظلالهم »

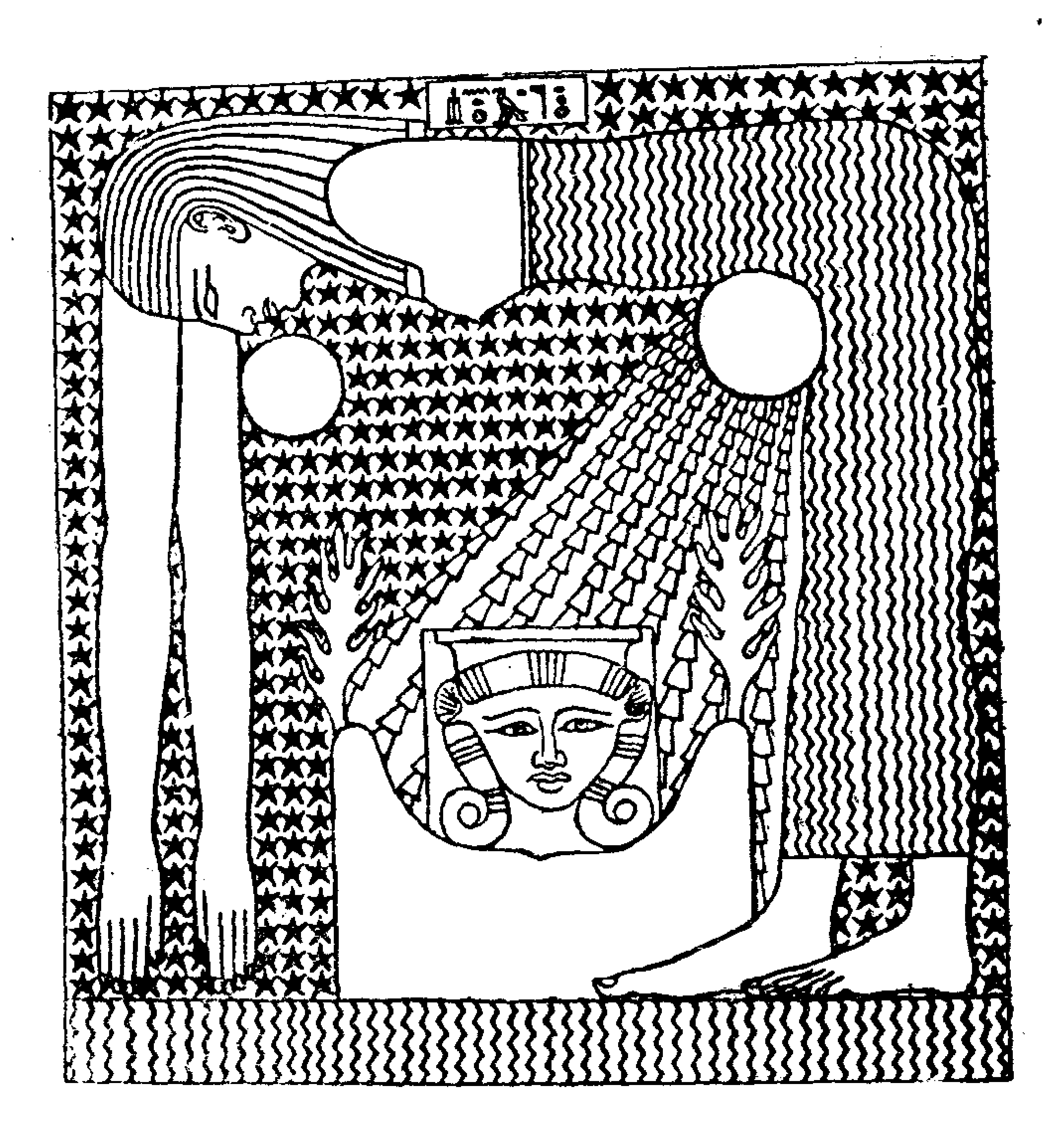
ولأن القرص هو الكهرب (سيار الذرة الفلكية) كما ورد

في الفصل السابع عشر من كتاب الحياة (تحت اسم قرص المزعفران)۔ وناو وناوت هما وحدة الوجود حسب اصطلاح عهد الاهرام كما اكده بدج والآلهة هى العناصر والمواليد فالمعنى العلمى هو كما يأتى :

« ان كهربك الذرى بالنسبة اليك ياوحدة الوجود يثمر ثمرته فيك على نحو مايثمره فى اجتماع العنـــاصر وحين تتوالد الاحياء خاضعة لنظام التوالد المطرد »

فالاشكال لذلك نظام ثابت خاضع لقوانين عالميــة مطردة لاحول عنها تبدأ مع المادة الفطيرة (نو) التى لاتوجد الا دائرة على نفسها فى أشكال كروية دائما كالتى وصفها نص نيسى امسو — والشكل لذلك هو المبدأ والنهاية والجسمية لازمتــه الظاهرة والخفية التى لاتنحل عنه أبدا — والحد قانون الاجسام مهما دقت أو كبرت ولو الى حد الخرافة فهو قانون الشكل ولازمة وحدة الوجود العالمية التى لامفر منها

فنوت لذلك هى الشكل الجامع للعالم المحدود الذى يقوم مبدأ ونهاية على نظام ثابت وقوانين مطردة تفعل فعلها العجيب فى كل أجزائه وعليها يتتابع وجودها عناصر ومواليد وأجساما وما نسميه فراغا وماهو بفراغ لانه يستحيل وجود حيز فى وحدة الوجود لاتشغله مادة الوجود الفطيرة (نو) اوالكهرباء العالمية



(شكل نمرة ٢١)

وحدة الوجود الجسمية نوت والشكل يمثل قوانين الاشكال والتوالد واطرادها كما يمثل تقلب المواليد وعدم ثبات اشكالها حيث رسمها فى صورة رأس هاتور موضوعة فوق وسادة موت اشارة الى ان اشكالها ليس لها ثبات مطلق

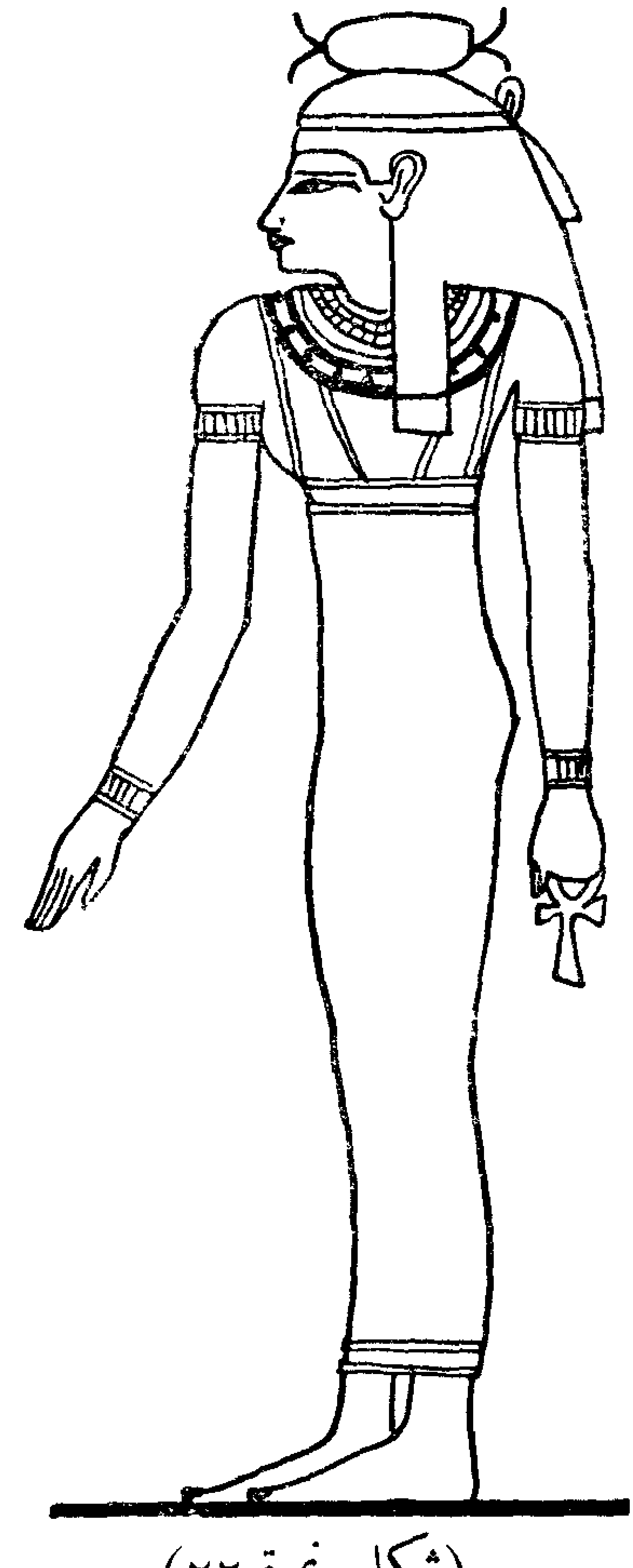
أما نيث سيدة صاالحجر او ألوهيتها كما يقول علماء الآثار فهى صورة من صورة نوت قال بها علماء صاالحجر وحدهم كما أسلفنا حيث يقولون بأن وحدة الوجود كهربائية فراغية

وهذا الرأى الظاهر البطلان لما تقدم نشأ من ادمانهم على رصد الأفلاك عالمية وذرية باقوى وأدق نظارات الرصد التى عرفها العالم والتى أفردت لها ملحقا تابعا لهذا الفصل

ولتمسك علماء صاالحجر برأيهم هذا حتى النهاية ارى التبسط بعض الشىء فى ذكر ما كتبه علماء الآثار عن ألوهية نيث حتى لا يضيع على القارىء مامن شأنه أن يحدد له ماهية هذه الألوهية أو الاصطلاح العلمى أو الصورة الخاطئة من صور وحدة الوجود قال بدج بصحيفة ٤٥٠ وما بعدها جزء اول من كتاب آلهة المصريين ما يأتى ملخصا

« نيث أو نيت ـ البقرة التى ولدت رع هى يواتشيت » والاشارة بالبقرة الى وحدة الوجود اشارة الى نسبة قيام وحدة الوجود على نظام الشكل والجسمية ولأن يواتشيت هى كهرباء الشمس أو فيضها فالنص مقصود به الرد على نظرية علماء عين شمس — ومعناه كما يأتى « ان وحدة الوجود التى اوجدت الشمس كهربائية فراغية »

ويقول بدج أن تاجها (كما يرى على رأسها فى الشكل



(شكل نمرة ٢٢)
تمثل نيث أو وحدة الوجود الفراغية حسب رأى علماء صا الحجر
وتاجها النظارة الفاكية

نمرة٢٢) يظنه البعض مكوك النسيج

وأقدم رموزها سهمان متقاطعان على ساحة د رقة فهى لذلك الهة حرب (اما علامة التاج فهى النظارة ـ وأما السهمان والدرقة فهى أشعة الضوء وفراغ السماء حسب نظرية علماء صالحجر)

وكان اشهر معابدها بمدينة سايس (صالحجر غربية) عاصمة الاقليم الخامس من اقاليم الوجه البحرى

واهم مظاهر عيدها كثرة المشاعل والمصابيح التى كانت توقد بالزيت النقى المشوب بالملح ـ حيث كانت تشعل طول الليل لافى عاصمة الاقليم وحدها بل فى كل انحاء الاقليم ـ ولا يعرف احد سر جعل الاحتفال على هذه الصورة (حقيقة المقصود بكثرة المصابيح وتعميم الانارة الرمز الى الضوء الذى هو أداة الابصار والبحث الوحيدة فى الفراغ وقد جعلوا الاله سيبك ابن نيث اصطلاحا له)

وكانت تعبد من قبل زمن الملوك ـ وفى العائلات الأربعة الأولى من العائلات الملكية كانت اقداسها منتشرة فى كل أرض مصر ـ وكثيرون من كهنتها وكاهناتها دفنوا فى مصاطب سقارة (او قبور الاشراف التى كانت تبنى على شكل هرم ناقص) ومن القابها « مفتحة السبل »

وتذكر نيث مع الالاهات ايزيس ونفثيس وسيركت

حيتو على انهـــا معهن الالاهات الاربعة اللاتى يقـــذفن اللهب ويقمن بحماية الاله نو عند ما يجلس على عرشه

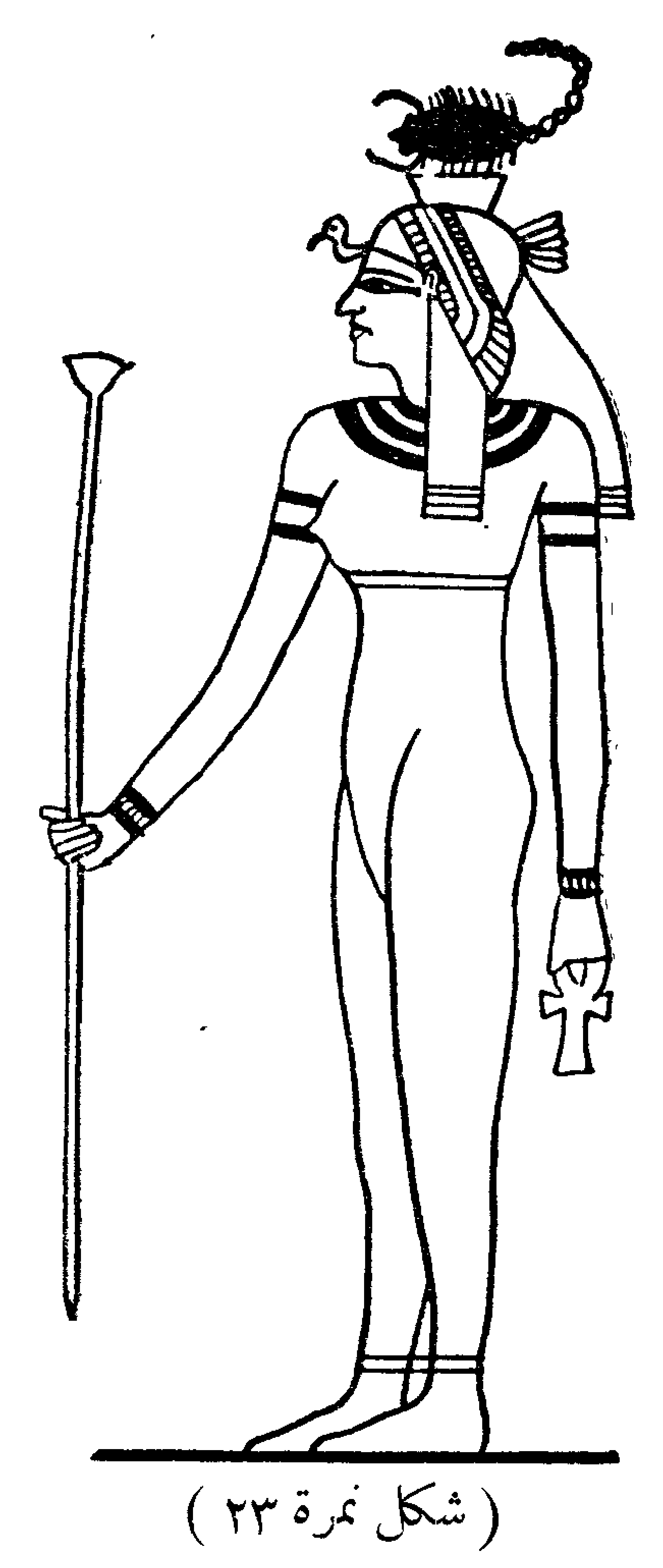
وتعرف الالاهات الاربعة المـــذكورات بصلتهن بابناء هورس الذين اعنهم بطرقهن السحرية على حماية احشاء الموتى الموضوعة فى الآنية الجنائزية (والميت هو العفن المصعد والآنية الجنائزية ساحات التفاعل)

حيث تقول ايزيس « انا اغزو العدو ـ انا اقوم بحـــاية امسيت (قسطا) الذى فى وتقول نفثيس « انا اخفى الشيء الخفى ـ وانا اقوم بحماية حعبي الذى فى، وتقول نيث « انا امضى النهـــار كما امضى ليل كل يوم فى القيام بحماية تواميوتيف الذى فى » وتقول سيركت «انا استخدم كل يوم للقيام بحماية قبحسنوف الذى فى »

والمقصود بهورس اب الاربعة الذين تحميهم الالاهات هو الفيض الشمسى وبابنائه عناصر التفاعل العالمى الاولية وهى التيار الكهربائى والهيدروجين والعفن والشرر كما عرفها الفصل السابع عشر من كتاب الحياة

فعبارة ايزيس أو سريان الكهرباء مقصود بها ان السريان و بعث الكهرباء بعد قطع تيارها يقوم بغزو مادتى التفـــاعل باحداث الانفجار فيهما فتسرى بعده كهرباء الجو »

والمقصود بعبارة نفيثيس « انا اخفى التيار الكهربائى الذى



(شكل نمرة ٢٣)

سيركت حيتو رمز الشرر الكربائى الذى يطلقه الفيض على بيئات التفاعل الجوى

يظل خفيا بقطعه بقصد حماية الهيدروجين (حعبي) حتى يحين الوقت لاحداث التفاعل فيه »

والمقصود بعبارة نيث « ان مواد العفن أو التحلل تصعد فى فراغ الجو ليـــلا ونهارا فيقوم بحفظهـــا حتى يتم تفاعلها مع الهيدروجين »

والمقصود بعبارة سيركت حيتو عقرب (شرر) البيئة « انها تستخدم كل يوم لاحداث التفاعل بالشرر الكهربائى »

ومن هذه العبارات الاربعة المحددة لصلاة عناصر التفـاعل الأربعة يتبين بوضوح ان المقصود بنيث هو فراغ الكهرباء العالمية

وقد ورد فى كتاب العلامة بدج كذلك عن سيبك ابن نيث او الضوء نقلا عن نصوص الاهرام

«ان سيبك هو الذى يسترد للفانى عينيه (الابصار) ويثبت فمه (فلا يقول الا عن بينة) ويمنحه القدرة على الانتفـاع برأسه (التفكير والتبصر) ويحضر له ايزيس ونفثيس (ادراك الاشياء وبحث حقائقها) و يساعد فى هزيمة ست (الخطأ والمرض والفناء) وهو الذى فتح للفـــانى ابواب السماء وسهل له السير فى سبلها وفجاجها (علوم الفلك) وبالاختصار ساعد الفانى على ان يحيى حياة جديدة كما ساعد هورس على ان يعتلى عرش ابيه اوزيريس (اذ النور انعكاس فيض الشمس الذى يرتد به سالبا بعد ان

يتفاعل مع ما يقع عليه من المواد)

ومن هذه العبارات يتضح ان المقصود بسيبك هو الضوء ونسبته الى نيث بانه ابنها عبادة مقبول علما اذ ان النور او الضوء هو الذى تتم به رؤية الفراغ العالمى او الاثير وقد فصل بجمع العلماء (اجتماع اعوان كل اله والهة) بين الرأيين العلميين اى الرأى القائل بان وحدة الوجود العالمى جسمية والقائل بانها فراغية بالاخذ برأى علماء عين شمس عنها ولكنه لم ينكر على علماء صا الحجر حقهم فى التمسك بنظريتهم نظرا لمكانتهم العلمية بين علماء القدم

ولصلة نيث بالنظارات المقربه (التلسكوبات الفلكية) والمكبرة (الميكروسكوبات) ومحالات الطيوف أفردت لها ملحقا تابعا لهذا الفصل من كتابى

ملحق

عن النظارات الفلكية المقربة (التلسكوبات) والمجاهر المكبرة (الميكروسكوبات) ومحللات الطيوف (السبكتروسكوبات) المصرية القديمة

يتصل هذا البحث اتصالا وثيقا بالوهية نيث اذ يغلب الا يرد ذكر للنظارات بانواعها الا مقترنا بذكر نيث

ويقول العلامة بدج ان نيث ذكرت فى نصوص هرم يوناس (سطر ٢٧١ من نصوص الهرم ـ وصحيفة ٤٥٦ جزء أول من كتاب آلهة المصريين) ذات صلة بالالاهات أنأ (من أصل الاحضار أو التقريب) وايرت (من أصل التكبير أو التجسيم) ونيسرت (من أصل النار أو اللهب والمقصود بها فى هذا المقام الضوء او سيبك ابن نوت) وايرت حيكو (الحقيقة الكبرى او مذهب علماء صا الحجر عن خالق الكون كما سيرد بيانه فى وجه الخلاف الخامس)

وقد ورد ايضا فى الصحيفة ٤٦٢ فى نفس الكتاب ان نيث فى صورة الالهة ميحينت احضرت لباسا من نسيج الكتان

واغطية بيضاء وخضراء وحمراء وقرمزية من الكتان كذلك
و زينت بها وجه الميت (الفانى) ـ وفى اسطورة قديمة ان نيث هى
التى ادرجت أوزيريس فى الكفن الذى نسجته ايدى الالهتين
المتصارعتين ابزيس ونفيثيس (وهذه العبارات الأخيرة خاصة
كلها بالضوء وتحلله الطيفى باجساد المرئيات فى مختلف المواد)

كما نقل العلامة بدج نصا عجيبا نقلا عن هرم يوناس (والنص
وارد بصحيفة ٤٥٥ جزء اول من كتات آلهة المصريين) وهو
كما يأتى

« ان يوناس قدم الى بركه (أو بحيراته) التى على شاطىء نهر
ميهرت (الفيضان الأكبر ـ وهو اسم من اسماء وحدة الوجود
الاثيرية نيث) فى المكان الذى تزدهر فيه القرابين (عناصر التفاعل)
وفى الميادين التى فى الافق ـ وقد جعل جنته تزهر على جانبي
الافق ـ ان يوناس احضر البللورة (هكذا فى الاصل) لعين الميدان
الكبرى ـ واحتل يوناس مجلسه فى الافق وهو يصعد كسيبك
ابن نوت ـ انه ياكل بفمه و يستبعد الماء » الخ

ومعناه العلمى أن «يوناس أخذ فى رصد ساحات التفاعل
الجوى وقد جعل الرؤية ممكنة حيث استحضر بللورة لنظارة
ميدان الرصد الكبرى وتمكن بها من رؤية جوانب السماء
وصعد فيها ببصره فلم يكن يعوقه شىء لأن النظارة كانت تنفذ

فى عوائق المواد الجوية وتمكن من الرؤية »

وهذا النص على صورتيه الظاهرة والخفية قاطع فى أن البللورات كانت تستعمل فى نظارات الرصد أو نظارات الميدان فى عهد يوناس الملك أو صاحب كتاب الصخر الخالد وهو عهد قديم جدا (منذ ستة آلاف عام لأن يوناس من ملوك العائلة الرابعة)

كما أنه يدل على صلة نيث وسـيك بهذه النظارات وهما الوهيتا صا الحجر العتيـدتان أو اصطلاحاهما العلميان اللذان قام عليهما كل ابحاث علمائها وفلسفتهم العريقة فى القدم كذلك

أما النظارات ذاتها فقد افرد لها كتاب الحياة فصولا تعريفية هى الفصول ١١٤، ١١٥، ١١٦ — وقد وردت نصوصها كما لو كان مقصودا بها التعليم ومجرد تعريف القارئ طرق استعمال النظارات ـ والمعنى على دقته قيـد الاصطلاحات العلمية (الألوهيات بمعانيها اللغوية)

ونظرا لأهمية تلك الفصول أوردها جميعهـا وأورد مع تراجمها الحرفية تراجمها العلمية كذلك مع بيان المعانى العلمية لأسماء الألوهيات أو المدن واصطلاحات العبادة على وجه الاختصار

ونص الفصول المذكورة هو مايأتى

الفصل الرابع عشر بعد الماية من كتاب الحياة
(المحفوظ بالمتحف البريطانى تحت نمرة ٩٩٠٠ وجه ٧)
فصل فى معرفة أرواح خيمنو (ومعناه : فصـــل فى معرفة طبقات الفلك)

المعنى العلمى	الترجمة الحرفية
ان دورة الفيض ترى مصعدة عند استنارة الفراغ العالمى بالنظارة المقربة متى أحسن اعدادها وتوجيهها التوجيه الصحيح	ان الالهة معت تحمل بالذراع عند استنارة الالهة . نيث فى مدينة منتشات وعند استنارة العين عندما توزن (معت: دورة الفيض موجبا وسالبـــا ـ نيث : الفراغ العالمى ـ منتشات: العين السارقة لغة أو النظارة المقربة)
فيرى بها فى الجو القريب أشياء من بقايا الخلايا والعناصر التالفة (مالا يذاع بين الناس مقصود به الخلايا العفنة	انى أحمل بها وأعلم ماتأتى به من مدينة قيسى ـ وسوف لاأذيعه للناس ولا أحدث به الالهة ـ انى قدمت رسولا لرع

ومالا يحدث به الالهة:
العناصر التالفة) يصعد
بها الفيض السالب فى اتجاه
الشمس حيث يرى تيارها
واضحاً فى السماء المستنيرة
بالنظارة متى أحكم توجيهها
وسهل بذلك اختبار المواد
المصعدة بها

ونظراً لقوتها تسهل
معرفتها وتكون وسيلة
لمعرفة عدد طبقات الفلك
فانه بتمييز الدورات الناشطة
القوية والتحقق منها
بالرصد والاختبار يمكن
معرفة عدد الطبقات
الفلكية ان كانت شفعا
أو وتراً

لاثبت معت على الذراع
عند استنارة نيث فى مدينة
منتشات ـ ولا حكم العين
للذى يختبرها
(قيسى أو قوسى :
عاصمة الاقليم الرابع عشر
من اقاليم صعيد مصر ـ
ولغة بمعنى الخضوع
والانحناء وهنا بمعنى الجو
القريب)
انى أصبحت قوة عن
طريق علمى بأرواح خيمنو
الذين يحبون معرفة ماتحبه
ـ انى أعرف معت التى
نشطت وأصبحت قوية
واختبرت ـ وانى أسعد
بالحكم على الأشياء المجهولة
فى أعياد الشهر ونصف
الشهر (الشهر المصرى ٣٠
يوماً فعدد أيامه شفع
ونصفها وتر) ورع يعرف

اذ هى لاتخطىء فى صلاتها
بشمس الفلك أبدا — لان
الكهرباء هى التى توجهها
اليها — فطبقات الفلك
حقيقة لاريب فيها —
ويمكن مع الشك التحقق
منها فى أى يوم

أمور الليل الخفيـــة —
وأنت تعرف أن توت هو
الذى جعل العلم من نصيبى
— الطاعة لكم ياأرواح
خيمنو مادمت أعرفكم كل
يوم

الفصل الخامس عشر بعد المائة من كتاب الحياة

(عن بردى نو المحفوظ بالمتحف البريطانى تحت نمرة ١٠٤٧٧ وجه ١٨)

فصل فى الظهور فى السماء وفى شق طريق بين الا ميحيت وفى معرفة ارواح انو (الاميحيت : ساكنات جـــو الأرض مانعات الرؤيه)

ومعناه : فصل فى رصد السماء وشق طريق بين مانعات الرؤية وفى معرفة عناصر الفلك

يقول ناظر الختم نوله النصر

المعنى العلمى	الترجمة الحرفية
انى قضيت اليـوم وامس	انى قضيت اليوم منذ امس
الدائر بين كائنـات السماء	بين الـكائنات العظيمـة
العظيمة ـ وتمكنت من	القدسية وظهرت فى الوجود

رصد الشمس ـ اذ كان
لايحجب الرؤية امـــام
نظارنى شيء فتفتحت لى
سبل السماء (والاشـارة
بالليل اشـارة الى ظـلام
الفلك) احيى بين الكائنات
العلوية وارى اجرام الفلك
كما ارى تيار الفيض يتقدم
جبارا او يجتاز الفضاء و يتجه
صوب السيارات التى تسيطر
على اتجاهه فيجرى نحوها
مانتويا ويقابل الوارد منها
فيحدث بينهما تفاعل و يتجه
السالب للشمس فيقوم فى
الوجود تيار موجب وتيار
سالب و يستمران فى شكل
تيار متصل من الكهرباء
هو رباط الفلك وعماده
القـوى وسر الحـركة فيه
وصلة الفلك العالمى بافلاكه
ذرات المـادة الصـغرى

مع الاله خبيراً ـــ ان وجهى
سافر امام العين الواحدة
وقد تفتح لى مدار الليل ـ
اننى كائن مقدس بينكم ـ
اننى اعرف ارواح انو ـ
الامر الاله امر ما عليـه .
اذ يسبح متقدما فى جبروت
اما تغلبت ـ والم احـدث
الالهة ـ انظروا ان وارث
انو هلك ـ انا نفسى انا اعرف
لماذا صنعت ذؤابة شـعر
الرجل ـ انرع كلم الاله
اميهاف فاصيب فى فمـه ـ
او بمعنى آخر انه جرح فى
ذلك الفم ـ وكلم رع الاله
اميهاف قائلا ـ ان اخوين
مقدسين ظهرا فى الوجود
اى ان سنتى رع ظهـر فى
الوجود وظهر سيتم انسيف
فى الوجود ـ ولم تقف يده
وجعل شكله فى شكل امرأة

فتحققت ان سرقيام الفلك
هو الشمس ومافى الجو من
فيضها الموجب والسالب

لها ذؤابة شعر اصبحت
الذؤابة المقدسة فى انو -
وهى التى اضحت ذات القوة
والجبروت فى ذلك المعبد
واصبحت الواحدة القوية
فى انو واصبحت وارثة وارث
ابرماتف واصبحت أمامه
الاله ابرمابانو - انا اعرف
ارواح انو وهم رع وشو
وتفنوت

(خبيراً : الشمس - وابرما : تيار الفيض - وذؤابة الشعر :
التواء تيار الفيض - واميهاف : المتقدم الاكبر وقد وصفت شحنته
فى الفصل السابع عشر من كتاب الحياة باسم الذبيح الأكبر او
فيض الارض او السالب الارضى - وسنتى رع : الصادر من
الشمس - وسيتم انسيف : بمعنى القميص المطيع اوشحنة العفن
- والاشارة الى الكهرباء بقوله : وجعل شكله شكل امرأة لها
ذؤابة شعر هو نفس التعبير الوارد فى نهاية الفصل السابع عشر
من كتاب الحياة عن ايزيس واختفائها فى شعرها - وابرماتف
القوى ذو العينين او صلة المادتين الصغرى والكبرى)

الفصل السادس عشر بعد المائة من كتاب الحياة

فصل آخر فى معرفة ارواح خيمنو

يقول ناظر بيت ناظر الختم نوله النصر

المعنى العلمى

ان فراغية المادة تصفو بالجهر المكبر

فترى دورة الفيض واضحة أمام الفاحص الذى يحسن توجيهه (المجهر) حيث يرى أولا الخلايا العفنة والمواد التالفة غير ماهو معهود فيها اذ يرى كائنات خفية مشابهة لما يوجد فى الجو الغالى ثم يزداد الصفاء مع زيادة تجسيمها بالمجهر التجسيم الكافى فيمكن فحص ذراتها عن طريق

الترجمة الحرفية

ان الالهة نيث تستنير فى ماتشات (وهى غير متشات الواردة فى الفصل ١١٤) والالهة معت تحمل بذراع الذى يأكل العين — والذى هو حكمها المقدس — وبحمانى الكاهن سم عليهــا — سوف لاأذيعها بين الناس ولا أحدث بها الالهة — — لا أذيعها بين الناس ولا أحدث بها الآلهة — لقد دخلت الوجود رحلا جاهلا — وقد نظرت

الاختبار وتمييز افلاكها
وانها اكبر فى الشفع
منها فى الوتر وانها قائمة على
الكهرباء وتلامسها الخفى
الذى تسيطر عليه شموس
الذرات

الأشياء الخفية — الطاعة
لكم يامن تسكنون خيمنو
- إنكم تعرفونني كما أعرف
الالهة نيث وأنتم تمنحون
العين النمو (التجسيم)
الذى يستديم - هنـــاك
السعادة لى بتحقيق الأشياء
التى هى موضع الاختبار
- انا نفسى أنا أعرف
أرواح أنو - أنهم كبار فى
عيد الشهر وصغار فى عيد
نصف الشهر وهم توت
وشيتاسا ورخ نم

تتمة — ان من
يقوم بهذا البحث يرى ما
فى الفضلات من قذى —
ولا يشرب ماء ملوثا

تتمة - اذا عرف الميت
هـــذا الفصل ستكون
الفضلات قذى فى عينه
وسوف لا يشرب ماء ملوثا

(١٥ تشات : الصفاء السارق او الجهر علنا — وتوت : الكهرباء
كما تقـــدم — وشيتاسا : الملامسة الخفية — ورخ نم الشمس
الذرية المسيطرة)

وهذه النصوص على وضوحها مضافة الى نص يوناس عن البللورات الخاصة بنظارات ميادين الرصد وما ورد عن ميجينت خاصا بألوان الطيف — كل ذلك يقطع بعلم المصريين الغزير بالرصد ودقة الآلات التى اخترعوها له - كما تقطع نصوص الفصل السابع عشر من كتاب الحياة بدقتهم فى بحث كل شىء من مظاهر الوجود حتى النهاية - اذ لم يتركوا صغيرة ولا كبيرة من مسائل الوجود إلا وفوها حقها من البحث وكرسوا لها كل الجهود التى تميط اللثام عن حقائقها -

فرحم الله العقول الكبيرة الخصبة والصبر الذى قهر الدهور بثباته والعلم الذى وقف كل جهوده على معرفة أوجه الحكمة فى كل شىء وكان فى ذلك طاهر الاحلام غير مفسد فلم يرفع فى وجه الانسانية الجاهلة سيف علمه الماحق يوم تضافرت كل جهودها على دك حصون مجده

الخلاف الخامس

هل سبب الوجود نظامه الشامل المستحكم فيه لا أكثر ـ أم علة خفية ليست منه ؟

أو بعبارة أخرى هل وحدة الوجود هي منشئة نفسها بنفسها وتحمل في نظامها أسباب وجودها ـ أم أن للعالم مسببا ليس منه هو الله جل جلاله ؟

نقل العلامة بدج فيما نقـــل من تعريفات نيث أو وحدة الوجود على الصورة التي قال بها علماء صا الحجر انه كان ينسب اليها « أنها نشأت من الله ونشأ الله منها »

أو بعبارة أخرى أن أولئك العلماء كانوا يقولون بوحدة الوجود خالقا ومخلوقا ـ اوالله الموجود في كل الوجود

وعن هذا المذهب نـ أ قولهم عن نيث « أنها هي التي ولدت الشمس والتي صنعت جرثومة الآلهة (العناصر) والناس ــ ام رع (شمس عالمنا المعروفة) ـ والتي رفعت تم (شمس الذرة) من الأزل والتي وجدت قبل أن يوجد شيء وخلقت كل ماتلا وجودها »

ومن ذلك يمكن تلخيص مذهبهم بأنه القائل بأن النظام

الموجود منذ أزل الوجود فى أصل المادة وطبيعة تكوينها هو مصدر الوجود وخالقه ـ كما أنه يتدافع فيه طبيعة وبغير حاجة الى علة خارجة عنه فهو العلة والمعلول

وهو رأى اذا قيس بما قال به علماء عين شمس ذاب من الوجود كرأى صحيح

ومن هم علماء عين شمس ؟

هم علماء الحقيقة وآباء الحكمة

هم القائلون بفلسفة جسمية العالم وقوانين الاشكال المطردة ونظام التوالد ـ وأصحاب الدليل الرياضى البحت على وجود الخالق العظيم جل جلاله المستقل بوجوده عما خلق

فهم القائلون بأن كل مافى العالم من مادة فطيرة أو غير فطيرة معلول لأن كهرباء الوجود تدور على نفسها وأفلاكه ذرية كانت أو عالمية تدور كذلك وتخضع لقوانين مطردة فهى جميعها معلولة

والقانون الذى تخضع له كل جزئيات الشيء الواحد قانونه بصفته كلا واحدا

فالعالم المكون من المعلولات معلول يرجع الى علة هى التى فطرته على النظام وأخضعته للقانون

وأعتقد أشكال المادة وهى المواليد كابسطها ترجع كلها الى علل خارجة عنها وليست اجزاء منها فالعالم المكون منها جميعا

يرجع الى علة خارجة عنه وليست جزءا منه

وجزئيات العالم أو أفلاكه صغيرها وكبيرها كلها محدودة لخضوعها لقانون الشكل فالعالم المكون منها محدود كذلك لأنه جماعها .

وعلة العالم المحدود الخارجة عنه لا تخضع لقوانينه التى خلقتها له - والا لخضعت للحد فكانت جزء العـــالم المحدود - والجزء لا يصلح ان يكون علة الكل اذ يستحيل خروجـــه عن الكل وهو جزؤه

فعلة العالم الخاضع للشكل والحد والقانون خارجة عنه وعن القانون الذى هو من صنعها - فلا يلحقها التعدد ولا الدور ولا التسلسل . ولا يصدق فى حقها ابدا ان تكون من فضلات التوالد

فسم علة العالم بما شئت من كريم الاسماء - فله الاسماء الحسنى وهو الله خالق كل شىء فاطر السموات والارض - الله أحد - الله الصمد - لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

ولا تقل كيف كان قبل ان يخلق الخلق - ولا كيف خلق من عدم - فان فى الأولى خوضا فى حقه تعالى بالزمن الذى لا تلامس منه قدرتك المحدودة غير حاضر لا مقياس له فى عرف الزمن - فهو منك نقطة تصل فيك بين عدمين ماض ومستقبل علمهما عند الله صانع الخلود - وفى الثانيـــة حد لقدرة الله الذى خلق فيك

القدرة الواهنة ـ تحاول ان تجعل به من القادر العظيم ضعيفا على مثالك ـ فهو لذلك قياس مع الفارق لا يستقيم فى حق الذى خلق السمع والبصر والفؤاد

. . .

هذا هو الدليل الرياضى

وهو كما ترى واضح مقنع ليس فيـــه شئ من عيوب الادلة الأخرى التى اثمرها غرور اليونانيين ومن تبعهم فكانت سبل نفى لا ادلة اثبات

ولا ادل على ذلك من بحث دليل الامكان الذى قالوا عنه انه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو الباطل ذاته

اذ ما معنى ان يبدأوه بالزام الناس ان يقولوا معهم بتقسيم الاشياء الى مستحيلة الوجود وممكنة الوجود وواجبة الوجود والاولى لا تقوم بنفسها ولا بغيرها ـ فكيف يؤمن العقل بوجود شئ لن يكون ـ والثالثة أو واجبة الوجود هى ما تقوم بنفسها بغير حاجة الى غيرها ـ وهى محل التدليل ـ فكيف يفرض العقل اعتباطا قيام شئ هو فى حاجة الى الدليل على وجوده وهو نفسه محل التـــدليل

فمن ذلك ترى ان دليلهم شنشنة خرقاء هى حيلة العاجز لا حجة الحكيم

خاتمة

هذا هو كتابي اليك أيها القارئ الكريم

وهو كما ترى مفتاح لغة الخلود وعلم الحقيقة ـ و وديعة الأزلية الصامت التى احتفظت بها بطون الصخر من عادية الزمان ـ الى أن نهض لها علماء الآثار الإعلام نهضتهم المباركة فأخذوا يرفعون عنها حجب العفاء وينقلون الغازها الى شتى اللغات و يجعلونها فى متناول كل باحث حتى اذن الله بايجاد حل للغز فكان علمهم العظيم وجهدهم البالغ سبيل الهداية ودليل التوفيق

فالبدار البدار الى تراجمهم الحرفية التى اذابوا فيها مهجهم الغالية مدى قرن كامل فاغترف منها وامط اللثام عن حقيقة النصوص. فان لك من همتك العالية مركبا ذلولا ومن بصيرتك الوقادة هاديا أمينا ومن عزمك وصبرك معولا منقبا لامتواكلا ولا ملولا ومن قلمك الرشيق عوناعلى تدارك مافاتنى فانى أعجز عن متابعة ماأوضحت لك سبيله

ولا تنس ان كتاب الحياة يحوى من كنوز علم المادة ماهو

فوق حساب الحاسب وأحلام المؤمل ـ فشمر للكنز عن ساعد الجد ـ فهو تراث الانسانية الخالد وسبيلك للمعرفة

أما الروح فاني أطمع أن أتحدث اليك عنها حديثاً آخر أجل وأثمن متى بدرت هدنة من جانب الزمان ـ ولا خوف على الروح ان تظل مصرية بعد الذى أثقلها من خلط هذا الناس ....

واذن ...

فوعدنا الصبح .. أليس الصبح بقريب

. . .

اما انت ايها العالم فهل تشهد بعد الذى تقدم انه كان لمصر أدب قومى وكان لها علم وكانت لها عقيدة ــ وكان لها فوق ذلك حكمة بلغت حد الكمال

لماذا تدور الكواكب ولماذا لاتدور الاقمار؟
هل السيارات كلها مواطن حياة آهلة بالحيوان والنبات
وهل الاقمار كلها احجار صماء لاحياة فيها

هل مايصدر من الشمس لسياراتها فيض كهرباء وذرات هيدروجين حقيقة لا فيض نور اعزل ــ وهل هو شحنة موجبة تتفاعل مع مواد السيارات ثم ترتد عنها سالبا مشحونا بفضلات الحياة ــ وما الى ذلك من كل ماورد فى نصوص مصر وبين ـ

كتابى بعضه

وهل من الخطر استعمال الهيدروجين فى المناطيد المسيرة وبخاصة اثناء الزوابع التى ترفع السالب الكهربائى مع ذرات الحقن الى مواطن سير المناطيد فتجعل من الكل بيئات تفاعل خطرة معرضة بفعل كهرباء فيض الشمس وشرره الصاعق للانفجار الذى تتعرض به ارواح عزيزة على العالم هى ارواح علمائه للهلاك

ان العلم لاوطن له ولا يعيبه أن يكون مصدره مصر الافريقية ـ ولايعيبه كذلك أن تكون مصره شقية بالوجود ـ فان فجر العهد الذى أذن لشمس حكمتها بالبزوغ اذّن فى الناس بالمحبة ـ وهو قمين بأن يجعل من الوان الناس ومن السيف خرافات بالية وحديثا من أحاديث همجية لاتشرف من قدر انسانية تطمع فى الكمال

∴

أما أنت يامولاى وسيد مصر ونافخ الصور ـ فهذا أثر فيضك ومفتاح كنز شعبك

∴

وأما أنت . أنت يامصر التى افتقدت فوجدتها تاج هام الأبد ـ

أنت يادار وجودى التى لم تشرك الأقدار فى ترابك و وحيك

مددا آخر غذاء لجسمي ونفسي ـ

انت أيتها الحبيبة الوفية التي ذكرت أبناءها يوم آن اوان البعث ففاضت على يديهم شعلتها من ظلام القبور ـ ونهضت لهم من بطون واديها المقدس زمر النور والعلم والكهنة والملوك والحقائق تغنيهم اغنية المجد الممتعة ـ

فاي شيء يجزى عن وفائك وحبك يامصر . غير الوفاء والحب

اسطورتا مولد هورس

وهلاك البشر



شكل نمرة ٢٤
هورس او فيض الشمس

قصة أصل هورس

(النص الحرفى للقصة)

« اتوجه اليك ياأوزيريس ياسيد الخلود وزعيم الآلهة يامن تعددت أسماؤه وجلت تطوراته وخفت صورته فى المعابد

أى روح القدس ياحاكم الدنيا والقوى فيما يملكه داخل صومعته ياسيد الحمد فى اقليم انيتش (ليتوبوليس . من أصل الركوع أو الانحناء) وسيد غذاء الطهر فى انو (عين شمس . والمقصود الفلك . لأنها من اصل بيت أو عرش) والمحتفل به فى صرح الحقيقة

ايها الروح الخفى سيد كيريت (منطقة الشلال الأول . حيث كان يقال عنها فى دعاوى العبادة ان النيل ينشأ منها . من أصل البيئة التى ينبع منها النبع . والمقصود هنا بيئة التفاعل الجوية التى تكون فيها الأمطار بتفاعل الغازات كما ورد بيانه) الواحد الجليل فى مدينة الحوائط البيض (منف)

ياروح الشمس وجسدها وساكن هيننسو (اهناسيا المدينة

والمقصود بها عاميا الفيض الشمسي الموجب والسالب) المحسن المعبود في نعرت Nart – وهي اسم آخر من أسماء اهناسيا . ومعناه هنا شحنة الجو السالبة) الذى تقدست روحه كسيد للبيت العظيم في خيمنو (الاشمونين ومعناها عدد ثمانية والمقصود بها طبقات الفراغ الفلكى الثمانية) والرعب الشامل فى شاس حيتب (مركز عبادة ست أو الفناء . والمقصود ساحات التفاعل وسيد الخلود في ابدو (ابيدوس والمقصود بها عملية التعفن والتحلل) يامن امتد ملكه الى تاتشيسرت (العالم الآخر ... والمقصود بها اقصى ارتفاع العفن الصاعد فى الجو قبل أن تقع له احداث التفاعل الجوى)

انت المادة المزدوجة فى الدارين (الافلاك الصغرى أو الذرات والافلاك العالميه الكبرى) وغذاء الارواح الطهور، حاكم جماعات الآلهه والنفس الروحية الكاملة بين الأنفس الروحية

ان الاله نو (مادة الجو او الاثير) يستمد منك مادته يامن تأتى بالرياح الشمالية فى اوقاتها والريح من خياشيمك (الدفعات الشمسيه prominences عند خروجها من الفجوات الشمسية القمعية الشكل)وقد رسمت في العام الماضي فلكيا) الى الحد الذى يرتضيه قلبك (يبلغ بعضها من ٥٠٠٠٠ ميل الى ٤٠٠٠٠ ميل رصد يونج الامريكى فى سنة ١٨٧٢ وتحتوى الى جانب مادة

الفيض ابخرة غازية اهمها الهيدروجين فى حالة انصهار) ان قلبك يزدهر وتأتى بسناء الغذاء الطهور (تحول الفيض الى ضوء وتغذيته أشتات المادة بالاشعة المحللة طيفيا)

ان السماء المرفوعة والنجوم فى طاعتك يامن تفتح ابراج السماء الكبرى

أنت العظيم الذى اختص بالحمد فى السماء الجنوبية وانت هو المحمود فى السماء الشمالية

ان النجوم التى لاتتغير مواطنها تحت موضع وجهك وعرشك النجوم التى لاتعرف الراحة (الاولى شموس الأفلاك والثانية سياراتها) وأمامك تقدم القرابين بأمر كب (الأرض) وتلهج بمدحك ألسنة جماعات الآلهة وتنحنى لك النجوم والعالم الآخر (اشارة الى انحناء الضوء المنبعث من النجوم اذ يخترق الأفلاك الأخرى : وتشم الارض امامك آلهة النجوم فى العالم الآخر)وتركع الداران وتضرع اليك أطراف الأرض عند ما تراك (وكلاهما عن نظام الاشعاع المحدث للضوء والذى لايصل الينا فى استقامة اذ لا نرى منه غير الانعكاس) أما الذين يقيمون بين ذوى القداسة ففى جزء منك (مادتى الفاعل قبل أن يطرقهما الفيض) والعالمان كلاهما يستفزهما السرور عندما يلتقيان بجلالك

(اشارة الى دخول الكهارب فى افلاك الذرات بالتفاعل
وتأثر المواد الكبرى والصغرى بذلك)

انت المضىء الجليل فى طليعة ذوى الجلالة الدائم فى مرتبتك الراسخ فى عظمتك والقوة المحسنة بين جماعات الآلهة (قوى الطبيعة وعناصرها)فوجهك منبع السرور ايها المعشوق من كل من يراك

انت منشأ الرهبة فى كل موطن
ومن حب الناس لك يرفعون اسمك فوق الأسماء

انت الذى تقدم اليه القرابين وسيد كل حفل (عيد) فى السماء والأرض حيث تتردد صرخات الحمد فى عيد البوالك (المقصود بها سبل الفيض الشمسى على اختلاف انواعها) وتضج الداران معا فرحا بك

انت الأكبر والأول فى اخوتك يا امير جماعات الالهة والذى رسخت به الحقيقة فى العالمين

انت الذى رفعت ولدك الى عرش ابيه كب يا محبوب امك نوت (وحدة الوجود) وذا الجبروت القوى عند ما تصرع الشيطان سبأ Seba (والمقصود التحلل والفناء) ياذابح العدو وباعث الرعب فى منافسك

يا من تجمع اقصى الشتات يا ثابت الجنان وياذا القدمين

المرفوعتين ـ انت وارث كب وملك الارضين ومن عرف كب صفاته العليا فجعله صاحب الأمر فى العوالم ما بقى الزمن ـ انت صانع الأرض بيدك وما بها من ماء وما بهـــا من رياح وشجر وعشب وانعام وطير من كل نوع واسماك وحشرات من كل نوع وما يمشى على اربع

ان ارض الصحراء ملك حق لك يا ابن نوت (nut) والداران سعيدتان بك منذ اعتليت عرش ابيك رع ـ انك تدور فى السماء وتنشر النور على الظلام (اذ المادة وسيط التحول الى ضوء) وتضىء بنورك المنبعث من ريشتيـــك فتغمر الارضين كقرص الشمس فى الشروق وتاجـــك الأبيض يخترق اعلى السموات ويحيى النجوم فانت دليل كل اله ـ ايها الكامل فى امره وكلمته المفضل عند جماعة الالهة الـكبرى المحبوب من الجماعة الصغرى

لقد اقامت اختك من نفسها حاميه لك ـ فطردت اعداءك وغيرت الفصول ولفظت الكلمـــة بقوة السحر التى فى فمها وهى الذربة اللسان التى لا تعوزها الـكلمات ـ القوية الأمر والـكلمة ايزيس الساحرة المنتقمة لأخيها ـ فمضت تطوى فجاج الأرض باحثة عنه فى غير كلال وحامت طائرة تدور هـــذه الأرض صارخة صرخات الأسى ولم تطأ الأرض حتى وجدته

وجعلت النور ينبعث من ريشتيها والرياح تهب من جناحيها وناحت نواح الموت من اجل اخيها فبعثت الحركة فى عاجز اعضاء الذى سكن قلبه واحتلبت منه عصارته وبذلك اوجدت له وارثا

وارضعت الطفل فى منقطع لا انيس فيه فلم يعلم بمكانه احد الى ان نما وترعرع واشتد ساعده فى بيت كب (الارض) وسعد جماعة الآلهة بمقدم هورس ابن اوزيريس الثابت الجنان القاهر ابن ابزيس لحم اوزيريس وعظمه ومضى اعوان معت وجماعة الآلهة ونيبرتشر (النظام الطبيعى) نفسه وسادة معت يجتمعون له ويعقدون مجلسهم فيه

حقا ان الذين يخذلون الظلم الكامن فيهم يسعدون فى بيت كب اذ يجعلون المرتبة العاليه والكرامة من نصيب من يستحقهما والملك لمن هوله عن طريق الحق والجدارة

ان صوت هورس له قوة اليقين لذلك منح مرتبة ابيه واقبل متوجا بأمر كب وتسلم صولجان الدارين ورسخ التاج الابيض على هامته

انه يحكم الارض وفق نواياه والسماء والارض مفتحتان امام وجهه فامره نافذ فى الناس والارواح والجماعات والاحياء

ومصر و بلاد الحانيبو (الاجانب و بلادهم فيما يلى الدلتا من بلاد الشمال وجزائر بحر ايجه) وجميع الاقطار التى يزورها قرص الشمس

الكل يدركهم امره وشأنهم فى ذلك شأن رياح الشمال وفيضان النهر وماء السماء وموطن الحياة والزهر

هو نبرا (nebra) اله النبات) منبت العشب الأخضر ومانح الغذاء الطهور ذو الفيض العميم الذى يصيب جميع الاقطار

ان السرور عم جميع النواحى وكل قلب فى جزل — وكل قلب فى جزل — وكل وجه فى بشر والكل مفتون بجماله اذ أن محبته مزدوجة العذوبة فينا فاحسانه المقصود يضم جميع القلوب وحبه العظيم فى كل الخلائق لذلك يندفعون لفعل الخير من أجل ابن ايزيس

ان عدوه يهوى أمام غضبـــــه - ان فاعل الشر يسقط اذ يقرعه صوته وعندما يقدم عليه ابن ايزيس الآخذ بثأر أبيه — ابن ايزيس — يحل عليه غضبه فى الحين

اسمه المحسن القدس - كما أن الخوف منه يصيب غرضه فى حينه - فنواميسه موطدة فى كل مكان والدروب أمامها معبدة والسبل مفتحة والداران تنعمان بالرضا فيزول الفساد و يذوب الشر وتبقى الأرض فى سلام فى ظل راعيها والحق موطد بفعل سيده الذى يمقت الظلم

إن قلب ان نيفر « un nefer » الضوء) ابن ايزيس
يسعد اذ يتوج بالتاج الابيض و يشغل منصب أبيه الذى هو
من حقه فى بيت كب
انه الشمس اذا حدث وتوت (العقل والعلم والكهرباء)
اذا كتب ـ وأعوان أبيه أوزيريس به راضون
فدع ما كتبه عليك أبوك (كب) يحل بك نفاذا لأمره (أمر
هورس)

قصة هلاك البشر

النص الحرفى للقصة

هذه هى قصة رع الاله الذى ولد نفسه وخلق نفسه بعد ان فرض سلطانه على الرجال والنساء والآلهة والأشياء ـ الاله الواحد ـ (بمعنى الشمس الواحدة فى الفلك منشأ كل ما فيه)

حيث جعـــل الرجال والنساء يهرفون بالشكوى قائلين « انظروا ان جلالته (له الحياة والقوة والعافية) تقدم فى السن » وأضحت عظامه كالفضة وحالت أعضاؤه كالذهب واصبح « شعره فى لون اللازورد الحقيقى » (بمعنى الأزرق المسود)

وسمع جلالته حديث الشكوى التى يهرف بها الرجال والنساء « فقال له الحياة والقوة والعافية) لمن حوله من أتباعه « نادوا الى واستحضروا عينى وشو (الجو) وتفنوت (سالب العفن) وكب (الأرض) ونوت (وحـدة الوجود) وآباء الآلهة وأمهاتهم الذين كانوا معى عندما كنت لاازال فى نو (المادة الفطيرة ـ الأثير او كهرباء الجو) ومعهم كذلك نو واحضروا مع عينى أعوانها واجعلوهم يمثلون أمامى خفية ـ حتى لا يراهم الناس

حاضرين فيهربون بقلوبهم - واحضروا بهم (الالهة) لأبيت العظيم واجعلوهم يدلون بأرائهم بصراحة فاننى سأرحل من نو الى المكان الذى كنت فيه وحدى فاستحضروا هؤلاء الآلهة الى هناك،ومثل الالهة على جانبي رع وسجدوا حتى مست جباههم الأرض وحدثهم خالق الرجال والنساء - ملك الذين يعلمون فى حضرة اب الالهة الذين ولدوا فى البدء

وقال الآلهة فى حضرة جلالته «حدثنا فانا لحديثك مستمعون.

فقال رع متوجها لنو «ايها المولود فى البدء الذى منه خلقت»-و يا آلهة العهد القديم اسلافى - فكروا فيما يفعل الرجال والنساء وانظروا الى هؤلاء الذين خلقتهم عينى كيف يهرفون بالشكوى ضدى - وخبرونى ماذا ترون فى الأمر وتدبروا الموضوع من أجلى وابحثوا عن حل له فاننى سوف لا اذبحهم قبل ان اتبين رأيكم فيه»

عند ذلك قال صاحب الجلالة نو مخاطبا ولده رع

«انت الاله الذى هو اكبر ممن صنعه (اشارة الى ان الشموس تنشأ من كهرباء الجو - وهى فى الوقت عينه مصدرها) انت سلطان الذين خلقوا معك اذ عرشك موطد ورهبتك بالغة فدع اذن عينك تقفو اثر الذين يجدفون فى حقك »

وقال رع «انظروا انهم يلجأون الى الهرب فى الجبال - حيث

خانتهم قلوبهم خوفا مما كانوا به يهرفون»

عند ذلك قال الالهة فى حضرة جلالته «خل عينك تتبعهم» .

«وتهلك من اجلك الذين يسلقونك بألفاظ السوء - فليس من عين .

تصمد لها وتقاومك وتقاومها متى برزت فى صورة هاتور (الطبيعة

من هيت هيرت - بيت الحدثان)

وبذلك تقدمت تلك الآلهة وامعنت فى الرجـــال والنساء .

الذين اعتصموا بالجبل تقتيلا

وقال جلالة الاله . لتلك الالهة (هاتور) «تعالى الى تعالى فى .

سلام اى هاتور فقد انجزت العمل »

ولكن الالهـــة قالت « انت الذى احييتنى - فانى عند ما

تغلبت على الرجال والنساء وجدت ذلك محببا الى قلبي » فقال .

جلالة رع «انا نفسى ساسيطر عليهم كذلك واهلكهم »

وحدث ان وقع لسخت ذات الضحايا ان خاضت ليلا فى

دمائهم (القتلى) مبتدئة من سوتين هينن (اهناسيا المدينة) ،

فقال جلالة رع «اسرعوا واحضروا الى رسلا سريعى العدو

قادرين على المضى كالريح »

وعلى الفور قدم الرسل المطلوبون فقال جلالتـــه ليذهب

الرسل الى عابو (اصوان)وليحضروا نباتا مخدرا كثيرا من هناك»

ولما احضر النبات لجلالته سلمه لسخت ساكنـــة أنو -

(هايو بوليس) لطحنه - وانظر - بينما كانت الجوارى يقمن بدش الغلال لعمل الخمر (البيرة) وضعت النباتات المنومة فى الآنية المعدة لحفظ الخمر ومعها بعض دم الضحايا من الرجال والنساء وصنعوا على هذه الطريقة سبعة آلاف اناء من الخمر ولما قدم صاحب الجلالة رع مع الالهة لمعاينة آنية الخمر وكان نور الصبح قد ظهر بعد ذبح الرجال والنساء فى حينهم و الالهة (القاتلة) تمخر مصعدة فى النهر قال صاحب الجلالة «خيراً - خيراً مع ذلك يجب ان احمى الرجال والنساء منها» وقال دعوهم يأخذون الآنية الى الموضع الذى ذبحت فيه الرجال والنساء»

و امر صاحب الجلالة ملك الجنوب والشمال ان تصب الخمر المخدرة فى الليل المثلث الجمال فامتلأت بها مراعى السموات الاربعة بفعل ارواح صاحب الجلالة وحدث عندما وصلت الالهة السفاحة فى فجر ذلك اليوم انها وجدت السموات مغمورة بالخمر فسرت بذلك وشربت فانتشى قلبها وسكرت وغاب عن بالها الرجال والنساء

فقال صاحب الجلالة رع لتلك الالهة «تعالى فى سلام — تعالى فى سلام ياأميت» (الجميلة الفاتنة) ومنذ ذلك الحين وجدت النساء الجميلات فى مدينة اميت (او اميم) وقال صاحب الجلالة رع عن تلك الالهة «فلتصنع من اجلها آنية خمر مما يحدث النوم

في كل وقت وفصل مقدسين من السنة ولتكن الآنية بعدد جوارى»
ومنذ ذلك التاريخ حتى الان لم يكن للرجال بد من ان يصنعوا
بمناسبة اعياد هانور آنية خمر تخدرهم بعدد جوارى رع
ثم قال صاحب الجلالة رع لتلك الآلهة (هاتور) « اننى
مصاب بالآم نار المرض - فمن اين يجيئنى ذلك الالم » وقال «اننى
احى ولكن قلبي اصبح غاية فى الملال من الوجود معهم - لقد
ذبحتهم ولكن لاتزال هناك بقية ممن لاخير فيهم — فان الهلاك
الذى احدثته بينهم لم يكن بالجسامة التى تتناسب مع قوتى »
عند ذلك قال الآلهه الذين كانوا يتبعونه « الا لايغلبنك خمولك
فانما تكون قوتك على قدر عزيمتك»
وقال صاحب الجلالة الاله (رع) مخاطبا صاحب الجلالة نو
« ان اعضائى تضعف لاول مرة — وسوف لا اسمح لهذا ان
يعاودنى مرة اخرى »
فقال صاحب الجلالة نو « اى بنى شو (الجو) كن عين أبيك
(رع) وانتقم له .... وانت ايتها الالهة نوت (وحدة الوجود)
ضعيه .... » فقالت الالهة نوت وكيف يقع هذا اذن ....
ياابى نو سمعا وطاعة » وعلى الفور حالت الالهة الى بقرة وحملت
صاحب الجلالة رع على الظهر - ولما وقع ذلك رأى الرجال والنساء
الاله رع على الظهر فقالوا « لاتبرحنا ونحن نذل اعداءك الذين

تجدفون فى حفك ونهاكهم ، وعند ذلك بارحهم صاحب الجلالة رع الى البيت العظيم وبقى الالهة الذين كانوا يتبعونه مع الناس واثناء ذلك كانت الارض مظلمة

ولما عاود النور الارض وتنفس الصبح اقبل الناس ومعهم قسيهم واسلحتهم واهابوا بها يريدون اطلاقها على اعداء رع — وعند ذلك قال صاحب الجلالة الاله ان خطاياكم القديمة سقطت عنكم فان ذبح العدوا كبر من ذبح الضحايا»

وقال صاحب الجلالة الاله لنوت « اننى جعلت نفسى على ظهرى لكى أزيد امتداد نفسى » فما هو معنى هذا ؟ معناه انه ادمج نفسه فى نوت ـ ثم قال صاحب الجلالة الاله « سأرحل عنكم (أى الناس) ويتحتم على من يريد أن يرانى أن يتبعنى » ـ وبذلك قامت فى الوجود ... وأطل من داخلها صاحب الجلالة الاله وقال « اجتمعوا ولونوا من أجلى بيوت الجماعات » وبذلك نشأت ... وقال جلالته (له الحياة والعافية والقوة) أقيموا من أجلى سيخت حيتب ـ ثم قال الاله سأجمع العشب فيها وبذلك نشأت سيخت عالو (ساحات العلا) ثم قال الاله « سأجعلها تحوى كسكان أشياء كالنجوم من كل نوع » وبذلك نشأت النجوم ـ وعند ذلك اضطربت الالهة نوت تحت الارتفاع الشاهق ـ فقال صاحب الجلالة رع « انى آمر باقامة



(شكل نمرة ٢٥)
نوت وحدة الوجود فى صورة بقرة السماء

عمد تدعم الالهة ، وبذلك نشأت دعائم السماء ثم قال صاحب الجلالةرع ، اى ولدى شو (الجو) أرجوك أن تقيم نفسك تحت ابنتى نوت وتحافظ على حح (عمد) حح (الملايين) التى هناك والتى تعيش فى الظلام ـ ارفع الالهة على رأسك وقم لها بدور الحاضن وبذلك نشأ فى الوجود أن يكون الابن وليا للبنت وعادة أن يحمل الأب ولده على رأسه

(٢) باب يقرأ على مثال بقرة (راجع شكل ٢٥)

العمد المسماة حح ـ انتى ستكون جهة كتفيا والعمد المسماة حح ـ انتى ستكون بجانبها وتكون ذراعا وأربعة أشبار ملونة بألوان وسيكون على بطنها تسعة نجوم ـ ويكون ست (set ـ فناء الأشكال والصور والتحلل والتعفن) جهة فخذيها وسيقوم بالمراقبة أمام ساقيها وسيكون أمام ساقيهاشو تحت بطنها وسيكون فى لون أخضر وتكون ذراعاه تحت النجوم (اشارة الى طبقات الجو الثمانية والشمس) ويكتب اسمه كما يأتى (شو بعينه). وسيكون هناك قارب بدقة وفية صومعتان ويكون القرص فوقه. ورع بداخله أمامه شو بالقرب من يده أو كما جاء فى نسخة أخرى خلفه بالقرب من يده وتكون ضروع البقرة بين ساقيها فى اتجاه الجانب الأيسر ويكون كفلاها (البقرة) مقابل منتصف الساقين ثم يكتب «السماء الخارجية» (وأنامافى » «وسوف

لا أسمح لهم بان يجعلوها تدور » (اشارة الى أن الأفلاك لاتدور حول بعضها البعض وان كانت كواكبها فى حركة دائمة بداخل الافلاك) أما مايكتب أسفل القارب الذى سيكون فى المقدمة «سوف لاتكون ساكنا ياولدى » والكلمات التى لاتكتب فى الجهة المقابلة تقرأ كما يلى « سيكون عمادها كالحياة » «والكلمة كالكلمة هناك » و « ولدك معى » و « الحياة والقوة والصحة لخياشيمك » وسيكون ماخلف شو بالقرب من كتفه كما يأتى « انهم يقومون بالحراسة » اما مايكتب خلفه لصق قدميه فى جهة مقابلة سيكون « معت » و « انهم يدخلون » و « أنا أصون يومياً » وأما مايكتب أسفل كتف الشكل المقدس الذى هو أسفل الساق الايسر وخلفه سيكون « الذى يختم كل شئ (بخاتمه)» أما مايكون فوق رأسه أسفل افخاذ البقرة وما بجوار ساقيها فسيكون « حارس هذا المنفذ » أما مايكون خلف الشكلين المجاورين لساقيها أو بعبارة أخرى فوق رأسيهما فسيقرأ « الواحد المسن المعبود كلما سار » و « الواحد المسن الذى يوجه اليه الحمد كلما دخل » وأما مايكتب على رأسى الشكلين ويكون بين فخذى البقرة فسيقرأ « المستمع » « السامع » «صولجان السماء العليا» و«النجم »

(٣) ثم قال صاحب الجلالة الاله مخاطبا الاله « ع » لينادى

على صاحب الجلالة الاله كب وليقل الرسول له « احضر كاسرع مايمكنك وفى الحال » ولما حضر صاحب الجلالة كب قال له صاحب الجلالة رع « اعان الحرب على دودك الذى فيك ـ حقا سيحل بهم الخوف منى مادمت على قيد الحياة ولكنك تعرف مقدرتهم السحرية ـ اذهب الى المكان الذى فيه ابى نو وقل له راقب الديدان التى فى الأرض والماء وزيادة على ذلك ستكتب لكل من أوكار ثعابينك التى هناك قائلا احترسوا ان تؤذوا أحدا وسوف يعلمون بأنى راحل ولكن فى الحقيقة سأضىء عليهم وبما أنهم يطمعون حقيقة فى أب فستكون لهم أبا فى هذه الارض الى الابد ـ وزيادة على ذلك وجه العناية الى الرجال الذى عندهم كلماتى ذات القوة ... والى الذين أفواههم ذوات معرفة بهذه الأشياء ـ حقا ان كلماتى ذات القوة فيهم ـ وحقا انه سوف لايتداخل أحد معى فى حمايتى وذلك بسبب الجلال الذى ظهر فى الوجود أمامى ـ وسأجعلهم من نصيب ولدك أوزيريس وسيعنى بأولادهم وستكون قلوب امرائهم خاضعة بسبب القوى السحرية التى للذين يعملون برضاهم فى هذه الأرض عن طريق كلمات القوة التى فى ابدانهم »

(٤) ثم قال صاحب الجلالة الاله « ابعثوا الى بالاله توت (thoth العقل والعلم الكهرباء) واحضر احدهم ذلك

الاله فقال صاحب الجلالة الاله لتوت «فلنبعد بعض الشئ من السماء – من مكانى – فانى ســـأصنع ضوأ واله النور فى الأرض وبلاد الكهوف – وسوف تدون بالكتابة الاشياء التى فيها – وسوف تقتص من الذين فيها – اى من الفاعلين للظلم وبك سأظل بعيدا عن الخدم الذين بمقتهم قلبي – وستكون فى مكانى نائبا مقيما استى – وستسمى من اجل ذلك توت نائب رع المقيم – وفضلا عن ذلك فساجعل فى وسعك ان ترسل الرسل – وبذلك سيقوم فى الوجود رسل الايبس (حابى) طير توت – ثم ازيدك ان امنحك القدرة على ان ترفع يدك امام جماعتى الالهة الذين هم اكبر منك – وما تصنعه سيكون ابدع من المادة المتغبرة (خن) وبذلك سيقوم فى الوجود طير توت تكنى ثم ازيدك ان امنحك القدرة على ان تحتضن السمائين بجمالك وباشعة نورك ومن اجل ذلك سيقوم فى الوجود اله القمر اعح الخاص بتوت وامنحك القدرة على رد غارة الحانيبو (الاغريق وسكان الشمال مما يلى الدلتا) وبذلك سيقوم فى الوجود القرد ذو الرأس الكلبى عنعان الخاص بتوت وسيكون الحاكم بالنيابة عنى وفضلا عن ذلك فانت الآن تحل محلى عند جميع الذين يتقدمون اليك بالقربان وجميع الناس مفروض عليهم مدحك – انت يا من انت اله»

(٥) على من يتلو هذا المكتوب على نفسه ان يمسح نفسه بزيت الزيتون والدهن الكثيف ويكون على كلتى يديه قرابين الكفارة والطيب ويكون ما خلف اذنيه ملوثا بالنطرون النقى وعلى شفتيه دهن معطر وعليه لباس مزدوج وجسمه مطهر بماء فيضان النيل و فى قدميه نعلان من جلد ابيض مدبوغ وعلى لسانه صورة الالهة معت منقوشة بطين اخضر اللون ـ اما اذا اراد توت ان يتلو المكتوب من اجل رع فعليه ان يتطهر سبع مرات مدة ثلاثة ايام وعلى الكهنة والكافة من الناس ان يفعلوا مثل ذلك

وعلى كل من يتلو ما تقـــدم ان يقوم بالطقوس الواجب اداؤها عند قراءة هذا الكتاب ويجب ان يكون موقفه فى دائرة او زاوية .... (الى آخر ما يشترط من الأوضاع التى وان كانت عباراتها تستر نصوصا علمية الا ان هذا المختصر لا يحتمل ايرادها جميعا) ثم يقول «كل من يتلو ما تقدم سيكون كرع فى يوم ميلاده ولا ينقص ماله ولا يخرب بيته بل يخلد الى مليون ابد»

ثم احتضن الواحد المسن (رع) الاله نو وخاطب الالهة الذين ظهروا فى شرق السماء

« فرض عليكم مدح الاله ـ الاله المسن الذى منه نشأت ـ انا الذى خلقت السموات ونظمت الارض وخلقت الآلهة واقمت

معهم دهراطويلاجدا ثم خلقت العام والزمن ولكن روحى اقدم منهما انها روح شوو روح خيمنوانها روح حح (الزمان) انها روح كك وقرح (الصمت والظلام) انها نو ورع انها روح اوزيريس سيدتتو (منديس او تمى الامديد الحديثة) انها روح الهة التماسيح (سيباك) والتماسيح انها روح كل اله فى الثعابين المقدسه انها روح ايبب فى جبل باخو (روح ايبب العفن الصاعد وجبل باخو جبل الشروق) وهى روح رع التى تغمر الدنيا با كملها

كل من يقول ما تقدم ينشىء لنفسه حمى بكلمات القوة الآتية « انا الاله الحق (حيكو ـ كلمة القدرة القدسية) الطاهر الفم والبطن ـ انا رع الذى منه تنشأ الالهة ـ انا رع اله خو (النور) فاذا تلوت هذا فسر فى الغروب والاصباح كما تشاء اذا اردت ان تهزم اعداء رع ـ انا روحه ـ انا الحق ـ لبيك يا سيد الأمر ـ ياخالق الخلود ـ يامن تجعل الالهة الذين نشأوا من رع هباء ـ ياسيد الملك ـ ايها الامير يامن صنعت من صنعك ـ ايها المحبوب من آباء الالهة ـ يامن فوق رأسه توجد كلمات القدرة الطاهرة يامن خلقت المرأة التى تقف خلفك (ايزيس ـ السريان) كما خلقت الالهة (نفيثيس ـ الأنقطاع) التى وجهها على صدرها والثعبان الذى يقف على ذيله وعينها على بطنه وذنبه على الارض الذى يتقدم اليه توت (الكهرباء) بالحمد ، الذي عليه ترتكز السماوات واليه يمدشو

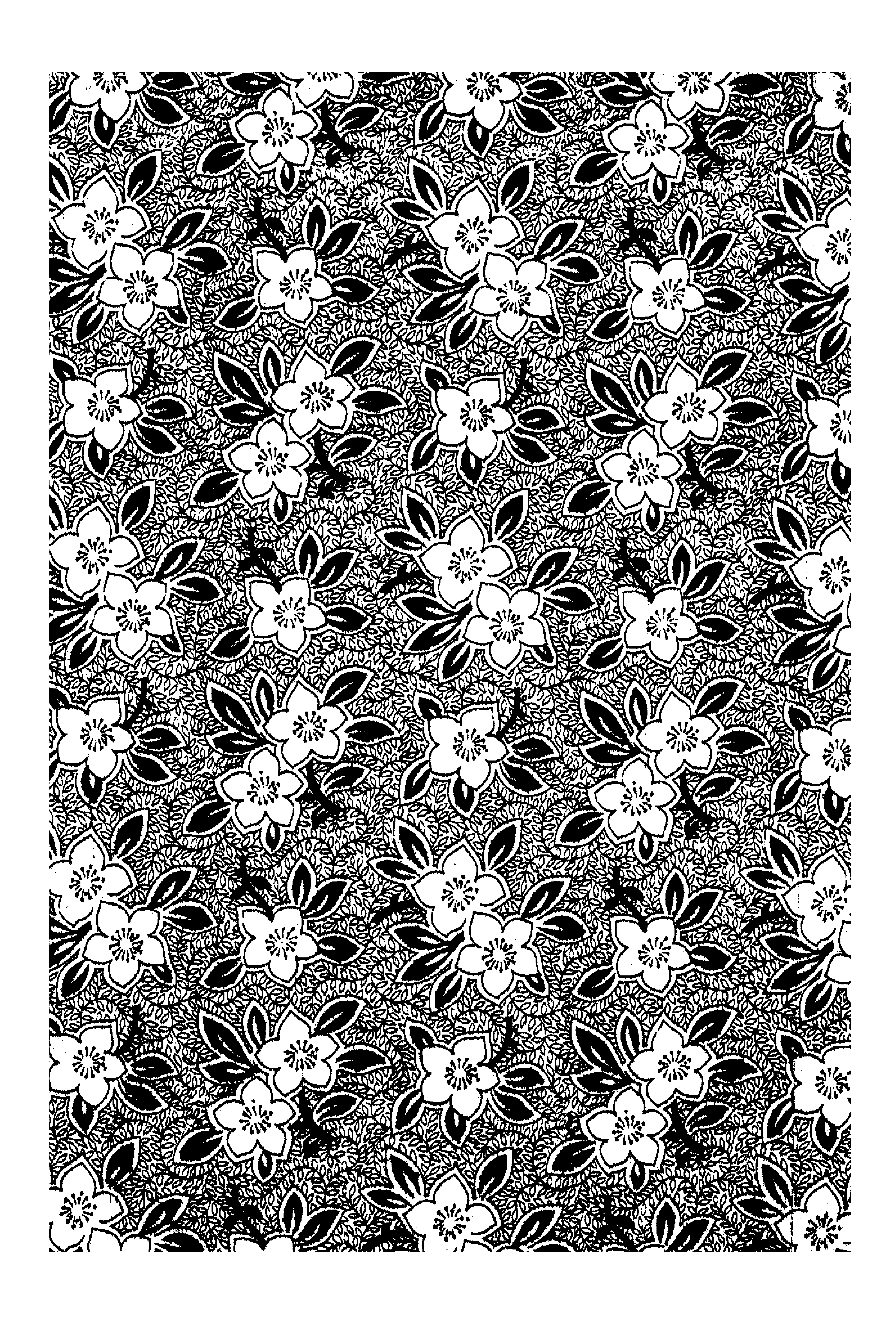
كلتا يديه نجني من ٢ الالهين العظيمين الجاثمين فى شرق السماء واللذين يقومان بوظيفة الحارسين للسماء والحارسين للأرض واللذين يثبتان مواطن الخفاء والذين يسميان « عايوسو » (aiu su) وبير فيرمعنو (per fer maanu وهو شحنة الموجب الشمسى وشحنة السالب من العفن الصاعد)

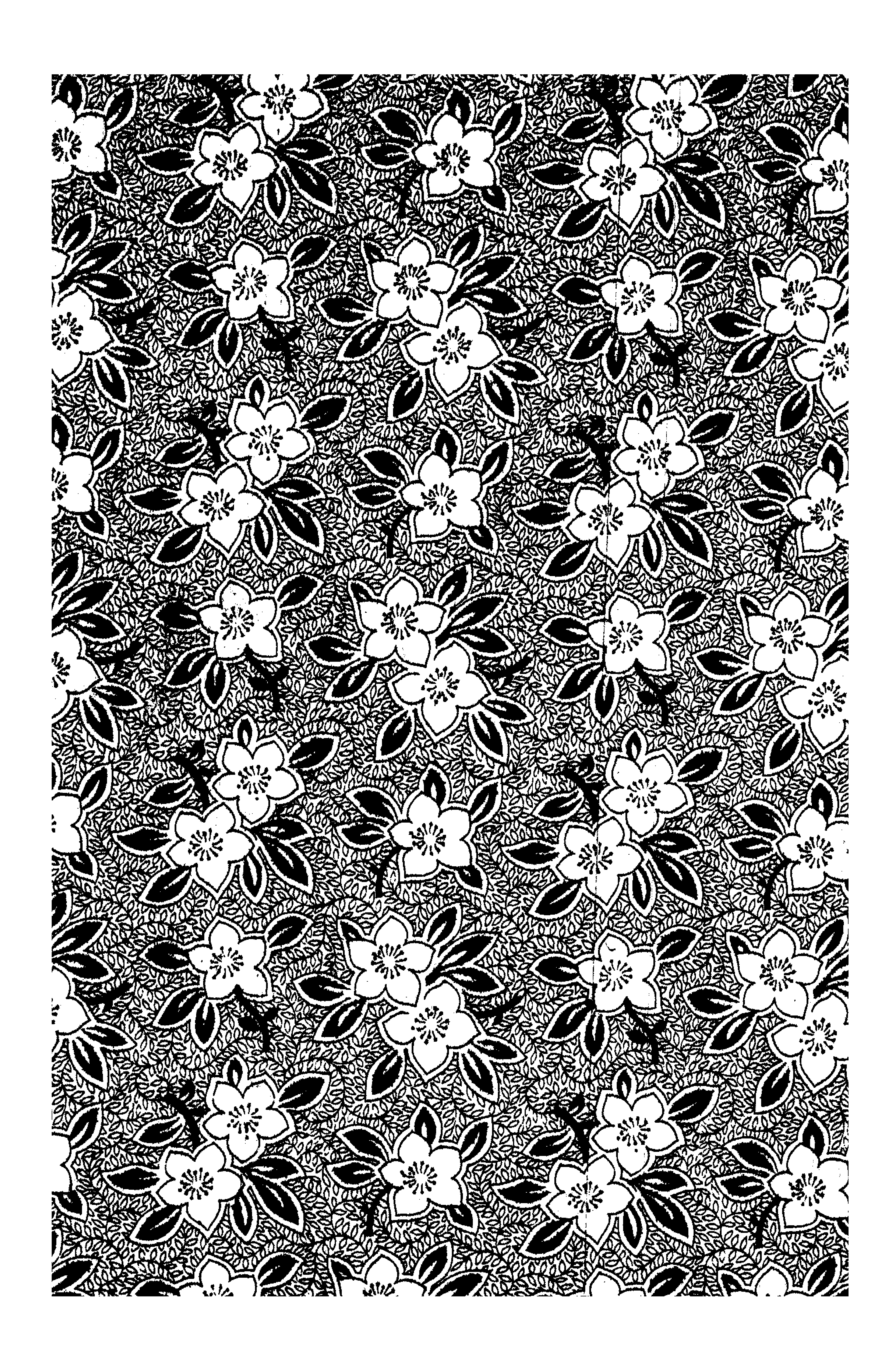
وفضلا عن ذلك فانه لابد من التطهير فى يوم الشهر حسب ماتقتضيه الطقوس المفروضة منذ القدم

ويقول الكاتب « ان من يتلو هذا الفصل يحيى فى نيتر — خير ويكون الخوف منه اكثر مما كان سابقا . . . . ويقولون « أسماؤك الأبد والخلود » ويلى ذلك كلمات طويلة المقاطع عويصة التركيب — ويليها « انا هو الذى دعم القارب مع جماعة الالهة وامرائهم و آلهتهم بكلمات القدرة

محتويات الكتاب

صحيفة	سطر	الخطأ	الصواب
٧	٣	تنحمى	تنمحى
٣١	٣	ا: انا	ايمانا
٣٦	١٩	انه	
٤٠	٢	nu	
٤٢	١٤	أمكنا	أمكننا
٤٥	١٠	تفنو ن	تفنوت
٤٩	١	فى	من
٤٩	١٨	نينير و	نيتيرو
٥٥	٨	بعقود	بقيو د
٥٩	١٢	بها	اليها
٦١	٢	حجب	حجب
٧٦	١٣	اتاما	اتماما
٧٦	١٥	ولسانه له	ولسانه
٧٨	١٣	دور	دورة
٧٩	٢	النبات	الثبات
١٠٧	٧	بانسان	بالانسان
١٣١	٦	التخصيب	بالتخصيب
١٣٢	١٠	كل	
١٤٠	٤	شملك	شمس
١٨٧	٨	اصطلاحاهما	اصطلاحاها
١٩١	٦	احي بين	وصرت أحي بين






Bibliotheca Alexadrina
02243873